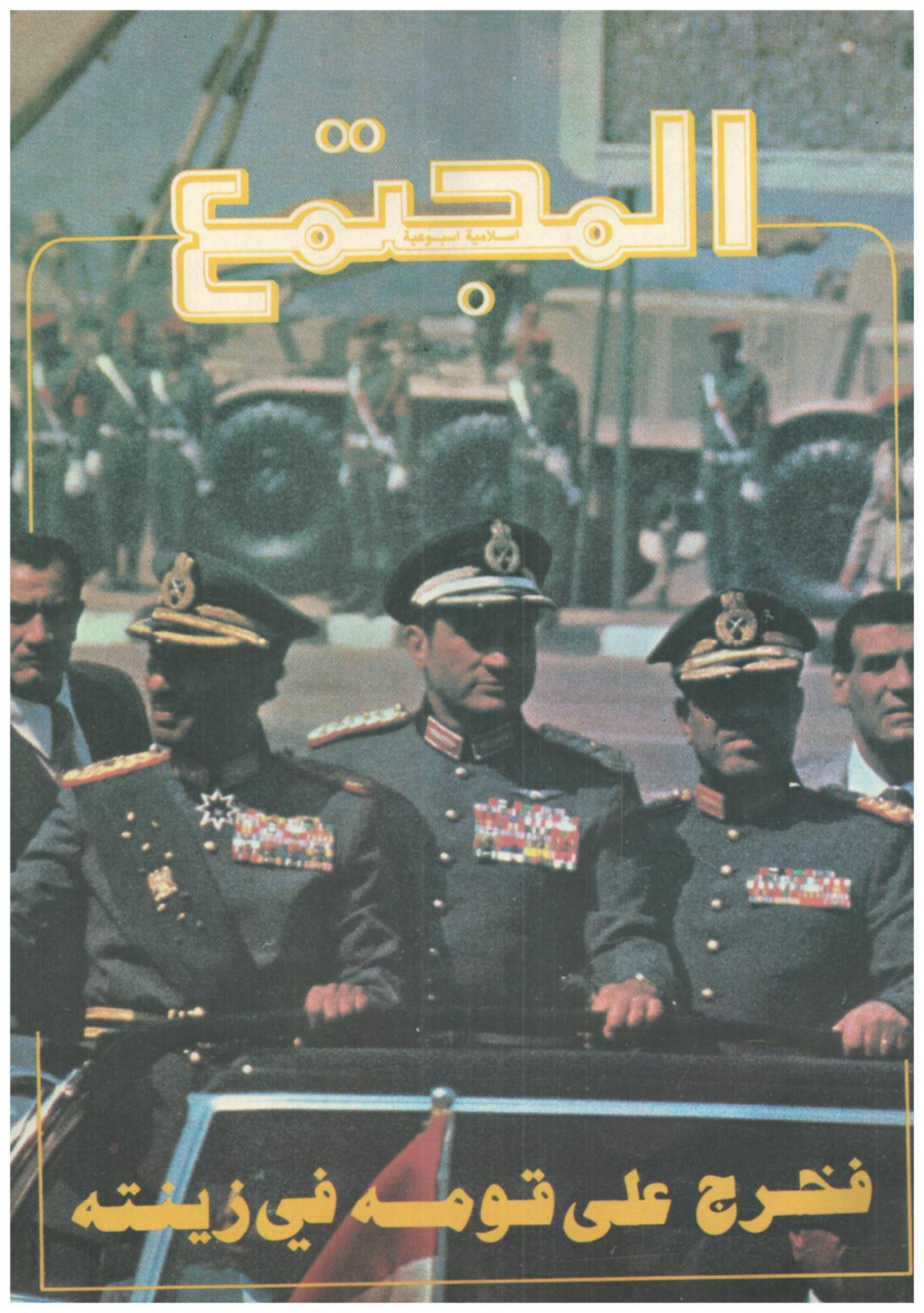

المجتمع
اسلامية اسبوعية
فخرج على قومه في زينته

CFS-F5S

أصوَات رائعَة تملأ الأجوَاء واداء مذهِل يثير الاعجَابْ

أقل مَا يقال في أجهزة سُوني النقالة انها تؤخذ إلى أي مكان تقصُده. فجهاز راديو ومسجل كاسيت CFS-F5S يُرافقك في نزهاتك ليحقق لك اصوات نابضة بالحياة بقوة ١٥ واط ، وهو معد لاستعمال الاشرطة المعدنية ، كما وانه يتضمن نظام دولبي* ، وضوابط التحكم بالشريط بلمسات خفيفة ، و وحدة التحكم عن بعد - مع ميكروفون مبيت - لتشغيل كافة وظائف الجهاز من مسافة تبلغ ثلاثة امتار ، مما يتيح لك الانتقال من اصوات الكاسيت الى ستيريو الـ اف . ام ، والموجة المتوسطة أو الموجتين القصيرتين في نفس الوقت الذي تقوم فيه بعمل آخر .

وبالاضافة إلى أصوات CFS-F5S العذبة التي تملأ الأجواء المحيطة بك ، تضع سُوني في متناول يدك مجموعة أخرى من أجهزة الستير[illegible]ـلات راديو كاسيت . فكل ما يجدر بك فعله هو أن تختار الجهاز الذي يتضمن القدرة والميزات التي تحتاجها لتحقيق الاصوات المفضلة لديك

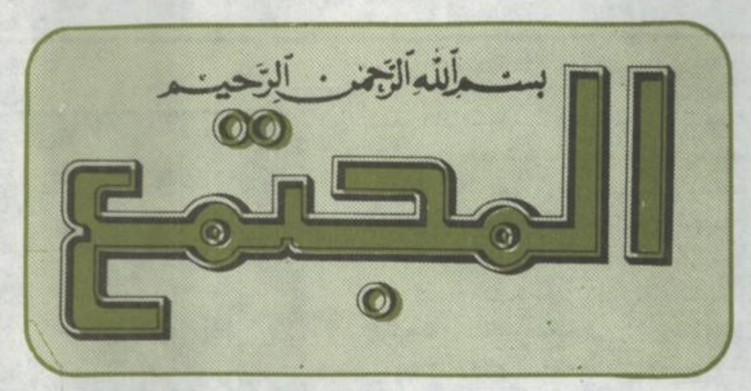

CFS-81S


CFS-45S


CFM-23S



* دولبي هي علامة تجارية مسجلة لمختبرات دولبي



اسلامية ـ اسبوعية ـ تاسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م

تصدر عن
جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير
اسماعيل الشطي

شارع المغرب ـ الروضة ـ الكويت

ص.ب : ٤٨٥٠ ـ ت : ٥١٩٥٣٩

الثلاثاء ٢٢ ذو الحجة ١٤٠١هـ الموافق ٢٠ اكتوبر ١٩٨١ ـ العدد ٥٤٧ السنة الحادية عشرة ـ الثمن ١٥٠ فلساً.

في هذا العدد

فخرج على قومه في زينته، قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم ﴿٧٩﴾ وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها إلا الصابرون ﴿٨٠﴾ فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين

غلاف العدد

الاشتراكات

٢٠ دينار للوزارات والمؤسسات و٩ دنانير للافراد يضاف اليها اجرة البريد ديناران ونصف للبلد العربية وخمسة دنانير للبلدان الاجنبية. الاعلانات يتفق بشانها مع الادارة..

ثمن النسخة

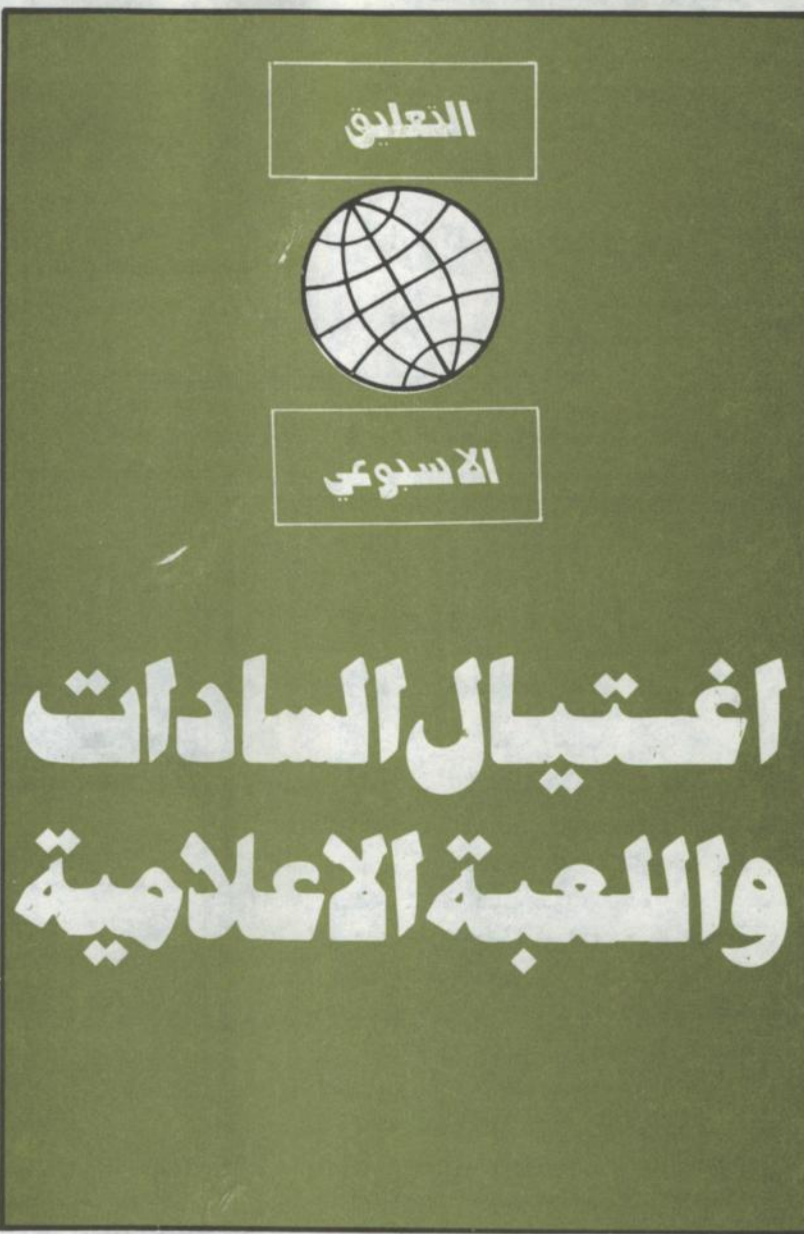
▪ الكويت ١٥٠ فلسا ▪ السعودية ٢ ريالان ▪ قطر ٢ ريالان ▪ دولة الامارات العربية المتحدة درهمان ▪ البحرين ٢٠٠ فلس ▪ الاردن ٢٠٠ فلس ▪ المغرب ٣ دراهم ..

باختصار

أمانة الكلمة

لقد بتنا في «المجتمع» نشعر بعظم المسؤولية الملقاة على عاتقنا، وباعبائها الجسام، وبخاصة بعد أن أوقفت معظم المجلات الاسلامية عن الصدور خلال سنة واحدة، ففي تونس أوقفت مجلتا «المعرفة» و«المجتمع» وفي مصر اوقفت مجلات «الدعوة» و«الاعتصام» و«المختار الاسلامي» وفي دمشق أوقفت مجلة «حضارة الاسلام» وفي بيروت أوقفت مجلة «الأمان» ولم يبق معنا في ميدان الاعلام الاسلامي سوى مجلات قليلة، مثل الشقيقة «الاصلاح» التي تصدر في الامارات، و«الارشاد» التي تصدر في اليمن، وهما مجلتان شهريتان، إضافة الى عدد من المجلات التي تصدرها الجماعات الاسلامية في أوروبا وامريكا مثل مجلة «المسلم» و«الأنصار» وغيرهما.

وهكذا يزيد العبء علينا، وتكبر المسؤولية التي نرجو أن يساعدنا الله على حملها، وأن يوفقنا الى أداء أمانة الكلمة، كلمة الحق التي تطارد وتلاحق في كل مكان، لكن النصر لها بإذن الله.



اغتيال السادات واللعبة الاعلامية

تعتمد التحليلات السياسية على حجم المعلومات للأحداث الكبيرة والصغيرة، والربط بينهما وتحليلها في ضوء الأولويات الاستراتيجية للدول الكبرى نحو المنطقة مجال التحليل... وفي ضوء مصالح أنظمة الحكم القائمة ـ ان كان لهذه الكيانات دور مستقل يمكن أن تؤديه ـ كما أن التحليل يعتمد على مجموعة من الاحتمالات الممكنة.. حيث نجد للأحداث السياسية ظاهرا وباطناً.. فمهندسو السياسة العالمية تظهر مهارتهم السياسية اذا استطاعوا أن يغطوا الأهداف الحقيقية والمصالح الاستراتيجية للدول الكبرى بأحداث سياسية تبدو في مظهرها مصالح ومكاسب للدول الصغرى.

والأحداث السياسية بين دولتين أو أكثر.. المكسب فيه للدول الكبرى.. وخاصة في الزمن الطويل.. فأي مكسب لأي دولة يكون خسارة للدولة الأخرى.. وفي لعبة الشرق الأوسط.. المكسب فيها «لاسرائيل» على طول الخط.. والخاسر الأول فيها الدول العربية.. ولا مانع أن يخسر طرف آخر مثل الولايات المتحدة لصالح اسرائيل.

وقد أصبح من المألوف أن تخترع نظريات سياسية واجتماعية واقتصادية تتحمس لها شعوب العالم الثالث وتتبناها وتعمل لها.. وهي في حقيقتها تخدم مصلحة مخترع النظرية من الدول الكبرى واليهود.

كما أصبح من المألوف أن تحجب المعلومات الحقيقية عن الشعوب، وتتولى أجهزة الاعلام في هذه الدول (والكثير يأخذ الأجر مقابل ذلك) التعمية عن هذه المعلومات.. وعلى سبيل المثال تجد الأحداث الخطيرة في بعض دول العالم الاسلامي تتناولها أجهزة الاعلام العالمية بينما أجهزة الاعلام في الدول الاسلامية تغفل ذلك الأمر وتبرز بدلا منها أموراً تافهة عن العالم الغربي مثلا.

بل أصبح من المعروف أن ما يعرض في أجهزة الاعلام الغربية يعتبر جزءاً ضئيلا جداً من المعلومات الهامة.. على أن تعرف هذه الحقائق بعد ذلك بخمسين عاما.. وقد خفضت هذه المدة في بعض الدول الى ثلاثين عاماً.

كما أن بعض الأحداث السياسية تخرج عن تقدير أجهزة المخابرات العالمية وامكانياتها.. ومعلوم أن كل حدث ما.. له سلبياته وإيجابياته.. أي مكسب وخسارة للجهة التي تم فيها الحدث.. فإذا كان الحدث مكسباً لدولة ما.. فغالبا ما يكون نفس الحدث خسارة لخصوم هذه الدولة.. سواء أكان هؤلاء الخصوم على مستوى الدول أم الأحزاب أم الأفراد.. وعكس ذلك يمكن أن يقال لسلبيات الحدث...

وأحيانا أخرى تكون خسارة الحدث لدولة ما خسارة أيضا للخصوم.. فإذا كان النظام مثلا في بلد ما يمينيا وحدث ما يعتبر مكسبا للاتجاه الاسلامي.. فسيكون ذلك الحدث خسارة أيضا للاتجاه اليساري في شكل أحزاب ودول.. لذلك لا نعجب أن تتفق الكتلتان الرأسمالية والاشتراكية في تقسيم المصالح الناجمة عن خسارة ما في الاتجاه الاسلامي... كأن تقف الولايات المتحدة متفرجة وهي تشاهد مساعدة الاتحاد السوفييتي للهند وهي تعمل على تقسيم باكستان.. ومساعدة السوفييت للحبشة ضد الصومال وأرتيريا.. لأن الخاسر هنا هو الشعوب الاسلامية.

كما أن الكتلة الغربية لا تتخذ موقفاً حاسماً في الصراع الدائر في أفغانستان، بل قد تتخذ من المواقف ما يساعد الاتحاد السوفييتي.. كمنع الدول المجاورة لأفغانستان من دعم المجاهدين بالأسلحة الثقيلة.

وتحاول الدول الكبرى أن تستثمر السلبيات الناشئة عن حدث ما لصالح الدول أو الشعوب أو الحركات الاسلامية بحيث تحوله لصالح اتجاهها سواء أكان يمينيا أم يساريا.

ونظرا لأن المستثمر لهذه السلبيات دول كبرى لديها أجهزة مخابرات وجيوش واجهزة معلومات وميزانيات ولها عملاء في كل مكان ولها دول تسير في أفلاكها يتوفر لها الامكانيات في الاستفادة من هذه السلبيات أو التقليل من الايجابيات أو تحويلها لصالحها بعد ذلك.. ويساعد ذلك أخطاء أو غفلة الاتجاهات الاسلامية سواء في شكل دول أو جماعات عن مكاسبها... بينما لا تستطيع الاتجاهات الاسلامية خاصة اذا كانت في شكل جماعات أو أفراد أن تستثمر سلبيات خصومها.. بل بعض الجماعات أو الأفراد من يصعد بعض الخلافات أو يفتعلها بحيث تكون النتيجة خدمة أعداء الاسلام لسبب أو لآخر.. ونظرا لقلة الامكانيات لدى الجماعات الاسلامية من أموال وأجهزة معلومات وكوادر متخصصة ومراكز تأثير وعدم اتفاق مصالح الدول الأخرى معها – وعدم توفر أنظمة للحكم يهمها الصالح الاسلامي قبل مصالح الحكم.. كل ذلك يجعل الاستفادة من سلبيات الخصوم صعبة.

هذه المقدمة السريعة السابقة تجعل بعض الأحداث مثل مقتل رئيس احدى الدول أو قيام انقلاب ما في بلد ما تحتمل احتمالات عدة.. **وعادة الدول والحكام والجماعات الكبيرة أن يتحفظوا في اصدار تصريحاتهم التي تتبنى إحدى الاحتمالات السياسية ثم ينكشف بعد ذلك أن الاتجاه خلاف ما تبنت الا انا كانت طرفا في الأحداث.**

وغالبا ما تترك الدول ابداء وجهات النظر والاحتمالات المتعددة لكتاب الصحف أصحاب المشارب المتعددة اذا كان لدى هذه الدول صحافة حرة أو شبه حرة وهي تحليلات تخضع لفكر كاتبها ولا يعبر عن رأي الحاكم أو النظام أو الجماعة المعينة.

والمتتبع لحدث مقتل الرئيس السادات في الصحافة العربية والعالمية وكذلك الاذاعات العالمية يتضح له ما يأتي:

* **أولا: ظهور تخطيط خارجي يحاول نسبة هذا الاغتيال مباشرة الى تخطيط من جماعة الاخوان المسلمين، وينقل هذا الاتجاه صوت اميركا واذاعة لندن في اليوم الأول للأحداث قبل أن تؤخذ أقوال المتهمين من قبل السلطة المصرية.**

ومن الأهداف الواضحة في ذلك خلق جو من العنف بين السلطات السياسية وبين هذه الجماعة بوصفها كبرى الجماعات الاسلامية في العالم.

بل من الملاحظ في ذلك أن إذاعة لندن في القسم العربي أذاعت خبرين متناقضين في هذا الشأن.

أولهما:– يتضمن نسبة نسف مقر للروس في احدى الدول العربية ومن العجيب أن هذه الاذاعة حاولت بيان أن هذا الحدث تم خدمة للأهداف الصهيونية.

ثانيهما: واعجب من ذلك انها بثت في النشرة نفسها خبرا متناقضا مع السابق مفاده أن مقتل السادات تم بأيدي وتخطيط الاخوان المسلمين بغرض منع تطبيع العلاقات مع اسرائيل ومعارضة مقررات كامب ديفيد.

والتناقض بين الخبرين لا يخفى على أحد.

* **ثانيا**: وهناك من ينسب هذا الاتجاه الى تدبير من المخابرات الأمريكية واسرائيل حسبما نشرته بعض الصحف في اليوم السادس.

وهذا التحليل يستند الى عدة عناصر منها.

● ان السادات فقد شعبيته عند كثير من الناس في مصر وكونه له رصيداً من الأعداء، وأن التخلص منه قد يعمل على تحييد وإيقاف نشاط هؤلاء الخصوم وإن إحضار وجه جديد مثل نائبه – وإن كان يسير في ركب السادات ولكن في نظر هؤلاء ليس راسما للسياسة.

● وفي نظر من أتى به يعتبر صاحب اتجاه مضمون لديهم يمكن أن يكمل مخططاتهم في سحب الزعماء العرب نحو السياسة التي تبنتها مصر لصالح اسرائيل.

● وبالاضافة الى أن مصلحة اسرائيل في أن تتخلص من التزامها في تسليم ما تبقى من سيناء.

ثالثا: يقول الاعلام المصري أن القائم بهذا العمل هو جماعة التكفير والهجرة – وكما هو ثابت ومعلوم أن هؤلاء غير الاخوان المسلمين ولا صلة لهم بهم وليس لهم جذور دولية وفي ذلك رد ضمني على الزعامات والاحزاب المعادية للنظام المصري أن مؤامراتهم لم تخرج عن دائرة امنياتهم – وأن الذي حدث في مصر مس فردا ولكنه لم يمس نظامهم وأن الشعب مازال يلتف حول هذا النظام!

رابعا: بالاضافة الى ما سبق فقد حاولت أطراف متعددة أن تدعي أنها وراء هذا الاغتيال لتحقيق مكاسب مختلفة.. منها الظهور بمظهر البطولة الزائفة.

وفي النهاية نجد أنفسنا أمام ظاهرة خطيرة هي كثرة الدعايات الكاذبة في وسائل النشر والاعلام المعاصرة.. علماً بأن مفهوم الدعاية في المصطلحات الاعلامية يختلف عن مفهوم الاعلام..

فالمفروض أن يعتمد النشاط الاعلامي كله على الصدق.. وعلى بيان الحقائق وتيسيرها للناس.. مع التنبيه الواضح على كل المواد التي تتضمن كذبا أو دعاية مغرضة ليظهر لهم الحق من الباطل ويتميز الخبيث من الطيب.

بناء عليه لا يمكن أخذ كل هذه الأقاويل التي ترددت حول هذا الحادث مأخذ الجد الذي ينتج يقيناً أو يبين حقيقة يثق بها الانسان.. وأن المستقبل يحدد موقفه إزاءها.

ولكن علينا **كأفراد** أن ننتظر الواقع العملي الذي سيتجه اليه خلفاء السادات ومنها موقفهم من التيارات الاسلامية التي بدأ السادات ضربها محاولا تصفيتها تنفيذاً لسياسة التطبيع الاسرائيلية التي تريد أن تفرض على مصر الثقافة اليهودية بالمفهوم الصهيوني.

وعلينا **كدول** اتخذت موقفا مخالفا لسياسة كامب ديفيد أن نثبت أن موقفنا هذا ليس للاستهلاك المحلي.. وانما ينبع من أهداف نعمل لها.. وإن كان كذلك فيجب على هذه الدول فتح باب الحوار الهادىء مع خلفاء السادات وحتى يصبح لهذا الحوار المناخ الملائم يجب ايجاد قنوات اتصال لخدمة هذا الهدف وأهم عناصره انقاذ عروبة مصر النابعة من الاسلام.



المجتمع المحلي

تخطيط.. ماسوني

خلال شهر رمضان المبارك يقوم تلفزيون الكويت من كل عام بتقديم مسابقة تنسب الى الشهر الفضيل هذه المسابقة تشمل اسئلة منوعة يغلب عليها الأسئلة والمعلومات الدينية والتاريخية وترصد لهذه المسابقة جوائز قيمة لتشجيع المواطنين على الاشتراك. وفي هذا العام كانت مسابقة رمضان في اطار جديد وكان تقديم الحلقات فيه شيء من الابتكار والتجديد. ولكن أن يدخل التجديد على حساب عقيدة المجتمع الكويتي الاسلامية وعلى حساب مبادئه الفضيلة هذا غير مقبول ويتناقض مع التفكير العاقل. واقصد بذلك ما حدث في حفل توزيع الجوائز حيث ساد الحفل الانحلال وجرح الأحاسيس الاسلامية من خلال الفقرات التي قدمت من رقص فادح وغناء فاحش والذي زاد النار أشتعالا مقدمة البرنامج ذات الشكل الأركوزي وطريقة تقديمها البهلوانية وتطاولها على مشاعر المسلمين وتطاولها على العائلات الكويتية عند ذكر أسماء الفائزين. وهذا كله يحدث في مسابقة أفضل الشهور حيث انه شهر الخير والبركة وشهر الرحمة على جميع المسلمين إنه تناقض واضح يتخبط به تلفزيون الكويت تناقض على حساب العقيدة الاسلامية وهذا التناقض يكون جلي أمام جميع المسلمين عندما تعرض هذه الرذيلة الفنية في عيد الاضحى المبارك وبعد وقوف المسلمين بعرفه. وهنا السؤال يطرح نفسه من الذي يخطط لذلك؟

• اقتراح صالح

o يناقش مجلس الأمة ضمن جدول أعمال الجلسة الجديدة اقتراحا برغبة مقدمة من العضوين محمد البراك وحمود الرومي بشان منع اقامة حفلات الرقص والغناء والموسيقى في الفنادق والمطاعم وقد أحيل للجنة الشؤون الداخلية.

o ونحن بدورنا نشكر العضوين على ما تقدما به من اقتراح طيب يعود على هذه الامة بالخير الكثير ويؤكد أصالة هذا المجتمع في نبذ كل ما يخالف شريعتها السمحاء .. ونأمل ان نرى كثيرا من مثل هذه الاقتراحات التي تشعر الناس بأن هناك في المجلس من يغار على أخلاقيات هذا المجتمع ومشاعره الاسلامية.

o كما نأمل ان ترى هذه الاقتراحات عالم النور فيصار الى اقرارها في المجلس وفي الحكومة.

الصحة: هل تنفذ قبل أن تدرس

عندما قامت وزارة الصحة بانشاء مستشفى مبارك الكبير فرح سكان المناطق القريبة من المستشفى واستبشروا خيراً بخدمات المستشفى وخاصة قسم أمراض النساء والولادة حيث يرتاحون من عناء الطريق ذهابا وايابا الى مستشفى الولادة، ولكنهم صدموا عندما قامت الوزارة بالغاء هذا القسم من مستشفى مبارك مما فرض على قاطني المناطق المجاورة للمستشفى مراجعة مستشفى الولادة وتساءل الناس عن السبب خاصة وان هذا القسم يقدم خدمة جليلة للناس، ولأنه يعتبر مستشفى جامعيا فلابد من توافر هذا القسم ليتم تدريب الطلبة فيه. وقد تم الغاء هذا القسم بعد ان بذلت الوزارة جهدا ووقتا ومالا كبيرا في الاعداد له.

ولم يقتصر الامر على الغاء هذا القسم بل يقال بأن هناك تفكيرا في نقل قسم «زرع الكلى» في المستشفى من مكانه الحالي الى مكان قسم أمراض النساء والولادة الملغى وايضا بعد ان صرفت أموال طائلة في تأسيسه وبذل فيه جهد كبير.

ونحن هنا نتساءل:

الا تجرى دراسة أية مشروع قبل البدء بتنفيذه؟ ثم لماذا التسرع في اتخاذ القرارات الغير مدروسة؟

وهل ياترى تحسب الوزارة ما تكلف ذلك من جهد ومال؟

نرجو من وزير الصحة والقائمين على الوزارة الاهتمام بمثل هذه الامور وقبل كل شيء براحة المراجعين الذين انما قامت الوزارة من أجل خدمتهم والعناية بهم.

انتخاب مجلس إدارة جديدة لجمعية الاصلاح الاجتماعي

عقدت الجمعية العمومية لجمعية الاصلاح الاجتماعي اجتماعها السنوي السبت الماضي حيث ناقشت التقرير المالي والاداري ثم انتخبت أعضاء مجلس الادارة الجدد وهم السادة: عبدالله علي المطوع، خالد الرويشد، حمود الرومي، وليد المير، عثمان الشاهين، أحمد الدبوس، والعضو الاحتياط رباح الرباح.

وقد اجتمع مجلس الادارة الجديد وتقرر إعادة انتخاب السيد عبدالله العلي المطوع رئيسا للجمعية والسيد محمد علي الدخان نائبا للرئيس والسيد علي الرجيب أمينا للصندوق، وقد تم تشكيل اللجان، وباشر المجلس أعماله.

ندوة حول جهاد الأفغان

بدعوة من الاتحاد الوطني لطلبة الكويت عقدت في كلية التجارة ندوة حول «جهاد الأفغان وعلاقته بالقضية الفلسطينية. تحدث فيها القاضي محمد أمين عن تدخل الاتحاد السوفيتي منذ عهد محمد داود حتى جاؤوا بالعميل بابراك كارمل وقال: ان الجهاد في افغانستان ليس قوميا ولا من أجل الأرض بل هو جهاد من اجل العقيدة.

شباب جمعية الاصلاح في زيارة لمستشفى الصباح

● قام أعضاء مركز شباب جمعية الاصلاح الاجتماعي بزيارة الى مستشفى الصباح، وذلك بمناسبة عيد الأضحى المبارك، حيث قدموا الهدايا للمرضى.. وتأتي هذه الزيارة من ضمن انشطة المركز المختلفة التي يقوم بها الشباب.

● تسهيلا للمراجعين اليكم هذه المقترحات:

○ ضرورة تحديث أجهزة الوزارة، ونخص بالذكر منها الادارة العامة للمرور، والادارة العامة للجنسية والجوازات والاقامة .. وذلك بادخال أجهزة الكمبيوتر ووفرة الكوادر المؤهلة لتشغيل هذه الأجهزة .. وهذا كله من أجل تسهيل العمل لدى هذه الادارات ومن أجل مرونة أكثر في انجاز المعاملات.

○ عمل لوحات كبيرة تبين كيفية انجاز المعاملة سواء أكانت (بشأن استصدار جواز سفر أو تجديده أو عدم ممانعة، أو اقامة للعرب أو غيرهم أو دفتر للسيارة أو تجديده، أو اجازة للقيادة بأنواعها المختلفة، وهكذا.

وتوزع هذه اللوحات في مختلف الاقسام والادارات المختصة حتى تسهل العمل للموظف ولصاحب المعاملة.

○ التنبيه المستمر من المسؤولين في مختلف الادارات على ضرورة تحسين العلاقة بين الموظف وصاحب المعاملة .. وانجاز معاملاتهم بكل صدر رحب وبدون أي مضايقات لصاحب المعاملة.

○ وهذه الاقتراحات التي نوردها لا نهدف بها وزارة الداخلية فقط بل هي لوزارات الدولة عموما، ذلك لانها تسهل انجاز المعاملات وهذا بحد ذاته يعود بالنفع الكثير على عمل الاجهزة الحكومية والاهلية عموما لما يترتب على ذلك من توفير في الوقت والجهد بالنسبة للمراجعين.



معركة التقاليد في التلفزيون!

يعرض تلفزيون الكويت هذه الأيام مسلسلا بعنوان «مثلث الحب» يحكي قصة فتاة على علاقة بشاب متزوج! وتتطور هذه العلاقة الى ان تحادثه بالتلفون على مسمع من والدتها التي ما لبثت تشجعها وتقول لها «أنا واثقة منك»!

والتلفزيون بذلك كانه يقول للامهات: اسمحن لبناتكن باقامة علاقات مع من يردن ... فلكن زمان ولهن زمان!

انها باختصار معركة التقاليد بين القديم والجديد .. الجديد كله خير والقديم كله شر حتى ولو كان يستند الى خلق كريم او نظام اسلامي!

وقبل هذا المسلسل عرضت مسلسلات أخرى مماثلة احدها طيور على الماء ونحن هنا نتساءل هل معنى تطوير وزارة الاعلام مجرد تغيير بعض الوجوه واجراء بعض التغيير في تركيبة الجهاز الاداري؟!

لقد أملنا في هذا المنبر ان لا تقتصر خطوات التطوير التي اتخذها الوكيل الجديد على التغيير الاداري .. ولا زلنا نامل ان تمتد يد التطوير الى الجوهر ... الى تنقية ما يعرضه التلفزيون والاذاعة من كل ما يهدم العادات والتقاليد الطيبة، ويهدم الاخلاق التي تستند الى روح الاسلام الذي ندين به جميعا فمتى يتم ذلك؟!

* إلى الوكيل الجديد مع التحية



أصدر الديوان الأميري مرسوماً بتعيين اللواء يوسف الخرافي وكيلا لوزارة الداخلية بدلا من اللواء عبداللطيف الثويني الذي تم تعيينه مستشارا في الديوان الأميري ونحن نبارك للواء يوسف الخرافي بتقليده هذا المنصب الجديد والحساس وندعو الله أن يوفقه على حمل أعباء هذه المسئوليات الجسام وبهذه المناسبة نود أن نذكر السيد الوكيل بجملة أمور وآمال نرجو أن يصار الى تحقيقها:

○ الحزم والشدة والضرب بيد من حديد على يد كل من يحاول العبث في أمن الدولة.

○ تشديد الرقابة على قوات الحدود البحرية والمطار الدولي الكويتي.

○ محاولة احداث أجهزة جديدة لمعرفة وضبط الجريمة قبل وقوعها.

○ البحث والتحري الدقيق لبيوت الدعارة وأماكن الفساد وحانات الخمور والقبض على القائمين عليها كائنا من كانوا.

○ تدعيم قوات الأمن من النجدة والمرور وسيارات الطرق السريعة واحداث أجهزة متطورة تسهل التعاون بينهم للقبض على المجرمين والهاربين.

○ تكثيف رجال المباحث الجنائية للقبض على أصحاب المتفجرات والمفرقعات.

○ محاولة تنظيم وتسهيل معاملات ادارة الجنسية والجوازات والتخلص من الطوابير الطويلة والروتين القديم.

اقتراح بتعديل المادة "٢٠٦" من قانون الجزاء.

قضية استيراد الخمور من قبل السفارات تتفاعل في مجلس الأمة

القضية التي سبق للمجتمع أن طرحتها بشأن خرق بعض الجهات لنص المادة ٢٠٦ من قانون الجزاء واستيراد الخمور بمباركة حكومية، تفاعلت في حينها في مجلس الامة خلال فترة الانعقاد السابق.

وفي دور الانعقاد الثاني الذي يبدأ اليوم سيدرج على جدول اعمال المجلس مشروع قانون بشأن تعديل المادة ٢٠٦ من قانون الجزاء الصادر عام ١٩٦٠. والمشروع مقدم من خمسة نواب هم: أحمد السعدون، خالد السلطان، حمود الرومي، جاسم العون، محمد المرشد.

والتعديل يطالب برفع الاستثناء عن السفارات والهيئات الدبلوماسية بحيث ينطبق تحريم الاتجار بالخمور على الجميع دون استثناء. وهذا ما يتلاءم مع الشريعة الاسلامية والمبدأ العام الذي يقول بأن الناس متساوون أمام القانون.

وفيما يلي النص الحرفي لمشروع القانون ومذكرته الايضاحية ونص المادة ٢٠٦ كما هي في القانون.

«مادة أولى»

تعديل المادة ٢٠٦ المشار اليها على الوجه التالي:

مادة ٢٠٦ يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على عشر سنوات كل شخص جلب او استورد او صنع بقصد الاتجار خمرا او شرابا مسكرا.

اما اذا لم يكن القصد من الجلب او الاستيراد الاتجار او الترويج فيعاقب بغرامة لا تجاوز مائة دينار، فاذا عاد الى هذا الفعل تكون العقوبة لمدة لا تزيد على ستة شهور وبغرامة لا تزيد على مائة دينار او باحدى هاتين العقوبتين.

«مادة ثانية»

على رئيس مجلس الوزراء والوزراء كل فيما يخصه تنفيذ هذا القانون ويعمل به بعد شهر من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

المذكرة الايضاحية

جرت المادة ٢٠٦ من قانون الجزاء رقم ١٦ لسنة ١٩٦٠ المعدلة بالمادة الاولى من القانون رقم ٤٦ لسنة ١٩٦٤ على تضمين الفقرة الثالثة منها استثناء من تطبيق احكامها ينصب على ما يستورد خصيصا للسفارات والهيئات الدبلوماسية الاجنبية وباسمها من الخمر او الشراب المسكر ومفهوم هذا الاستثناء هو اباحة الاستيراد والتعاطي بالنسبة الى السفارات والهيئات الدبلوماسية الاجنبية في الكويت فيما يتعلق بالاشربة المعدودة من الخمور وكذلك كل شراب يتميز بخاصية الاسكار ولو لم يطلق عليه اسم الخمر على خلاف التحريم المطلق المنصوص عليه في القانون.

ولما كان دين الدولة الاسلام كما أكدت ذلك المادة الثانية من الدستور وكان الاسلام يدفع الخمر بأنها رجس من عمل الشيطان ويأمر باجتنابها وينهى عن صنعها او نقلها او جلبها او الاتجار فيها او تزيينها او ترويجها او تعاطيها وقاية للمجتمع من شرها وضررها والنهي عن الشيء أمر بضده، فقد حق تحريم كل هذه الافعال في ديار الاسلام دون تفرقة في الحكم ازاء اطلاق حكمة التحريم المخاطب بها كل مسلم، ولا سيما اولو الأمر القائمون على تطبيق أحكام الشرع الحنيف والذين لا يملكون الترخيص بتقرير استثناء لا محل في تبريره لاي اجتهاد، ولا يمكن ان يكون الا مخالفة صريحة لحكم منزل بالقرآن الكريم.

والواقع المشاهد الملموس هو ان الاستثناء الوارد في الفقرة الثالثة من المادة ٢٠٦ من قانون الجزاء فضلا عن مخالفته لدين الاسلام ولحكم الدستور قد اسيء استعماله من جانب الجهات التي تتولى استجلاب الخمور باسم السفارات والهيئات الدبلوماسية الاجنبية. بما ادى الى تسرب هذه الخمور تحت ستار الاباحة التي تضمنها هذا الاستثناء واحتماء بهذه الاباحة التي انعكست ضربا من اشاعة الفساد واخلالا بنصوص قانون الجزاء، وتفويتا لحكمة التشريع.

ومن اجل هذا لزمت الافاءة الى حكم الدين والدستور رجوعا الى الصواب وذلك بحذف الفقرة الثالثة من المادة ٢٠٦ من قانون الجزاء تعميما لحكم هذه المادة على جميع المقيمين على ارض الدولة على حد سواء واذا كان الاستثناء المشار اليه يستند في اساغته الى قاعدة مجاملة دولية شرطها المعاملة بالمثل فان هذه المعاملة غير مطلوبة لسفارات الكويت وهيئاتها الدبلوماسية في الخارج للحكمة ذاتها المبررة للحظر في الداخل.

ورغبة في اتاحة فترة زمنية لتمكين السفارات والهيئات الدبلوماسية الاجنبية في الكويت من تدبير امورها وتصريف ما لديها من مخزون وتصفيته نصت المادة الثانية من المشروع على ان يعمل به بعد شهر من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

نص المادة كما هي في القانون

* يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على عشر سنوات كل شخص جلب او استورد او صنع بقصد الاتجار خمرا او شرابا مسكرا.

اما اذا لم يكن القصد من الجلب او الاستيراد الاتجار او الترويج فيعاقب بغرامة لا تجاوز مائة دينار فاذا عاد الى هذا الفعل تكون العقوبة الحبس لمدة لا تزيد على ستة شهور وبغرامة لا تزيد على مائة دينار او باحدى هاتين العقوبتين.

ويستثنى من تطبيق هذه المادة ما يستورد خصيصا للسفارات والهيئات الدبلوماسية الاجنبية وباسمها.

التحذير من مكائد الأعداء

ما عرضه التلفزيون السويسري .. نموذج من إعلام الغرب ضد المسلمين

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وعلى آله واصحابه واتباعه الى يوم الدين. أما بعد: فقد اطلعت على الخطاب المفتوح الموجه من بعض المسلمات في سويسرا الى شيخ الازهر ووزير الاعلام في مصر والمنشور في مجلة الدعوة المصرية، في عددها السابع والاربعين الصادر في شهر جمادي الاولى عام ١٤٠٠هـ، وقد جاء في هذا الخطاب ان العالم الغربي قد بدأ يتحدث عن الاسلام ويهتم به، وان بعض جهات الاعلام هناك استغلت هذا الوضع وأخذت تشوه الاسلام وتعرف به على غير حقيقته. ويضربن مثلا على ذلك بما قام به التلفزيون السويسري حينما عرض فيلما عن الاسلام والمسلمين في مصر، يشتمل على مشاهد ليست من الاسلام، اذ عرض ما يجري عند الأضرحة وفي حفلات المزار ومولد البدوي وغيرها من الامور المبتدعة وقد ذكرت الاخوات في خطابهن ما نصه **(وأكثر ما آلم المسلمين من كل الجنسيات هو عرض لفتاة تدعى نهال رزق قيل انها مسلمة، وكانت هي محور الحلقة على أساس انها مثال للمراة المتحضرة لأنه لا يمكن تطبيق قوانين جاءت منذ ١٤ قرنا كما قال مقدم البرنامج. ونذكر لكم لقطتين فقط من جملة الفيلم عنها والحديث معها. فكانت اللقطة لهذه الفتاة في حمام سباحة نادي الجزيرة ـ وطبعا كانت بالمايوه أمام الرجال، وبعدها لقاء معها في منزلها، ولقطة لها وهي تصلي وتلبس الطرحة، وقالت انها تصلي وتصوم وسياتي اليوم الذي تحج فيه للبيت الحرام. وكانت آخر لقطاتهم معها في كازينو وهي تراقص صديقها، وقالت انه مسموح لها بالرقص مع صديقها والسهر معه حتى الساعة الواحدة صباحا) أ ـ هـ.**

كما ذكر الاخوات ان التلفزيون السويسري أعد هذا الفيلم عندما قام فريق من المشرفين عليه بزيارة معلنة للقاهرة، سجل خلالها تلك المشاهد وأجرى اثناءها لقاءات مع شيخ الازهر ومفتي الجمهورية والشيخ السطوحي ليوهم ان هؤلاء موافقون على ما يعرض في الفيلم. وتساءلن بقولهن من المسؤول عن هذه المهزلة؟ ومن الذي قدم هذه الفتاة لتكون مثالا للفتاة المسلمة في مصر؟ أولم يجد المسؤولون في مصر مثالا يليق بعرض الاسلام والمرأة المسلمة للاوربيين سوى هذه الفتاة وهذه الصور؟..

وانني أشكر للأخوات المسلمات في سويسرا غيرتهن ونصحهن واسأل الله ان يثبتهن على ذلك وأحب أن يعلمن هن وغيرهن ان ما فعله التلفزيون السويسري وغيره انما هو جزء من الحرب الدائرة المستمرة بين المسلمين والكافرين. وقد أخبر الله عن ذلك في كتابه الكريم حيث قال **(ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا)** وقال تعالى **(ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم)** وعندما يعمل التلفزيون السويسري النصراني هذا العمل انما يريد به الصد عن دين الله ومنع الناس من الدخول فيه أو الاستماع الى من يدعوهم اليه ولكنهم باذن الله خائبون خاسرون قال تعالى: **(يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون)**. وليس العجب من جراة أعداء الاسلام على النيل منه وتزوير الحقائق وتضليل الناس فتلك طبيعة الاعداء في حربهم للمسلمين ومحاولتهم لمنع دخول الناس في الاسلام. ولكن العجب من المسلمين وولاتهم الذين يستقبلونهم في بلدانهم ويهيئون لهم من الوسائل ما يعينهم على تحقيق مآربهم وتنفيذ مخططاتهم ولعل ما حصل من بعض المسئولين في القاهرة كشيخ الازهر والمفتي، وغيرهما انما كان ظنا منهم أن أولئك سيعرفون بالاسلام حقيقة وسيقتصرون على نشر اللقاءات التي تمت معهم دون غيرها .. ومع ذلك فانني أنصح ولاة أمور المسلمين عامة وأهل الحل والعقد فيهم خاصة من الرؤساء والامراء والعلماء وغيرهم بأن يكونوا على حذر في معاملتهم مع أعداء الاسلام الذين يتسللون الى صفوف المسلمين باسم الصحافة أو الاستشراق أو غيرهما، وان يكونوا متيقظين لكل مؤامراتهم ومكائدهم وان لا يسهلوا لهم القيام بمهماتهم في بلاد المسلمين أو يتعاونوا معهم لانجاحها فكثيرا ما يرى النصارى وغيرهم يحملون آلات التصوير ويقصدون المناظر القديمة والمشوهة في بلاد المسلمين فيصورونها ويعلقون عليها ما يشاؤون، وينشرونها في بلدانهم زاعمين ان هذه حال المسلمين وان الاسلام يجعل أهله على تلك الصورة.

ولهذا ينبغي ان لا تستجاب طلبات أولئك الا بعد دراستها دراسة وافية ومعرفة ابعادها ونتائجها والتأكد من خلوها مما يلحق الضرر بالاسلام والمسلمين .. وأسأل الله سبحانه ان يوفق المسلمين ورؤساءهم وأهل الحل والعقد فيهم ليكونوا دعاة الى الله وحماة لدينه وأن يعلي كلمته وان يخذل أعداءه ويبطل كيدهم انه سميع مجيب .. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

الرئيس العام
لادارات البحوث العلمية
والافتاء والدعوة والارشاد
عبدالعزيز بن عبدالله بن باز



ينزعون عن المسلمة حجابها بالقوة

في شوارع دمشق، قامت بعض المجندات السوريات بنزع حجاب النساء المسلمات، وتكرر الأمر في طرق السفر، حيث كانت تجبر السيارات على الوقوف، فإذا كان بين الركاب نساء محجبات، نزع عنهن الحجاب، بالقوة، دون اكتراث بحياة المرأة المسلمة، وتمسكها بحجابها، وكرر العمل نفسه مع الطالبات المحجبات في المدارس الثانوية والجامعات.

وقد احدث هذا الفعل ضجة واسعة بين المسلمين في سورية، وانتقلت أصداؤه الى المسلمين خارج سورية، إذ أنه أول فعل من نوعه، لم يشهده تاريخ سورية، ولا حتى تاريخ المسلمين جميعاً، في أشد عصورهم ظلمة، ولم يجرؤ، حتى الجنود الفرنسيون الذين استعمروا سورية ربع قرن، من خدش حياء مسلمة سورية، أو التعرض لها بأي سوء، ناهيك عن نزع الحجاب الذي كان سمة كل النساء المسلمات في سورية آنذاك.

إن هذا الاعتداء الصارخ على حرمة المرأة المسلمة في سورية أمر لا يجوز السكوت عنه، ففيه خروج سافر، ليس على مبادىء الاسلام فحسب، بل على حق الحرية الشخصية التي كفلتها كل قوانين العالم ودساتيره.

وإننا نامل أن تتخذ خطوات عاجلة لايقاف تلك المجندات عن هذا العمل الشائن الذي أثار استياء المسلمين في كل مكان.

محمد ... حسني!



حين تسلم أنور السادات الحكم في مصر، بعد وفاة عبدالناصر، بدأ يظهر اسم «محمد» قبل اسمه، فصار «محمد أنور السادات»، وبدأت اذاعات كثيرة عربية وغربية، تتعمد ذكره في نشرات الأخبار وغيرها، واسم محمد يسبق اسمه، على الرغم من أن الناس لم يسمعوا باسمه مسبوقا بـ«محمد» طوال فترة الخمسينات والستينات أيام رفقته لعبدالناصر.

وحين أصبح حسني مبارك نائبا للسادات قبل عدة سنوات، عرفه الناس باسم حسني مبارك فقط الا أن اسمه صار بعد اغتيال السادات وترشيحه لرئاسة الجمهورية: محمد حسني مبارك. فسبحان الله!

لماذا قتله

قال الفريق أبو غزالة ان خالد أحمد الاسلامبولي ـ زعيم المجموعة التي اغتالت السادات ـ أبلغ المحققين بأنه دبر المؤامرة لأن شقيقه كان بين المعتقلين الذين اعتقلهم السادات في الشهر الماضي. لكنه أوضح أن السبب الحقيقي وراء المحاولة هو اعتقاد المتهمين الاربعة بأن السادات لم يكن يحكم مصر وفق الشريعة الاسلامية.

هل ينضم عرب آخرون.. الى «كامب ديفيد»؟

طالبت صحيفة مصرية الدول العربية بوقف حملاتها الاعلامية ضد مصر. وقالت ان موقف حسني مبارك العربي معروف وواضح، ويجب أن تبقى آلاف الميادين مفتوحة للتعاون العربي المصري سياسيا واقتصاديا وعسكريا وثقافيا.

وأكدت صحيفة «الجمهورية» في مقال لها يوم الاحد قبل الماضي «ان مصر لن تتراجع عن السلام، كما أنها لا تفرض على العرب أن يتراجعوا عن مواقفهم، ولكن مصر تريد من العرب أن يعطوا السلام فرصة». وأضافت: «ان مصر لن تتخلى عن العرب، وعلى العرب أن يقدروا الظروف التي تمر بها مصر».

ـ ترى .. هل يؤكد هذا أن «كامب ديفيد» ستلبس ثوبا آخر، لتضم عربا آخرين في مفاوضات السلام؟

بيغن: الملك الحسن دعاني لزيارة المغرب

أعلنت دولة العدو أن الملك الحسن الثاني كان قد وجه قبل ثلاث سنوات دعوة رسمية لرئيس وزراء العدو مناحيم بيغن لزيارة المغرب.

وقال أوري بورات الناطق باسم الحكومة أن بيغن كشف لكبار مساعديه عن ذلك أثناء زيارته للقاهرة عندما علم بأن الحسن الثاني ألغى اشتراك وفد مغربي في جنازة السادات بسبب اشتراكه فيها. واضاف أن بيغن وصف موقف الحسن الثاني بأنه قمة النفاق.

إسفاف .. «أبو غزالة»!



قال وزير الدفاع المصري الفريق عبدالحليم أبو غزالة انه يتوقع محاكمة عسكرية علنية سريعة واعدام قائد المجموعة التي اغتالت السادات وقال: ان التحقيق مع المتهمين لن يستغرق سوى أربعة أو خمسة أيام على أكثر تقدير. وأضاف انه يتوقع محاكمتهم بصورة علنية يتم بعدها اعدامهم.

وسئل عما اذا كان سيتم اعدام الملازم اسلامبولي ـ قائد المجموعة ـ رميا بالرصاص في حالة اثبات أنه مذنب، فأجاب: انه لا يستحق الرصاصة بل يستحق حبل المشنقة.

وأضاف قائلا: انني سأصر على اعدامه علنا، وآمل ان يبقوه معلقا بحبل المشنقة في الهواء الطلق لمدة أسبوع أو يزيد.

ورحب وزير الدفاع المصري أثناء المقابلة التي أدلى فيها بهذا التصريح بمزيد من الوجود الاميركي في المنطقة بقوله: «كلما سارعت الولايات المتحدة بذلك كان أفضل .. وكلما تأخرت كان ذلك سيئا».

أليس لنا بعد قراءة تصريحات «أبو غزالة» ان نتساءل: كيف يحق لوزير الدفاع أن يحكم على الملازم الاسلامبولي قبل محاكمته؟ ثم ما مشاعر الكراهية القاتلة هذه التي يحملها للملازم اسلامبولي في نفسه؟ ولماذا لم يظهرها تجاه اليهود الذين قتلوا آلاف المسلمين المصريين في حروبهم الاربعة؟ وأخيرا: أي وزير دفاع هو اذ يستعجل الوجود الاميركي ـ وهو نوع من الاستعمار ـ في المنطقة؟! لقد أسففت يا «أبو غزالة»!

حماس لمشاركة ايران في قمة التصدي

ذكرت مجلة «المجلة» في عددها رقم ٨٦، أن السوريين كانوا متحمسين لمشاركة ايران في اجتماعات قمة «جبهة الصمود والتصدي» وان هذه الجبهة ستقوي علاقاتها مع ايران. الا أنها قالت ان بعض الذين شاركوا في الاجتماعات أبدوا اعتراضهم على حضور وزير الخارجية الايراني «حسن الموسوي» هذه القمة.

دفاع عن الاعتداء الايراني بنفيه!

نشرت الصحف السورية الثلاث في أعدادها الصادرة في ٥ ذو الحجة ١٤٠١هـ الموافق ١٩٨١/١٠/٤ تصريح وزير خارجية ايران حسين موسوي التي ذكر فيها أنه قدم لعبدالحليم خدام «توضيحات كافية بشأن الادعاء القائل أن ايران قصفت منشآت النفط الكويتية»! وقوله: «لابد من التأكيد هنا أن ذلك الادعاء كذب ومحض افتراء، وأن هذه المسألة ليست الا مؤامرة أميركية تحاول فيها بعض الدول في المنطقة تحطيم العلاقات بين ايران والعرب»! وقوله: «ان ايران لا تتدخل في الشؤون الداخلية في الدول الاخرى واننا مستعدون للدفاع عن الدول الصغيرة في المنطقة تجاه أي عدوان»!!

في الجزائر أيضاً



حذرت الحكومة الجزائرية الاسلاميين من استغلال انجذاب الشباب الى الدين لاغراض سياسية في أعقاب حوادث العنف التي وقعت في بلدة الاغواط مؤخرا بين قوات الامن وعناصر دينية مسلحة أسفرت عن مقتل أحد رجال الامن واصابة عدد آخر. وذكرت سلطات الامن أن سبب الحادث يعود الى القاء القبض على زعيم جماعة دينية وأنصاره مما أدى الى وقوع أعمال عنف في البلدة.

* باكستان تنهج الاسلام

أعلن وزير التعليم الباكستاني محمد علي خان ان حكومته قررت انهاء العمل بنظام التعليم المختلط كجزء من خطتها الرامية لنهج الاسلوب الاسلامي داخل المجتمع الباكستاني. ولم يشر خان في ندوة أقيمت في اسلام آباد الى المدة التي ستستغرقها الخطة الاصلاحية التي قال انها كانت على رأس جدول أعمال الحكومة.

* ومن الجدير بالذكر أن راديو اسلام آباد قال في يوم الاثنين الماضي أن الحكومة الباكستانية قررت ادخال اللغة العربية لأول مرة في برامج التدريب الرسمية وأضاف أن الموظفين الحكوميين سيتلقون تدريبات في أكاديمية لاهور تشمل اللغة العربية.

هل لرئيس الدولة في الإسلام مخصصات

الحلقة العاشرة



د. عبدالله النفيسي

● هل لرئيس الدولة في الاسلام مخصصات؟ وهل هذه المخصصات - إن وجدت - موجهة لتكفي رئيس الدولة شخصيا أم أنها لعشيرته وقبيلته وحاشيته ومهرجيه وغلمانه كما حصل في العهدين الأموي والعباسي وكما يحصل اليوم في عهد ملوك الطوائف؟ لندع عمر بن الخطاب يتحدث في ذلك لا سواه؛ فقد أخرج ابن سعد في طبقاته كلمات الفاروق وهو يتحدث عن ذلك فيقول:

«إنها حلتان: حلة في الشتاء وحلة في القيظ وما أحج عليه واعتمر من الظهر وقوتي وقوت أهلي كرجل من قريش ليس بأغناهم ولا بأفقرهم ثم أنا بعد ذلك رجل من المسلمين يصيبني ما أصابهم» ابن سعد، جـ٣، ص١٩٧.

وهاهو أبو بكر يسارع الى السوق صبيحة يوم استخلافه وعلى رأسه أثواب يريد أن يتجر فيها، وقد كاد يفعل، لولا أن منعه عمر وأبو عبيدة ليفرغ لأمور المسلمين، اذ قالا له: كيف تصنع هذا وقد وليت أمور المسلمين؟ قال: فمن أين أطعم عيالي؟ قالوا: نفرض لك. ففرضوا له كل يوم شطر شاة (أنظر القسطلاني، جـ٥، ص٥٠) واخرج ابن أبي الدنيا عن أبي بكر بن حفص قال: قال أبو بكر - لما احتضر - لعائشة رضي الله عنها:

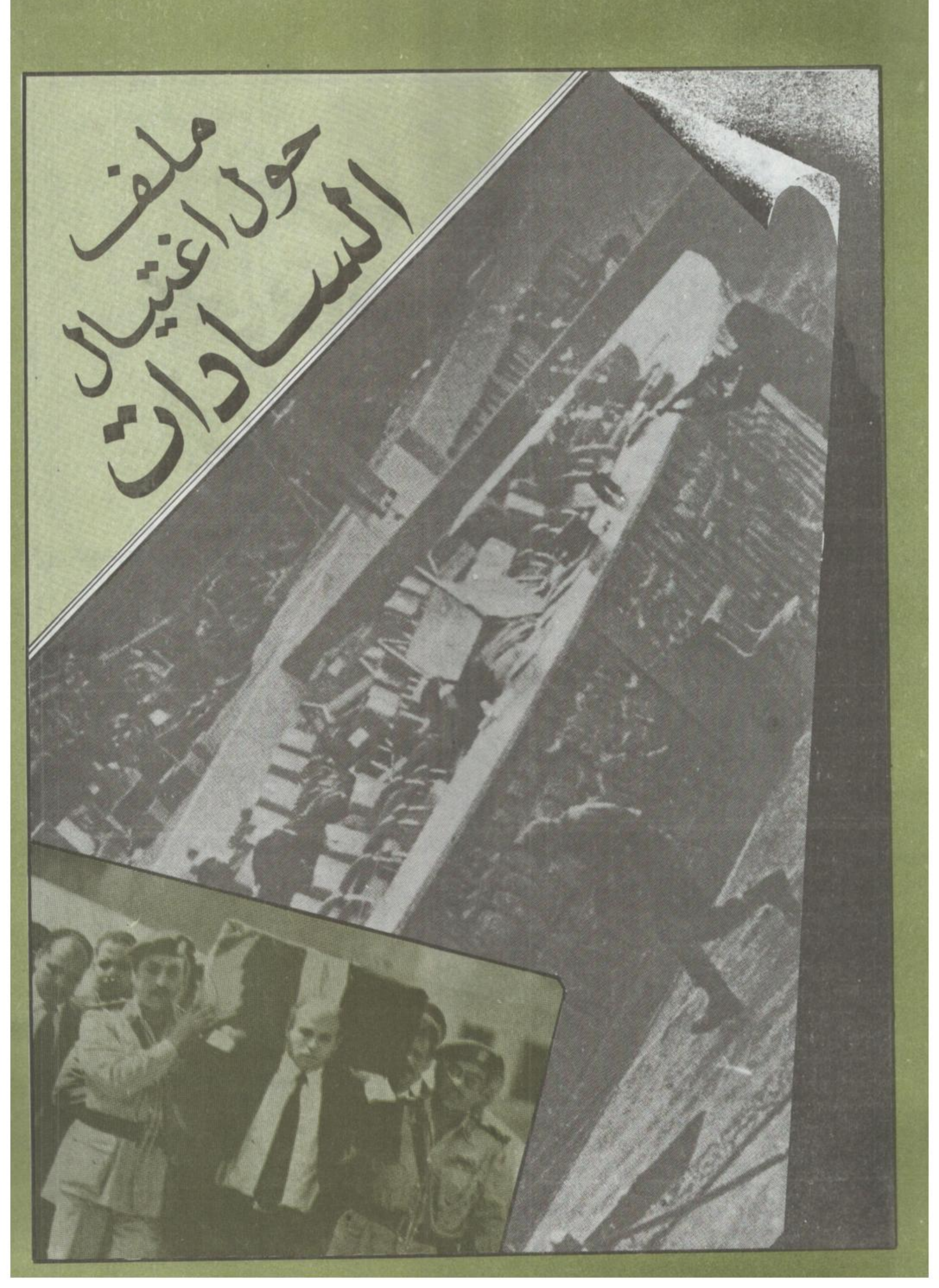
«يابنية، إنا قد ولينا أمر المسلمين فلم نأخذ لنا دينارا ولا درهما، ولكنا أكلنا من جريش طعامهم في بطوننا، ولبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا، ولم يبق عندنا من فيء المسلمين قليل ولا كثير الا هذا العبد الحبشي وهذا البعير الناضح وجرد هذه القطيفة، فاذا مت فابعثي بهن الى عمر» انظر السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٧٨.

فلما مات أبو بكر أرسلت بذلك الى عمر، فقال عمر: رحمك الله ياأبا بكر، لقد أتعبت من جاء بعدك. وأخرج عن أبي أمامة بن سهيل بن حنيف قال:

«مكث عمر زمانا لا ياكل من مال بيت المال شيئا حتى دخلت عليه في ذلك خصاصة، فارسل الى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستشارهم، فقال: قد شغلت نفسي بهذا الأمر فما يصلح لي فيه؟ فقال علي كرم الله وجهه: غداء وعشاء ياأمير المؤمنين. فاخذ بذلك عمر» أنظر السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص١٣٩.

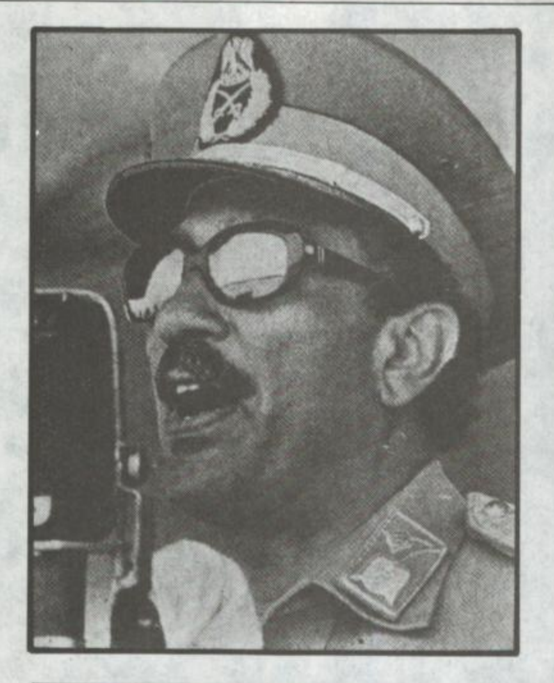
واخرج ابن سعد عن ابن عمر أن عمر الخليفة بن الخطاب كان اذا احتاج - وهو خليفة - اتى صاحب بيت المال (أبا عبيدة بن الجراح)، فاستقرضه، فربما أعسر، فياتيه صاحب بيت يتقاضاه فيلزمه، فيحتال له عمر وربما خرج عطاؤه فقضاه. أنظر السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص١٤١.

وقد تعددت الروايات في هذا الموضوع تضييقا وتوسيعا لكنها كلها متفقة بأن تحديد المخصصات للخليفة لا يقوم بها الخلفية نفسه، والأمر الثاني أن المخصصات له شخصيا ولا يستلم من بيت المال مخصصات أحد من عائلته أكثر من أي أعطية لأي مسلم من مستحقيها. والخليفة فرد من أفراد المسلمين له حق في بيت مالهم كسائر الناس، فياخذ منه ما ياخذ منه سائر الناس وله أجرة عمله في بيت مال المسلمين لكنه لا يتصرف في بيت المال كيف شاء. ومع أن المسلمين كانوا قد فرضوا لكل من أبي بكر وعمر مقداراً من المال نظير تفرغه للقيام بمهام الخلافة، الا أن كلا منهما كان يأخذ ما يحتاج اليه فعلا من هذا المقدار المفروض له ليسد ضروراته ويتورع أخذ ما زاد عن حاجته، فيرد مابقي من هذا المقدار الذي فرضه له المسلمون الى بيت المال.


ملف
حول اغتيال
السادات

فخرج على قومه في زينته

بقلم صلاح شادي



سيظل القرآن ابد الدهر معين المعرفة الذي لا يخلق على كثرة الرد.. ولا تنقطع عجائبه عن دنيا الناس، ونوازع البشر، حتى لتشرح آياته الاحداث الاخيرة التي جرت في مصر، ونوازع النفوس البشرية في آفاقها المختلفة علواً وهبوطاً، وقربا من الله وبعداً عنه.. كل ذلك في جزالة وصدق لا يمكن ان يراها الا من امعن النظر في محكم كتابه جل وعلا.. مهما شغفنا الحزن وآلمنا المصاب..

وحتى هؤلاء الذين ادخلهم السادات في سجون مصر، وهؤلاء الذين يعيشون داخل السور الكبير الذي احاط به شعبه بقوانينه الجديدة التي انشأت للديموقراطية انيابا واظافر تهدد سائله بالضرب بالرصاص، ولو كان صحفيا، حينما يسأله عن مدى ارتباط سياسته بأميركا.

اقول..

بالرغم من هذا كله فان شعور من يعيشون في سجونهم الضيقة او هؤلاء الذين يعيشون في السجن المفتوح قد غمرتهم فيوض الأسى والألم لهذا الحدث الضخم الذي ذهب ضحيته من اعتقدت الامة انه رسول الحرية، وبشير امن لشعب ظل نحوا من عشر سنوات يأمل في استرداد ما فقد في عهد عبد الناصر من ذاته وحريته وكرامته.

ونظرة واحدة على شاشة «التلفاز» التي صورت حادث مصرع الرئيس السادات بين قواده وجنوده، وسط هيلمانه الذي رسمته طائراته في حفل السادس من اكتوبر وهي تئز في الجو، وهدير دباباته وعرباته المصفحة التي تعجز العين عن حصرها، لا يستطيع من رآها الا ان يشهد حشدا من العبر لا تدمع لها العين فحسب، وانما يذوب لها القلب حسرة ويتفطر لهولها من اقترنت في قلبه آيات الله المشهودة على مسرح الاحداث، بآياته المتلوة في كتابه العزيز.

واول ما يريده المشاهد هو السؤال عن هؤلاء الذين كانوا يهتفون للسادات في رتم منغم يتسم بالغلو والحماس «بالروح بالدم.. نفديك يا سادات».

ترى اين ذهب كل اولئك الهتافون؟!

وهذا الحشد من الجنود والقادة من حوله.. لقد انفرط عقدهم عند اول بادرة من الخوف على حياتهم..! حتى لقد رأينا منصة العرض خالية تماما الا من ثلاثة جنود يطلقون النار من مدافعهم الرشاشة على النظارة، بينما المقاعد كلها خالية؟

اين ذهب الصناديد الذين يفدون الرئيس؟

واين ذهب حرسه الموكول بالحفاظ عليه؟!

بل كنت تسمع بعد انقطاع ازيز الرصاص وقيام الراقدين على الارض من يسأل «**فين الريس؟!**».

فهل هناك من كان يجهل موضعه على كرسيه من المنصة، وبزته المزينة بالنياشين وسط هذا البناء الفخم المقام لأمثال هذا العرض المهيب؟!

ولكنها صيحات النفاق التي ظنها السادات طرفا من امجاده، وصورة تعكس مدى حب من حوله له..

وأثبت الواقع ان جميع من حوله لم يصمد أحد منهم امام قهر الخوف على حياته.. واذن فلم يكن هذا الهتاف المزيف سوى صورة تعكس حقيقة اخلاص من حوله للنظام كله.. الذي تلاشى في لحظة واحدة عند اول رصاصة اطلقت على الريس.

ولا احسب ان الرئيس السادات كان يعجز، بشيء قليل من الفطنة ولين العريكة المشهود له بهما ان يحول قلوب مواطنيه من الجنود الذين هاجموه الى قلوب تدافع عنه بنفس الجسارة والروح الفدائية التي دهمته بها.. اذا بذل من نفسه لدينه وابناء وطنه القليل مما بذله لاميركا واسرائيل.. اذ لا يجهل احد ان الاسلام قد بني بالامس في قلوب النساء ما عجزت عن بنائه اليوم اساليب الرياء والمداهنة في قلوب الرجال..

وهذه «نسيبة» في واقعة احد تجعل جسدها درعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم تفديه بروحها وما ملكت من دنياها..

ولا اضرب المثل بالرجال..

ولكن.. خلاف هذا شهدناه في التلفاز.

وهذه هي العبرة الاولى التي كان يجب ان يبصرها السادات، بل وكل حاكم يزين له من حوله انهم سدنة مخلصون لمن بطيح



بحق الشعب في بناء حريته، بل و يوهمونه بأنهم يفدونه بالدم والمهج والارواح.

اما العبرة الثانية فتتخلص الينا من فهم الرئيس السادات، بل وبعض رؤساء الدول لمعنى الاخلاص لوطنهم.. فان الاخلاص للوطن لا يمكن ان ينفك عن الاخلاص لله في أوامره ونظم شرعه واحكام دينه.. فكلاهما وحدة لا تنفصم عراها الا بانفصام الاخلاص كلية عن قلب صاحبه..

فكما ان هناك من الناس من يعتقد ان الصلاة تصح بحضور القلب فقط لا بحضور وقتها ظانا انه بهذا الفهم يحقق لربه كمال الاخلاص، فلا يصلي الا اذا كان قلبه حاضرا، وان فات وقت الصلاة.. فكذلك ادرك السادات ان الاخلاص لوطنه يعفيه من كافة الالتزامات التي تربطه بدينه.. ومن هنا قال قولته المشهورة «لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين»!

واودع رجال المعارضة ورجال الدين السجون لانهم قالوا في اتفاقيته مع الصهاينة ما تمليه عليهم وطنيتهم النابعة من أصول دينهم وقواعده.. واتهمهم بالمشاغبة ومحاولة الهدم.. في نفس الوقت الذي حملت قلوبهم له اصدق النصح، ولوطنهم اخلص الوفاء.. فلم يفتنهم الزهو، ولم يقعدهم الخوف من ضياع الدنيا التي حرص عليها اصحاب الشعارات الزائفة البعيدة عن المضمون.. انما كان موقعهم من هذا الزيف هو موقع من اوتى صدق العلم، وخصه الله بعمق المعرفة، بسننه في الكون، وقضائه الحكيم في الارض فيما حكاه رب العزة عنهم وعن امثالهم من قوم قارون، حين قال في كتابه الكريم: «فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا، يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون انه لذو حظ عظيم. **وقال الذين أوتوا العلم و يلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا، ولا يلقاها الا الصابرون.** فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين، واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده و يقدر، لولا ان من الله علينا لخسف بنا، ويكأنه لا يفلح الكافرون، تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين».

انها الحكمة الخالدة التي يصورها لنا الحق تبارك وتعالى في هذا المشهد من سحر الدنيا وفتنتها في أعين الناس فيما يقرره كتابه العزيز من انه لا دوام لها ولا خير فيها ولا عاقبة ترجى من الحرص عليها اذا نأت بصاحبها عن شرع الله.

انه مشهد أسيف حزين، قاتم.. لكل من ابتغى دنياه بضياع أخرته.

وهذا هو الشعور اللائق بصدق صاحبه الذي يجب ان يعمر قلوب الناس جميعا في استرجاعهم لهذا الحدث الفاجع بمصرع رئيس مصر وحاكمها.. ومن هنا نسوق العبرة.

لا نسوقها فقط للمؤمنين، وانما نسوقها للحاقدين والشامتين والفرحين، بل والحزانى لفقد عزيزهم، حتى يمكنهم تصحيح مشاعرهم وتصويب قبلتها الى الله.. والى العمل النافع.

ان الشماتة ليست من سمة المؤمنين..

والحقد يدمر صاحبه..

والحزن الذي لا يبني لا فائدة منه..

وانما الذي يرجوه كل مصلح لهذا البلد ان يكون حزنه بناء، يدرك الحكمة من قضاء الله فيسعى الى تحقيق المرجو منها.

واخـــيرا..

ما نقوله اليوم لحكام مصر الجدد هو ما ساقه الحق تبارك وتعالى حكاية عن المؤمنين فيما قالوه لحكامهم من قبل في سورة القصص:

«إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين، وابتغ فيما اتاك الله الدار الآخرة، ولا تنس نصيبك من الدنيا، واحسن كما احسن الله اليك، ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين».

ويقول الفقهاء انه ليس هناك اخطر في فساد الناس والارض من الحكم بغير شرع الله..

الا هل بلغت، اللهم فاشهد..

ماذا لو كان فرعون بلا جنود؟

بقلم: أبو هاني

سؤال نطرحه ونتخيل اجابته معا لعل في ذلك ذكرى لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد. اسم فرعون صار مثلا للطغيان والتكبر والبطش والاستعلاء والفساد في الأرض. وما أروع آيات القرآن الكريم في تقديم فرعون وابراز صورته نذكر بعضا منها: «وفرعون ذي الأوتاد الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد» «ان فرعون علا في الارض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحي نساءهم انه كان من المفسدين» «وقال فرعون ياأيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري فاوقد لي ياهامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي أطلع الى إله موسى وإني لأظنه من الكاذبين» «فاراه الآية الكبرى فكذب وعصى ثم أدبر يسعى فحشر فنادى. فقال أنا ربكم الاعلى. فاخذه الله نكال الآخرة والاولى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى» «قال فرعون ما أريكم الا ما أرى وما أهديكم الا سبيل الرشاد» «وقال الملأ من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك والهتك قال سنقتل ابناءهم ونستحي نساءهم وانا فوقهم قاهرون». وها هو يهدد السحرة بعد ايمانهم «قال آمنتم له قبل أن آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن اينا أشد عذابا وأبقى. قالوا لن نؤثرك على ماجاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا. انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وماأكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى» «فارسل فرعون في المدائن حاشرين ان هؤلاء لشرذمة قليلون وانهم لنا لغائظون وانا لجميع حاذرون» «فاستخف قومه فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين».

فكر معي أيها القارىء ماذا يكون واقع وأثر كل هذا الاستعلاء والتكبر وادعاء الألوهية والتهديد والوعيد اذا لم يكن لفرعون جنود يسمعون له ويطيعون وينفذون أوامره ويكونون بمثابة الأنياب الشرسة التي يعض بها، والمخالب الحادة التي يفترس بها، والايدي التي يبطش ويقتل بها؟.

لولا هؤلاء الجند لصار كل كلامه وادعائه الألوهية وتهديده ووعيده زوبعة في فنجان أو نفخة في رماد كما يقولون. بل ربما ينظر اليه كمجنون يهذي لا يعي ما يقول. وبالتالي لو لم يكن له جنود لما وقع أذى للمستضعفين ولما حدث فساد ولا حرب لموسى وقومه ولما «تفرعن».

ومن هنا يظهر الاثم الكبير والمسئولية العظيمة التي يتحملها الجنود الذين ينفذون الأوامر بوعي أو بغير وعي وهكذا نجد الله حمل فرعون ووزراءه وجنوده الاثم والخطأ ولم يعف الجنود (ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين) بل ويشرك الجنود معه في الاستكبار في الارض وكذلك في الجزاء (واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون. فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم أئمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون. واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوضين».

ان هؤلاء الجند من قوات أمن أو شرطة أو جيش الذين يحملون السلاح ويدربون عليه لحماية الأوطان من الاعداء اذا بهم يوجهون بالاوامر ضد الاوطان في صورة ضرب القوى الحية المخلصة، ويضللون وتصور لهم هذه العناصر بانها أعداء الوطن فهل يراجع هؤلاء موقفهم ومايصدر اليهم من أوامر فلن يحمل عنهم أحد من كبرائهم وزر ما يفعلون. ولا أدل على ذلك من قول الله تعالى (اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب .. وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار).

ولا يصح ان يقصر مفهوم الجند على هؤلاء الذين يحملون السلاح او السياط للتعذيب والقتل فقط فقد تعددت في أيامنا هذه ألوان الحرب والكيد. فربما كان هناك جنود أشد فتكا وايذاء من هذا الصنف. وسنعرض الى بعض اساليب الحرب وجنودها.

فمن أساليب الحرب الحديثة أجهزة الاعلام المسموعة والمرئية والمقروءة من اذاعة وتلفزيون وسينما ومسرح وصحف ومجلات وكتب وأشرطة تسجيل وغير ذلك فهذه يمكنها ان تنال من النفوس ومن الشعوب ما لا يمكن ان ينال بالتهديد والتعذيب والقتل. ان هذه الاجهزة يمكنها ان تقتل الفضيلة وتنشر الرذيلة وتذبح الكرامة والعزة في النفوس وتمسخ الشخص الى صورة لا تستطيع ان

تحددها أنلك رجل أم امرأة؟ أهو انسان أم حيوان؟ وذلك حسب ما يقدم له في البرامج من قيم ومثل يقتدى بها تلك النوعيات الممسوخة المشوهة التي تخلت من كل القيم والمبادىء الربانية السامية وتخلت عن آدميتها وهبطت الى الحيوانية والبهيمية في سلوكها ومنطلقاتها في الحياة.

كما تقوم أجهزة الاعلام بقلب الحقائق وتزييف الوقائع لصالح الحاكم فتصور الاطهار البرءاء مفسدين مجرمين والعكس. وتصور الهدم بناء والبناء هدما، وتصور الخراب اصلاحا والهزيمة نصرا وهكذا. وتقوم بتزييف ارادة الشعوب بما تنيعه أو تنشره من تأييدات مصطنعة لتصرفات أو مواقف للحاكم ولو كان فيها الهلاك والضياع للشعوب والاوطان.

فهل يستشعر كل فرد يعمل في أجهزة الاعلام التي تقوم بهذا الدور مدى الجرم الذي يرتكبه في حق ربه وشعبه ونفسه فيراجع نفسه فيصلح أو يتخلى؟.

وهناك رجال التشريع في مجالس الشعب أو الشورى أو غير ذلك من هذه المسميات فهم كذلك من أخطر أسلحة الحرب التي يستعملها الحاكم ضد معارضيه بل ضد شعبه. اذ يوافقون على كل ما يضعه الحاكم من قيود أو قوانين أو عقوبات أو تجريم للتصرفات لتكتسب الشرعية القانونية أو الدستورية وهكذا تصبح الصورة أن شعبا يقيد على يد من يسمون بممثليه في هذه المجالس ويبدو الحاكم وكأنه بريء من كل ذلك على أنه هذا رأي الشعب وحكم الشعب. فهل يستشعر كل فرد في هذه المجالس مدى جريمته في حق ربه وشعبه ونفسه فيراجع نفسه فيصلح أو يتخلى؟

وثمة سلاح آخر يتمثل في رجال النيابة والقضاء والاستعانة بهم في تلفيق القضايا وادانة الابرياء واصدار الأحكام التي يريدها الحاكم والتي لابد أن تأخذ صفتها الشرعية القانونية بالتحقيق ثم الادانة ثم الحكم القضائي. هكذا يبتعد الحاكم ويقدم هؤلاء ليحملوا المسئولية كاملة ومعروف أن الناس من زمن بعيد



يحترمون القضاء ورجال القضاء. فهل ينتبه كل فرد من رجال النيابة أو القضاء الذين يكلفون بمثل هذه الأمور الى عظم الجرم الذي يرتكبونه أمام ربهم وشعوبهم فلا يدينون بريئا ويثبتون الحقائق دون تزييف ويحكمون بالعدل ويكشفون الزيف ولا يخشون أحدا الا الله، فلن يغني أحد عنهم من الله شيئا؟ وان حيل بينهم وبين ذلك بما لا يستطيعون دفعه فليتخلوا ولو كان في ذلك أذى دنيوي لهم فذلك خير من عذاب الله في الآخرة وحساب الناس لهم في الدنيا.

وهناك سلاح آخر خطير جدا وهو بعض الائمة والعلماء الرسميين الذين يتم تطويعهم وتطبيعهم للحكم فيحارب بهم الاسلام والدعاة الى الله ويسخرون لاسكات الدعاة الى الله ولاخفات صوت الحق من منابر المساجد ومنع الكلمات المضيئة بنور الايمان أن تصدر من فوق هذه المنابر. وتلوى المفاهيم الاسلامية وتصدر الفتاوي الرسمية وفق هوى السلطة. وهكذا يلعب ذهب المعز وسيفه بهم فيفتنوا الناس الذين ينتظرون منهم حكم الله. فهل يراجع كل عالم أو امام نفسه ويتبين مدى الجرم الذي يرتكبه سواء بموقف ايجابي لتحقيق ما يحال لدعوة الله أو بموقف سلبي خوفا من الفصل أو غير ذلك فالله هو الرزاق ذو

القوة المتين. وليتمثلوا قول الله تعالى (الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا الا الله).

وهناك سلاح التعليم وتنشئة الاجيال في المدارس والجامعات حيث توضع الخطط والمناهج التي تخدم النظام القائم وترسخ المبادىء والعقائد والمفاهيم اللازمة وتغير وتمحو من العقول غير ذلك من المفاهيم المناهضة. ومع الزمن والمتابعة تنشأ أجيال سلسة القياد مناصرة متجاوبة مع ما يطلب منها. ويقوم المسئولون في هذا المجال في وزارات التربية وفي الجامعات بتنفيذ ذلك والاشراف عليه وينفذ المعلمون وهيئات التدريس كذلك ما يطلب منهم دون تبين لخطورة الرسالة التي يؤدونها وأثرها على الاجيال ومستقبل البلاد. فهل يراجع هؤلاء موقفهم وتكون لهم شخصيتهم القوية ويرفضون كل تغيير في المناهج من شانه أن يسيء أو يضر بتكوين شخصية المواطن الصالح أو بمستقبل الوطن مع الزمن فيكون لهم الاجر من الله والتقدير من الناس والا فعليهم الوزر وحسابهم عسير أمام الله والناس.

وهناك فئة منافقة نفعية تافهة تخصصت في التصفيق والهتافات في المناسبات وييسر لها الاقتراب من الميكروفونات لتصرخ وتصفق وتوهم الرأي العام المحلي والخارجي ان الجماهير كلها تفدي بالروح والدم وتؤيد وتناصر الى آخر هذه العبارات المألوفة الممجوجة. هذه الصور الشائهة التي لا ترى ولا تسمع في البلاد المستقرة الحرة في أنحاء العالم حتى صار الرأي العام العالمي يعتبر هذه الصور دليل ضعف يحاول النظام تغطيته وحجبه بهذا التصرف عن طريق أجهزة الاعلام. فمتى الخلاص لبلادنا من تلك النوعية التافهة؟

وبعد أما آن لهذه الاصناف جميعا أن يقلعوا عن أكل العيش بالجبن وان يتمثلوا قول الشاعر:

لا تسقني ماء الحياة بذلة
واسقني بالعز كاس الحنظل

السادات والمعِزّ الفاطمي
توأمان في الصفات والنهاية

على أن الطاغية السادات قد أخذ شيئا من صفات فرعون وشيئا من صفات قارون خاصة في حبه للبس الزينة، الا أن النصيب الاوفر من الصفات قد أخذها من ابن المعز الفاطمي، وكأنه قلب صفحات التاريخ ووجد سيرته فاقتفى أثرها شبرا بشبر وذراعا بذراع بما يتلاءم مع هذا الزمان.

وهنا نعقد مقارنة سريعة بينه وبين المعز، لا نهدف من ورائها سوى أخذ العبرة، وتوضيح سنة الله سبحانه وتعالى مع الظالمين، وأنها ثابتة لا تتبدل، وان اختلف فيها توقيت أخذ الظالم، لحكمة الله أعلم بها.

أولا: التظاهر بالصلاح

فعندما استولى المعز على ديار مصر، بنى بها القاهرة (وحين نزل الاسكندرية تلقاه وجوه الناس فخطبهم بها خطبة بليغة ادعى فيها انه ينصف المظلوم من الظالم، وافتخر فيها بنسبه وان الله قد رحم الامة بهم، وكان يظهر أنه يعدل وينصر الحق)(١). ونلاحظ أن السادات في بداية حكمه أفرج عن السجناء السياسيين وكان يحرص أن يظهر كثيرا في المناسبات الدينية حرصه على الصلاة بل كان يفتخر بالزبيبة التي في جبهته، وخلع على نفسه لقب الرئيس المؤمن، واطلق على دولته دولة العلم والايمان وحاول أن يغازل الاتجاه الاسلامي في بداية أمره وأعلن عن تطبيق الشريعة.

ثانيا: بناء القاعدة الشعبية

وحيث ان المعز الفاطمي على غير مذهب أهل السنة والجماعة وأن مذهبه مكروه من جمهور المصريين فلابد من أن يفتعل شيئا يخضع فيه القاعدة الشعبية له، وهذا ما تم بمقاتلته للقرامطة الذين لم يجرؤ أحد على قتالهم حتى الخليفة في بغداد، والذين سفكوا الدماء وكسروا الحجر الاسود، واقتلعوه وحولوا ساحة الحرم في أيام الحج الى بركة من الدماء لم يرحموا حتى المتعلقين بأستار الكعبة فقاتلهم المعز وانتصر عليهم وانتزع دمشق منهم، وهذا ما فعله السادات في بداية حكمه، فلابد أن يصطنع مجدا يحول به أنظار شعبه والعالم اليه، فكان ان افتعل معركة العبور مع يهود والتظاهر بالنصر ثم خلع على نفسه لقب «قائد العبور» وأرخى الحبل للصحافة بأن تقارن بينه وبين عبدالناصر، وبأن الاخير انهزم في معركته مع يهود وهو قد انتصر.

ثالثا: تشجيع الاقليات

والأقليات في كل بلد، ورقات رابحة بيد الذي يعرف كيف يلعب بها من الطغاة لبلوغ غايته. وهذا ما فعله المعز فقد أذن لأهل الكتابين ـ اليهود والنصارى ـ في العود الى دينهم بعدما تركوه في عهده، وعمر كنائسهم بعدما خربها وأعاد بناء (كنيسة القدس (القيامة)(٢). وكذلك فعل السادات بتشجيعه لطائفة البهرة وافتتاح مساجدهم وتشجيع بناء الكنائس، حتى أصبحت ترى في القاهرة قرب كل مسجد كنيسة وحضر حفلاتهم وندواتهم وطعم وزارته ببعض شخصياتهم.

رابعا: كثرة استصدار القوانين

فكان المعز من المكثرين في استصدار القوانين الجائرة، منها قانون الوقوف على الأقدام عند سماع اسمه، قانون تحريم خروج النساء والعشق، قانون اغلاق الاسواق ليلا وفتحها نهارا، وغيرها من القوانين).

وكذلك فعل السادات في الاكثار باستصدار القوانين وكان آخرها قانون العيب.

خامسا: ايقاع الفتنة بين صفوف الشعب

وذلك لكي يشغلهم مما يقوم به من مظالم، ومما فعله المعز بهذا الصدد أنه (لما وصل الى القاهرة أمر السودان أن ينهبوا الى مصر فيخرقوها وينهبوا ما فيها من الأموال والمتاع والحريم، فنهبوا فامتثلوا ما أمرهم به، فقاتلهم أهل مصر قتالا شديدا ثلاثة أيام والنار تعمل في الدور والحريم، وما انجلى الامر حتى احترق من مصر نحو ثلثها، ونهب قريب من نصفها، وسبيت نساء وبنات كثيرة، وفعل معهن الفواحش والمنكرات حتى ان

منهن من قتلت نفسها خوفا من العار والفضيحة)(٣) وتماما كما فعل السادات في حي الزاوية من نشر الفتنة عن طريق مخابراته لكي يتقاتل المسلمون مع النصارى، ولئن كان المعز أيام هجوم السودان على القاهرة يبدي التنصل (وهو في كل يوم قبحه الله يخرج فيقف من بعيد و ينظر و يبكي و يقول: من أمر هؤلاء العبيد بهذا)(٤) فان السادات استفاد من الفتنة لاتهام خصومه من الجماعات الاسلامية وعلى راسها الاخوان في تسبب الفتنة الطائفية.

سادسا: ضرب المعارضة

فمما فعله المعز أنه (تبنى المدارس وجعل فيها الفقهاء والمشايخ ثم قتلهم واخربها)(٥) وذلك بسبب مخالفتهم لعقيدته الباطنية ومما يروي التاريخ في ذلك أنه (أحضر بين يديه الزاهد العابد الورع الناسك التقي أبو بكر النابلسي فقال له المعز: بلغني عنك أنك قلت لو أن معي عشرة أسهم لرميت الروم بتسعة ورميت المصريين بسهم، فقال ما قلت هذا، فظن أنه رجع عن قوله فقال: كيف قلت؟ قال: قلت ينبغي أن نرميكم بتسعة ثم نرميهم بالعاشر قال: ولم؟ قال: لأنكم غيرتم دين الامة، وقتلتم الصالحين، وأطفأتم نور الالهية، وادعيتم ماليس لكم. فامر بإشهاره في أول يوم ثم ضربه في اليوم الثاني بالسياط ضربا شديدا مبرحا ثم أمر بسلخ جلده في اليوم الثالث فجيء بيهودي فجعل يسلخه وهو يقرأ القرآن فكان يقال له الشهيد) وكذلك فعل السادات فما كان يريد احدا أن يقول له (لا) فيطرد من يقول له ذلك من نواب الشعب او من الوزراء واحيانا يامر باغتيالهم والصاق التهمة بخصومه كما فعل بالشيخ الذهبي، وخاصة في أيامه الأخيرة عندما أعلن حربه على المعارضة وخاصة الاسلامية منها وابتدأ باضطهادهم.

سابعا: ردود فعل المعارضة

فمما يرويه ابن كثير في تاريخه بعد فتنة السودان قوله (ثم اجتمع الناس في الجوامع ورفعوا المصاحف وصاروا الى الله عز وجل واستغاثوا به، فرق لهم الترك والمشارقة وانحازوا اليهم وقاتلوا معهم عن حريمهم ودورهم)(٧) وهذا اثر يدل على تحالف جميع أنواع المعارضة بجميع اتجاهاتها من أجل القضاء على الظلم وهذا ما حدث في مصر فقد لجا الناس وخاصة في المدة الأخيرة الى المساجد وعقدوا المؤتمرات والتفوا حول العلماء وخرجوا في مظاهرات مستنكرين ما يحدث من ظلم.

ثامنا: نهاية الظالم

يقول ابن كثير في ترجمته للمعز (كان قد تعدى شره الى الناس كلهم حتى الى اخته، وكان يتهمها بالفاحشة فتبرمت منه وعملت على قتله فراسلت أكبر الامراء، أميرا يقال له ابن دواس، فتوافقت هي وهو على قتله ودماره، وتواطأ على ذلك فجهز من عنده عبدين أسودين شهمين وقال لهما: اذا كانت الليلة الفلانية فكونا في جبل المقطم ففي تلك الليلة يكون الحاكم هناك في الليل لينظر في النجوم وليس معه أحد الا ركابي وصبي فاقتلاه واقتلاهما معه، فلما كانت تلك الليلة قال الحاكم لأمه: على هذه الليلة قطع عظيم، فان نجوت منه عمرت نحوا من ثمانين سنة (وهو نفس الاحساس الذي كان يحسه السادات بانه سيقتل، ونفس الكلمات قالها لابنه جمال «عليك ان تنتظر ذلك اليوم» وصعد جبل المقطم فاستقبله ذانك العبدان فانزلاه عن مركوبه، وقطعا يديه ورجليه وبقرا بطنه فاتيا به مولاهما ابن دواس فحمله الى أخته فدفنته في مجلس دارها)(٨) وكذلك كانت نهاية السادات خرج على قومه بزينته ولبس جميع الأوسمة التي لديه، بعد أن استاء الشعب منه، وأمام العرض العسكري خرجت مجموعة من رجال الجيش امام الناس وشهروا رشاشاتهم وأردوه قتيلا وتركوه يغرق في بركة من الدماء.

هل يعتبر الحكام..

من خلال قراءة التاريخ يتبين أن نهاية الظالمين واحدة، ويبدو أن هناك سنة يجهلها كثير من الحكام، وهي أنه يلاحظ أن تناسبا طرديا بين الحاكم والحركة الاسلامية فكلما اشتد تضييقه للحركة وازداد اضطهاد رجالها كلما قربت نهايته، وليس شرطا أن تكون نهايته على أيدي رجال الحركة انفسهم، بل كثيرا ما تكون النهاية بجند من جنود الله. وذلك مصداقا لقوله تعالى في الحديث القدسي الذي رواه البخاري في صحيحه (من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب) فمجرد العداوة للحركة الاسلامية يأذن الله الطاغية بالحرب، فكيف اذا تعدى أكثر من العداوة، وقام بتقتيل وتشويه رجال الحركة الاسلامية الذين هم أولياء الله. ونقول أخيراً أن هذه عبرة لكل حاكم فالكيس فيهم من اعتبر والمصر على ضرب الدعاة ومعاداتهم فان سنة الله فيه جارية..

(١) البداية والنهاية ٢٨٤/١١.
(٢) البداية والنهاية ٩/١٢ بتصرف.
(٣) البداية والنهاية ١٠/١٢.
(٤) البداية والنهاية ١٠/١٢.
(٥) البداية والنهاية ١٠/١٢.
(٦) البداية والنهاية ٢٨٤/١١.
(٧) البداية والنهاية ١٠/١٢.



• السادات .. قتلته سياسته



• حسني مبارك .. هل ينجو من سياسة سلفه؟

كامب ديفيد بعد السادات

معظم المراقبين يتوقعون سقوط الكامب بعد السادات.

لماذا قتل السادات؟

ضمن بحث حقيقة الضربة القاتلة التي نزلت بحاكم مصر الأسبق حاولت صحافة العالم تعليل الحادث مجمعة أن لمقتل هذا الحاكم أسباباً كثيرة يمكن إجمالها فيمايلي:

١ ـ حملة القمع الاخيرة التى سجن فيها حاكم مصر عدة آلاف من شباب وقادة الحركة الاسلامية من مختلف المدن المصرية.

٢ ـ رفض الحاكم المصري الانصياع لمطالب الشعب بتحكيم الشريعة الاسلامية في جميع مرافق الحياة واستهزائه ببعض شعائر الاسلام ومنها حجاب المراة المسلمة الذي وصفه السادات بانه كالخيمة المتحركة.

٣ ـ زيارة مناحيم بيغن الأخيرة لمصر بشان مفاوضاته مع حاكم مصر حول إجراءات التطبيع اليهودي ـ المصري واستكمال عمليات الصلح بين النظامين.

٤ ـ انتهاج حاكم مصر نهجا سياسيا اخرج مصر عن إسلامها وعروبتها وفق خطة يعتقد الشعب المصري أنها مدبرة ومرسومة في البيت الأبيض الأمريكي والكنسيت الاسرائيلي، وكان من مفرزات هذه الخطة توقيع حاكم مصر على اتفاقات كامب ديفيد ومتابعة التفاوض مع حكام اسرائيل حول الأرض العربية الاسلامية.

واذا كانت بعض هذه الأسباب باتت قديمة بعد أن مرت عليها الشهور والأيام المتوالية، فان مراقبين اسلاميين وغربيين يعتقدون أن حملة العنف وأسلوب القمع الذي مارسه حاكم مصر في الشهر الأخير من حياته هو السبب المباشر الذي عزز عند شعب مصر الأبي الرغبة في تنفيذ عملية الاغتيال والتخلص من هذا الحاكم.

المعاهدة والخوف من الرياح الاسلامية

أكثر من مرة .. التقطت صحافة العالم تصريحات لمناحيم بيغن رئيس وزراء العدو اليهودي تعبر عن الدور الذي يمكن أن يلعبه السادات في تكريس عملية الصلح بين الانظمة العربية واليهود، وفي كثير من هذه المرات كان بيغن يهيب بالسادات كي يقضي على ما أسماه ببقية المعارضة التي تريد أن تعود بالشعب المصري الى العصور الحجرية. وطبعاً، فان مناحيم اليهودي يقصد بذلك المعارضة الاسلامية التى لايخاف الا منها تلك التى اصطلح بيغن على تسميتها ارياح الخمينية الاسلامية..

ففي مقابلة مع الراديو الاسرائيلي قبل مقتل حاكم مصر بأسبوعين فقط. سئل بيغن:

o ألا تقلقك المصاعب التي تواجه السادات والآونة الاخيرة من قبل المعارضة لسبب معاهدة كامب د يفيد؟

فكان جواب رئيس الوزارة اليهودية:

ـ انني ادرك هذه المصاعب وعندما كنت في الولايات المتحدة، حاولت شرحها للرأي العام الاميركي، وركزت في الواقع على الامور التالية: ان الخطوات التي اتخذها الرئيس السادات، لم نكن نفكر فيها في الدولتين، أي في اسرائيل والولايات المتحدة، لاسباب دستورية. ولكن يجب فهم اجراءات الرئيس السادات الأخيرة، لانه يواجه خطر مايسمى بالخمينية الاسلامية الذي اجتاح ايران، واصبح الآن يهدد دولا اسلامية اخرى ومن بينها مصر. وهذه حركة تحمل افكار العصور الحجرية. ولهذا يجب على الرئيس السادات ان يلاحظ هذه الظاهرة، وان يستعد لمواجهتها واحباطها. وقد دعوت الرأي العام الاميركي ان يتفهم السادات، الذي اتخذ اجراءاته الأخيرة للقضاء على هذا الخطر او منع انتشاره وسيطرته على مصر، كما قلت للمواطنين الاسرائيليين بأن السادات يعمل ضد اعداء السلام، الذين اخذوا يعودون الى تطبيق قوانين وعادات العصور الوسطى، اولئك الذين يحاولون ايصال خطرهم الى اسرائيل ايضا.

ان اجابة بيغن تحمل دلائل واضحة على أنه كان يحرض حاكم مصر قبل اغتياله على استئصال الحركة الاسلامية من جذورها خوفاً من انهيار السادات نفسه ومن ثم انهيار المعاهدة المصرية الاسرائيلية.

مصير كامب ديفيد

لا يستطيع المراقبون البت بمصير

معاهدتي كامب ديفيد والمفاوضات المصرية ـ الاسرائيلية بسهولة. فالوقت مازال مبكراً لمعرفة الاتجاه السياسي الذي سيوجه سياسة المنطقة بعد حاكم مصر السابق. لكن هناك بضعة مؤشرات توحي بأن (كامب ديفيد) الذي ولد منذ اليوم الأول ميتاً لن يكون في المستقبل بأحسن حالا.

○ولعل وزارة الدفاع الاسرائيلية عبرت عن احساسها عندما قال أحد مسؤوليها ان لمعاهدتي كامب ديفيد حياة تمتد بقدر امتداد حياة السادات فقط.

○ ثم ان الرصاصات التي قتلت السادات لم تكن موجهة لشخصه فقط. وانما لجميع سياسته وأبوابها على الصعيدين الداخلي والخارجي. وهذا يشمل سياسة كامب ديفيد كما يشمل مشوار الصلح مع اليهود مهما كانت أشكاله.

○ أما حسني مبارك وريث امبراطورية السادات المتقهقرة ـ فهو لن يكون باسعد حظا مع الشعب المصري اذا واصل سياسة سلفه سواء أكان ذلك في تطوير العلاقة مع العدو اليهودي. أو في ممارسة سياسة القمع ومتابعة خطأ السادات في ذلك.

○ وأما الأنظمة العربية المهتمة بانهاء مايسمى بأزمة الشرق الاوسط. فانها لابد ان تكون قد وجدت بمقتل السادات فسحة جديدة تدخل من خلالها لطرح مشروعاتها الخاصة بالسلام مع العدو اليهودي. ومن المعروف أن ثلة من الدول العربية طرحت عدة مشروعات لانهاء الأزمة الشرق أوسطية مع الاعتراف بالوجود اليهودي في القسم القديم من الأرض الفلسطينية المختلفة. ومعروف أيضا أن هؤلاء كانوا يعلنون معارضة حاكم مصر ومعارضة كامب ديفيد. و يلتقون من ناحية أخرى مع الصيغة الأوروبية المعروفة للسلام. وهذا يعني أن عملا سياسياً ما سوف يبرز على مستوى قضية الصلح مع العدو اليهودي كحل بديل لسياسة السادات واتفاقات كامب ديفيد.

حسني مبارك والكامب

أوردت وكالة الصحافة الفرنسية تقريرين عن حالة كامب ديفيد في عهد حاكم مصر الجديد حسني مبارك. أو بكلمة أخرى حالة العلاقة المصرية الاسرائيلية بعد السادات..

أما التقرير الأول فقد جاء فيه:

«من المقرر ان تشكل الاختيارات التي تطرح نفسها في الشرق الاوسط حيث مني المشروع الامريكي للسلام بضربة قاسية بوفاة الرئيس المصري السابق» محور المباحثات التي جرت بين الرئيس المصري حسني مبارك والكسندر هيغ وزير الخارجية الامريكية.

ومضى التقرير للقول بان المراقبين في العاصمة المصرية يعتقدون ان السكينة البادية على هيغ لم تنجح في حجب المخاوف التي ظهرت في القاهرة مع النهاية الدامية لمشروع السادات الفريد في خطورته في الوقت الذي تشهد مصر فيه بعض الاضطرابات في اسيوط تحركها العناصر المتشددة دينيا.

وقد صرح دين نيشر المتحدث باسم الوفد الامريكي بأن الولايات المتحدة لم تدهش ولم تشعر بالقلق قط لاشتراك ثلاث دول عربية فقط «السودان والصومال وعمان» في جنازة السادات. وذكر انه في جميع الاحوال يجب الا يستخلص من ذلك ان مصر «معزولة» .. غير انه من الامور ذات الدلالة ان الكسندر هيغ خصص اجتماعاته الاولى في مصر للرئيسين جعفر نميري وسياد بري وقال المتحدث الامريكي ان هذه الاجتماعات تعكس التعبير عن ادراك وجود خطر لا يستهان به قد يؤدي الى اسقاط كامب ديفيد واضاف المتحدث باسم الوفد الامريكي ان محدثي هيغ اتفقا على الدفاع عن المنطقة في مواجهة التدخلات الخارجية او الداخلية المدفوعة من الخارج .. مشيرا بذلك بوضوح الى معارضي اتفاقيتي كامب ديفيد.

أما التقرير الثاني فقد تناول سياسة حسني مبارك تجاه كامب ديفيد. واستشهدت الوكالة بماذكره حسني مبارك لمندوبها في حديث معه حيث ركز على نقطتين أساسيتين:

الأول:

الاصرار على متابعة اتفاقات كامب ديفيد والسير على نهج السادات في السياسة الخارجية.

الثانية:

الامل الجديد بعودة العلاقات المصرية العربية الى طبيعتها واستخلصت الوكالة الفرنسية أن الأمور سوف تجري في الشهور الثلاثة المقبلة في مصر بشكل يتلخص «في صيغة سياسية معروفة وشائعة هي التغيير في ظل الاستمرارية»..

و يبدو أن ماذهبت اليه وكالة (فرانس برس) الفرنسية قريب من الصحة وذلك للمشاهدات الآتية:

● **ان تنامي العمل الاسلامي .. وبروز العمل المسلح في مصر لابد وأن يلجأ الحاكم المصري الجديد الى موقف يتنازل من خلاله تدريجياً عن سياسة السادات التي أدت الى قتله.**

● **ومهارة اللاعب الامريكي التي ايقنت أن سياسة حاكم مصر الماضية لن تكون في مصالح النظام ستجعل البيت الابيض أميل الى ممارسة لعبة تغيير الاثواب وتبديل الادوار على المسرح المصري ولاسيما وانه صادف أن سياسة السادات قد بدت مفلسة بعد أن انهت دورها على مسرح القضية.**

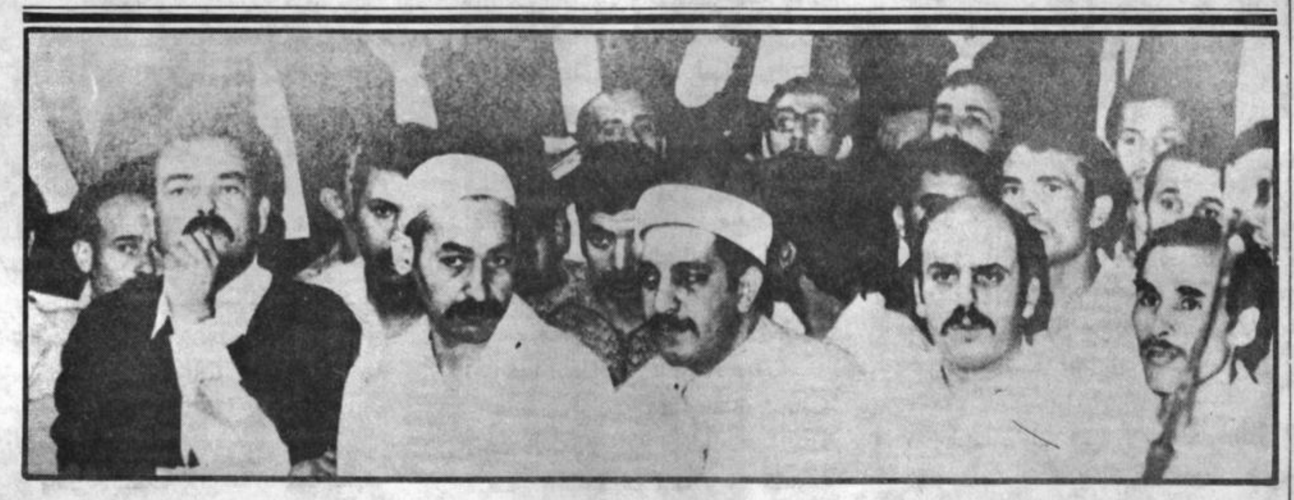
وختاما نجد انفسنا أمام سؤال يطرح نفسه:

● **هل سيعتبر حاكم مصر الجديد بعد مصرع سلفه السادات برصاص الجنود المصريين؟**

● **وهل ستكون حقبة الرئيس مبارك نهاية لمسرحية الضحك على الشعب العربي؟؟ أم أن مبارك سيستمر في عرض المسرحية مع تبديل بعض الادوار على الخشبة!!؟؟**

حركة الاتجاه الإسلامي في تونس

• قادة الحركة الاسلامية أثناء المحاكمة



• من اليمين الى الشمال: صالح بن عبدالله ـ صالح كركر ـ عبدالفتاح مورو ـ راشد الغنوشي ـ محمد نويرة، أثناء محاكماتهم. ويلاحظ أن السلطات التونسية حلقت لحاهم عنوة.

• الحركة تضم مختلف الفئات وبعض علماء الزيتونة وكثيراً من الكفاءات العلمية.

• أعداد كبيرة من العمال والطلبة والمثقفين والفتيات تنضوي تحت

• من أهدافها: وضع حد لحالة التبعية والاغتراب والضلال.

• من وسائلها: اعادة الحياة الى المسجد ... ودعم الاعلام الملتزم.

وصلنا من حركة الاتجاه الاسلامي في تونس هذا التعريف بها، ننشره بنصه، ففيه

إجابة لتساؤلات كثير من القراء عن أهداف الحركة، والفئات التي تضمها، والأساليب التي تتبعها لتحقيق أهدافها.



ـ لعل ما تناقلته الانباء عن محاكمات الاتجاه الاسلامي في تونس يثير في ذهن المسلم تساؤلا عن حقيقة هذه الحركة وهويتها، وهذا يقتضينا التعريف بهذه الحركة وتبيين أهدافها ووسائلها:

• التعريف:

ان حركة الاتجاه الاسلامي هي تنظيم اسلامي ذو اهتمام عقائدي وسياسي واجتماعي وثقافي وتربوي ـ ويدير هذه الحركة مكتب تنفيذي منبثق عن الهيئة التأسيسية التي تضم خمسة وعشرين شخصا من رجال الحركة ودعاتها، ويتولى الاستاذ راشد الغنوشي رئاسة المكتب التنفيذي للحركة، أما الاستاذ عبدالفتاح مورو فيشغل منصب الامانة العامة، وتضم حركة الاتجاه الاسلامي مختلف الفئات من أبناء القطر التونسي، ففيها بعض مشايخ الزيتونة مثل: فضيلة الشيخ محمد الصالح النيفر، والشيخ عبدالقادر سلامة. وفيها عدد كبير من الكفاءات العلمية والتقنية، كما تضم مجموعات كبيرة من العمال والطلبة والمثقفين، ولها قاعدة عريضة من الشباب والفتيات الصالحات.

• الأهداف:

تعمل حركة الاتجاه الاسلامي على تحقيق الاهداف الآتية:

أ ـ بعث الشخصية الاسلامية لتونس حتى تستعيد مهمتها كقاعدة كبرى للحضارة الاسلامية بأفريقيا، ووضع حد لحالة التبعية والاغتراب والضلال.

ب ـ تجديد الفكر الاسلامي على ضوء أصول الاسلام الثابتة ومقتضيات الحياة المتطورة وتنقيته من رواسب عصور الانحطاط وآثار التغريب.

ج ـ ان تستعيد الجماهير حقها المشروع في تقرير مصيرها بعيدا عن كل وصاية داخلية او هيمنة خارجية.

د ـ اعادة بناء الحياة الاقتصادية على أسس انسانية، وتوزيع الثروة بالبلاد توزيعا عادلا على ضوء المبدأ الاسلامي . الرجل وبلاؤه، الرجل وحاجته أي (من حق كل فرد ان يتمتع بثمار جهده في حدود مصلحة الجماعة وان يحصل على حاجته في كل الاحوال) حتى تتمكن الجماهير من حقها الشرعي المسلوب في العيش الكريم بعيدا عن كل ضروب الاستغلال والدوران في فلك القوى الاقتصادية الدولية.

هـ ـ المساهمة في بعث الكيان السياسي والحضاري للاسلام على المستوى المحلي والمغربي والعالمي، حتى يتم انقاذ شعوبنا والبشرية جمعاء مما تردت فيه من ضياع نفسي وحيف اجتماعي وتسلط دولي.

• الوسائل:

لتحقيق هذه المهام تعتمد حركة الاتجاه الاسلامي الوسائل التالية:

أ ـ اعادة الحياة الى المسجد كمركز للتعبد والتعبئة الجماهيرية الشاملة أسوة بالمسجد في العهد النبوي الشريف وامتدادا لما كان يقوم به الجامع الاعظم ـ جامع الزيتونة ـ من صيانة للشخصية الاسلامية ودعما لمكانة بلادنا كمركز عالمي للاشعاع الحضاري.

ب ـ تنشيط الحركة الفكرية والثقافية ومن ذلك: اقامة الندوات، تشجيع حركة التأليف والنشر، تجذير وبلورة المفاهيم والقيم الاسلامية في مجالات الادب والثقافة عامة، وتشجيع البحث العلمي ودعم الاعلام الملتزم حتى يكون بديلا عن أعلام الميوعة والنفاق.

ـ دعم التعريب في مجال التعليم والادارة مع التفتح على اللغات الاجنبية.

ج ـ رفض العنف كأداة للتغيير، وتركيز الصراع على أسس ثورية تكون هي أسلوب الحسم في مجالات الفكر والثقافة والسياسة.

ـ رفض مبدأ الانفراد بالسلطة .. الاحادية .. لما يتضمنه من اعدام لارادة الانسان وتعطيل لطاقات الشعب ودفع البلاد في طريق العنف. وفي المقابل اقرار حق كل القوى الشعبية في ممارسة حرية التعبير والتجمع وسائر الحقوق الشرعية والتعاون في ذلك مع كل القوى الوطنية.

د ـ بلورة مفاهيم الاسلام الاجتماعية في صيغ معاصرة وتحليل الواقع الاقتصادي التونسي حتى يتم تحديد مظاهر الحيف وأسبابه والوصول الى بلورة الحلول البديلة.

ـ الانحياز الى صفوف المستضعفين من العمال والفلاحين وسائر المحرومين في صراعهم مع المستكبرين والمنحرفين.

ـ دعم العمل النقابي بما يضمن استقلاله وقدرته على تحقيق التحرر الوطني بجميع ابعاده الاجتماعية والسياسية والثقافية.

هـ ـ اعتماد التصور الشمولي للاسلام، والتزام العمل السياسي، بعيدا عن الانتهازية.

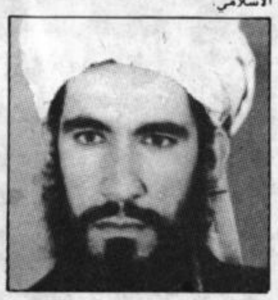
ـ تحرير الضمير المسلم من الانهزام الحضاري ازاء الغرب.

ـ بلورة وتجسيم الصورة المعاصرة لنظام الحكم الاسلامي بما يضمن طرح القضايا الوطنية في اطارها التاريخي والعقائدي والموضوعي مغربيا وعربيا واسلاميا وضمن عالم المستضعفين عامة.

ـ دعم ومناصرة حركات التحرير في العالم.



○ نصر الله منصور أمير حركة الانقلاب الاسلامي.



○ نائب أمير الحركة عبدالستار صديقي.

المجتمع

تحاور أمير حركة انقلاب إسلامي

- ٣٠٠ عالم مسلم يضعون صيغة دستور الاتحاد.
- نأمل أن تتحقق الوحدة الكاملة بين المنظمات لتصبح منظمة واحدة.
- استعادة فلسطين واجب على كل المسلمين .. بمن فيهم الأفغانيون.

في العدد الماضي، أجرت «المجتمع» حوارا مع نائب أمير الحزب الاسلامي في افغانستان، وفي هذا العدد تجري «المجتمع» حوارا آخر مع الأخ نصر الله منصور أمير حركة الانقلاب الاسلامي ونائبه عبدالستار صديقي.

إقامه الحكم على منهج النبوة

• في البداية، لو حدثتمونا بلمحة عن حركة الانقلاب الاسلامي.

ـ أسست الحركة قبل ١٦ عاما، وكان اسمها (خدامي الفرقان)، ثم تغير اسمها بعد مجيء «تراقي» الى الحكم.

وتضم الحركة في صفوفها العلماء والشباب والشيوخ، وهي منتشرة في مختلف المناطق، وهدفها اقامة الحكم في أفغانستان على منهج النبوة، واحياء الخلافة، والتمكين للمسلمين في الارض.

وقد بدأنا الجهاد بأسلحة بدائية في مواجهة الملك السابق ظاهر شاه، ثم خلفه محمد داود، وأخيرا واجهنا الشيوعيين وشاركنا في الجهاد لتحرير أفغانستان منهم.

وهكذا يمكن القول ان الحركة أمضت سبع سنوات من الجهاد في عهد الملكية، وخمس سنوات في عهد داود، و٣ سنوات في زمن الاحتلال الشيوعي الروسي.

٣٠٠ عالم وضعوا دستور الاتحاد

• ماذا عن اتحاد المنظمات الافغانية، وما موقفكم منه؟

ـ علاقاتنا مع الاحزاب الاسلامية الاخرى طيبة، منذ البداية، اذ كنا حريصين على الاتحاد، داعين اليه، لنكون كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا. والحمد لله فقد تحقق هذا، وتم الاتفاق على دستور للاتحاد يجمع المنظمات والاحزاب جميعها، و ينظم العلاقات بينها.

ثم ان المجاهدين جميعهم مطمئنون لهذا الاتحاد، فهو قائم على الاسس الاسلامية، و يسانده العلماء والشعب الافغاني المسلم كله.

وقد وضع صيغة دستور الاتحاد ٣٠٠ عالم، شكلوا منهم لجنة للتنظيم والدعوة.

ونأمل أن تتحقق الوحدة الكاملة بين هذه المنظمات، فلا تبقى لأية منها أي استقلال او امتياز، لتصبح جميعها منظمة واحدة.

مصادر العون والسلاح

● ما طبيعة المساعدات التي تصلكم .. وما مصادرها؟

ـ المساعدات التي تصل هي من المسلمين، ولكنها قليلة، وترسل الى اللاجئين في باكستان فقط، ولا يتلقى المجاهدون منها الا الاقل الذي لا يفي بالحاجة.

● ومصادر سلاحكم؟

ـ يمكن تحديدها في ثلاثة مصادر: ما يغنمه المجاهدون من أسلحة أعدائهم الروس، الاسلحة القديمة المتوارثة من الآباء، بعض السلاح الذي نشتريه من السوق السوداء.

● وماذا عن قول السادات قبل قتله من انه يرسل اليكم السلاح عن طريق الولايات المتحدة؟

ـ هذا ما زعمه السادات وهو زعم باطل. وربما أراد به تحسين سمعته التي ساءت كثيرا في الأونة الاخيرة بسبب الحرب التي أعلنها على المسلمين في مصر.

بين قضيتي فلسطين وأفغانستان

● في البلاد العربية من يقول ان قضية فلسطين هي القضية الأساسية أما افغانستان فهي لشغلنا عن قضيتنا الاولى ما رايكم؟

ـ لا شك في أن قضية فلسطين قضية اسلامية ففيها أولى القبلتين، وثاني الحرمين، والصخرة المشرفة. والجهاد من أجل استعادتها واستعادة فلسطين كلها واجب على جميع المسلمين بمن فيهم الافغانيون.

ونحن في افغانستان نقاتل على احدى الجبهات الاسلامية، وحين يحقق الله لنا النصر فسننتقل للجهاد من أجل استعادة فلسطين.

واننا على يقين أن انتصارنا في أفغانستان هو انتصار مبدئي لفلسطين، والحمدلله فقد تحققت انتصارات لم تتحقق

● الجنود الروس يخافون من التنقل على أقدامهم.

● جنود مسلمون في الجيش الروسي قدموا لنا مساعدات.

للمسلمين في مكان آخر، وبتضحية قليلة أخرى، ومثابرة، نظفر بالنصر ان شاء الله.

ثم ان الهزيمة اذا وقعت، لا قدر الله، لن تكون هزيمة لنا فقط بل ستكون هزيمة للمسلمين جميعهم فالغاية من غزو افغانستان ليس أفغانستان وحدها، بل باكستان أيضا، ثم الوصول الى نفط الخليج.

واذا كانت أطماع الأعداء لن تقف عند حد، فكذلك طموحاتنا لن تقف عند حد تحرير أفغانستان، بل سننتقل الى فلسطين، كما قلنا، والى طشقند وبخاري وغيرهما من الاراضي التي يرزح فيها المسلمون تحت الاحتلال الشيوعي.

وعلينا ألا ننسى أن الكفر ملة واحدة، فاذا كان الأمريكان يمدون أرجلهم عبر تل أبيب الى سائر الدول المسلمة، فان الروس يمدون أرجلهم عبر أفغانستان الى سائر الدول المسلمة كذلك.

النصر قريب إن شاء الله

● في كلامكم علائم بشارة بان النصر قريب ان شاء الله .. فهل ترون هذا؟

ـ حين بدأنا الجهاد لم نكن نملك أي سبب من الأسباب المادية من سلاح ومال وغيرهما، ولكننا مأمورون بالجهاد واعداد القوة، وموعودون بنصر الله الذي لا يتخلف، فكان أن ملكنا الأسباب المادية، وانتقلنا من حال الضعف الى حال القوة، ولنا الآن السيطرة الكاملة في بلدان أفغانستان حتى العاصمة كابول لا يستطيع الجنود الروس أن يتنقلوا منفردين الا في سيارات مصفحة أو دبابات.

كما أن حكم الله قائم في أفغانستان فنظام المعاملات والقصاص وغيرها يطبقها المسلمون وفق الشريعة الاسلامية، وعليه نرى أن جزءاً كبيراً من النصر قد تحقق، ولا يبقى ـ ان شاء الله ـ الا جلاء القوات الروسية.

ولعلك تلمس بشائر النصر أيضا من خلال اجابات المجاهدين حين يسألهم سائل: لماذا تقاتلون الروس؟ اذ يقولون: (نجاهد لتكون كلمة الله هي العليا ـ نجاهد لاقامة شرع الله في الأرض جميعها .. ويكون الدين كله لله) ولا شك في أن النصر سيكون حليف هؤلاء.

ثم علينا الا ننسى أن المجاهدين أسقطوا حكومة تراقي، وحكومة حفيظ الله أمين، وهما مواليتان للروس الذين جاءوا بعدهما بكارمل، وأدركوا أنه لن يستطيع وحده اقامة الحكم الشيوعي، فدخلوا بجيشهم وعتادهم الى أفغانستان حتى وصل عدد الدبابات الروسية الى ٢٠ ألف دبابة، ورغم هذا كله فهم يهزمون وينصر الله المجاهدين عليهم. حتى أصبح المجاهدون ـ كما ذكرنا ـ يسيطرون على معظم المدن ناهيك عن الارياف والمناطق الصحراوية.

جنود من اليمن الجنوبي

● سمعنا أن بعض الجنود المسلمين من المناطق التي يحتلها الروس كانوا ضمن جيش الاحتلال الروسي لبلادكم فكيف كان موقفهم منكم؟

ـ كان هؤلاء يمدوننا بالسلاح والذخيرة خفية، وكان بعضهم ينضم الينا ليقاتل في صفوفنا، ولما علمت القيادة الشيوعية بهذا عدلت عن ارسال المسلمين ضمن الجيش، ولجأت الى الجنود الروس من مناطق أخرى.

● ألم تكتشفوا جنودا آخرين يقاتلونكم ليسوا من الروس؟

ـ لقد اكتشفنا ان هناك جنودا من تشيكوسلوفاكيا وكوبا وفيتنام، حتى من اليمن الجنوبي، فقد اكتشفنا جثة جندي يمني ووجدنا بطاقته في جيبه.

الهجرة الـعبرة قائمة ودائمة

الدكتور
عبد الرحمن
علي الحجي

احمد الله واصلي واسلم على رسوله الامين وآله وصحبه والتابعين الى يوم الدين.

انه لنشوة ومسرة ان يلتئم جمع-يستمع او يكتب احد ليقرأ الآخرون و ينتظم مجلس للتداول بكل مناسبة اسلامية وقضية ذات علاقة بهذا الدين وجميل كذلك ان يحتفل المسلمون بمناسبة عالية المكانة كريمة الموضع، لا بد ان تكون فيها وامثالها من الرعاية الحقة ما تفوق اي مناسبة او احتفال او استقبال، يرى المتكلم فيها وجوها، مشرقة بالخير آملة بالنصر طافحة بالبشر، وألسنة يتعطر حديثها بنفح كريم، يخاطبها و يكتب لها و يحادثها و يتعاهدون على خدمة هذا الدين، فهو لقاء شوق وحديث حب مهما تباين الاسلوب وحتى لو لم تجد في الحضور والاستماع والقراءة زيادة علم فلا تثريب كبير، وللانسان منافذ وأوعية كثيرة، منها وعاء العلم، لكن هناك اوعية اخرى تمتلىء وتشحن بثماره وبعوامل من الايمان والمحبة والعاطفة، وهي بحاجة الى امتلاء.

ومثل هذا بحد ذاته تحريك المعرفة لتكون عاملة بما توفر من علم يكفي ليكون صاحبها عاملا، والمسلم يزداد علماً و يكون بالعمل له الأجر و يتحقق القصد. فسعي المسلم الى الصلاة بالمسجد يكسبه الأجر، للمعاني المتنوعة في ذلك، غير مقتصرة على العلم. وكثرة منا اليوم بحاجة الى العمل أكثر منه الى العلم، وما لديه من علم يكفيه لعمل أكثر. فالعلم حجة علينا وهو دليلنا يقودنا الى الأخذ بالاسلام، وليس من فائدة ان لم يكن هذا من ثماره. فلا بد من علم يقود الى الله في كل امر و يوجه اليه في كل حال، ولاءاً واهتداءاً في الغيب والشهادة والذكر والعبادة والتفكير والتعبير والسعي والجهاد والعلم والاجتهاد. وهكذا فان الجيل المسلم الذي أقام الحياة الاسلامية على ارض الله، وهو امر مطالب به المسلمون في كل زمان ومكان، وذلك واضح في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، في الهجرة وغير الهجرة حيث ارتبطت كلها بخيط واحد مبدؤه ومنتهاه وما بينهما متصل بالله وشرعه.

والسيرة الشريفة مستودع أودعها الله حقيقة الاسلام وصورة شريعته وسر هذا الدين، يجد الناس فيها سيرة الانسان المثالي والصورة الكمال لكل الامم والاجيال للقائد والجند وللرجال والنساء والاطفال في السلم والحرب والاسرة والفرد والمجتمع والدولة والشيوخ والشباب في الهجرة والنصرة.

لقد اقامت الهجرة دولة في مبتدأ تاريخ الاسلام الذي قام منذ الف واربع مئة عام حيث بداية التاريخ الاسلامي، وقامت دولته بكليتها تحمل راية الحق، فواجهت صراعا في كل ميدان وهجمات من كل اتجاه ومكايد بكل لون، كان بعضها كافيا لسحق أمة وحضارتها مهما كانت فريدة وتفتيت كيانها لولا قوة البناء الاسلامي لمجتمعه الكريم وحضارته الفذة وبنيته المكينة. واليوم يقف المسلمون في وجه ذلك كله ولا خلافة تحميهم، وهذا لون آخر من الدروس. ان قوة وقوف اي تجمع اسلامي ليس مقتصرا حين تكون الحياة الاسلامية وتكون دولة،بل بغيرها ايضا، ليقيم الحياة الاسلامية ودولتها و يعلي الراية في مجتمع ترفرف عليها خضراء نضرة. ولا بد من مسعى لاقامة المجتمع المسلم والدولة التي قامت في تاريخ الاسلام مثمرة لتلك الهجرة، هجرة الى الله تعالى منذ اول يوم التحق المسلم فيه بموكب الايمان فكانت هجرات ثلاث: الى الحبشة وهي الوجهة الاولى ولم يكن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحين سأله عثمان بن عفان عن ذلك قال انتم مهاجرون الى الله والي. وهذا هو المعنى الدائم للهجرة، وثان جواب عثمان: فحسبنا يا رسول الله. ثم كانت هجرة الطائف هاجرها رسول الله صلى لله عليه وسلم وحده، ثم الهجرة الثالثة الكبرى التي اقامت مجتمع الاسلام ودولته واستعد لها المسلمون ليتم الله أمره و ينصر دينه وهي في علم الله كائنة قبل ان تكون اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون كل الاسباب، جرى كل ذلك مع الاستسلام الكامل لأمر الله وشرعه والركون اليه والأمل بنصره، وهكذا أقامت الهجرة الدولة، والهجرة الى الله أقامت وتقيم الحياة الاسلامية.

ان العدو الخارجي والداخلي اصاب منا ما أصاب يوم أصيب المسلمون في تمسكهم، فليلتفت المسلم الى هذا بقدر حرصه على انتمائه لهذا الدين. ان الذين يقيمون المجتمع الاسلامي والحياة الاسلامية ودولتها هم اولئك الذين يرسمون صورة الاسلام في سلوكهم و يتمثلونها في حياتهم و يفتدونها بالنفس رخيصة، يهتفون ولا نعبد إلا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، فتصغر الدنيا في عيونهم و ينظرون الى الصعاب منهزمة والى الطغاة راغمة، مهما كانوا مدججين بالسلاح وممتلكين للمناصب ومتسلطين بالجبروت المتفرعن على خلق الله.

وكل جمع تتركز فيه تلك المعاني الفاضلة الخيرة تبرز فيه هذه الحقائق، فكما برزت في العهد الاول القدوة والمثال تبرز على مر التاريخ ماضيا وحاضرا ومستقبلا. فكم من مؤمن اوذي بالله بكل طريق وحورب بكل اسلوب وتقطع أوصاله وتتناثر أشلاؤه وتستنزف دماؤه وهو يشدو و ينشد اناشيد الاسلام اناشيد القوة الفاضلة والعدل الأمين بكلام الله المبين «وما لنا

ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما انيتمونا وعلى الله فليتوكل كل المتوكلون» فكان نشيد السلف وهكذا يفعل الخلف آيات من الكتاب المبين والذكر الحكيم والطريق المستقيم وبه الهداية وفي غيره الغواية:

والله لولا الله ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام إن لاقينا

فكيف يمكن للمسلم ان يدين في صلاته لله و يتجه الى غيره في قوانينه وتفكيره وتصوراته وولائه وارضائه، ومن يفعل ذلك يكون قد قصر في حق الربوبية لله والعبودية له وذلك واضح في القرآن الكريم. وحين قدم عدي بن حاتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلم فدخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في وصف أهل الكتاب «اتخذوا احبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح بن مريم وما امروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون». فقال عدي انهم لم يعبدونهم فقال صلى الله عليه وسلم بلى انهم حرموا عليهم الحلال واحلوا لهم الحرام فاتبعوهم فذلك عبادتهم اياهم.

فلا يصح للمسلم ان يقف من الاسلام ودائرته بعيداً و يسلك دوما سبيل الضعف، فهؤلاء لا يقيمون دولة الاسلام وآفاقه ومجتمعه وحياته، فكيف بمن لم ينكر الباطل قلبه او والاه وأيده.

ان الذين اقاموا الحياة الاسلامية اولئك الذين هاجروا الى الله هجرة كاملة، هاجرت نفوسهم التي خلصوها من درن الدنيا فافتدوا شرع الله بكل شيء وجاهدوا عمرهم له محتسبين، تربعوا أمام القرآن مادبة الله الالهية، يقودهم حادي الانسانية وهاديها محمد صلى الله عليه وسلم، و يعلمون ان الضياع لمن ارتضى غير رسول الله زعيما وغير كتاب الله منهجا ودستورا.

لقد كانت الهجرة بيعة تجاوزت حد الانتماء الاسمي او الارضي بل حتى التعبد في الصلاة لله، مع ترك ما عداه، فلا ينفع المسلم ان يؤدي صومه وصلاته و يفي حجه وزكاته وليس بعد ذلك من شيء، بل ان ثمار ذلك اشياء تجعلك اكثر الى الله قربا وهجرا لما عداه، ومن لم يهجر ما عدا الله لا يمكن ان يهاجر اليه، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول «من لم يغز ولم ينو الغزو مات ميتة جاهلية».

فلا يمكن ان تكون الهجرة الى الله وانت مثقل بالعصيان ومؤتزر بالآثام وخامل في طريق الالتزام، فان الله لا يقبل من الاعمال إلا ما كان خالصا لوجهه الكريم.

وتشير الهجرة الى ان الاسلام لا يعرف وطنا ولا قوما بعينهم، فالقوم في الاسلام هم المسلمون والوطن فيه الذي ترتفع على قممه شامخات راية الا إله إلا الله محمد رسول الله، يعمل المسلم على امتدادها حيث استطاع.

ايها المؤمنون فلنمض في الطريق الى الله مهاجرين اليه بشرعه هاجرين لكل فكرة وخلفية وزعامة غير الاسلام ومنهجه وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم. ان الذي كان يسلم في العهد المكي يرى مقدما ما سيصيبه من عذابات وحرمان، وفي العهد المدني ما يترتب على ذلك، ورضوا به بمحبة جامحة وسعي حثيث ورغبة متدفقة.

فموكب الهجرة دائم حين تبقى مهاجرا الى الله وتموت مهاجرا مناديا يا رباه، نداء يحمل الحياة و يجملها و ينميها و يمنحها و يعطيها، بنظر يرافقه و يناغيه فلا يصارعه او يباهيه، فهو ليس في صراع مع الكون والحياة بل مع الباطل وأهله ليبني حضارة الانسان و ينير دربه.

لم تكن الهجرة خطوات لقطع طريق الخير والنجاح في التخلص من مطارد للوصول الى مكان آمن، او انتقال بمجموعة من موطن الى آخر جديد، انما هي الخلوص لله والتضحية بالنفس وكل شيء من اجل الاسلام، فلولا الهجرة الى الله لما كانت الهجرة ولما كانت النصرة فاعتبروا يا أولي الابصار. واذا تلاقت الهجرة والنصرة فالكل في نصرة والكل في هجرة، وأدرك اولئك انه لا بد ان يكون للاسلام وطن وللشريعة سكن، فكانت مرة ولا بد أن تكون له الكرة.

ولعل القرن الخامس عشر الهجري يمثل باب الهجرة ان شاء الله تعالى، فيكون القرن الرابع عشر اشبه بالعهد المكي والقرن الخامس عشر بالعهد المدني تنبىء به دولة الاسلام ومجتمعة، فهي هجرة من حياة الجهاد والمجاهدة والاصطراع الى قرن تقوم فيه دولة الاسلام. فهي تماثل بالمعنى الاساسي لكل هجرة يقوم بها الذين هاجروا الى الله على الدوام. فهذا مصعب بن عمير الذي كان زين شباب اهل مكة دلالا وجمالا وقوة وفتوة وعبثا ولهوا وغنى وزهوا، فضرب المثل بما يلبس و يتزين و يتطيب، وحين اسلم حرم من كل ذلك، وقاومه اهله فرضي به مسرورا وعاش فقيرا من ذلك محروما.. وكان من المهاجرين الى الحبشة في المرتين والمهاجر الاول الى المدينة المنورة ومعلم القرآن الى اهلها اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك واشترك في الاحداث والمعارك وكان حامل راية المسلمين في أحد وقطعت يده اليمنى فحملها باليسرى وقطعت فاحتضنها ثم استشهد وهو لا يملك شيئا حتى برداً يغطي جسمه كله، فاذا سحبوه على رأسه ظهرت رجله واذا غطيت رجله تكشف وجهه، وجه الجهاد على ارض الجهاد ومهاجرا الى الله في الحياة وحتى الممات، وحين أطل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفقد الشهداء راى مصعبا فقال «لقد رايتك بمكة وما بها أحد أرق حلة ولا احسن لمة ثم انت شعث الراس في بردة» نقول هذا لكل مسلم وللشباب خاصة ليسلكوا هذا المسلك في حياة الانسان الحر الكريم الرباني الوضيء.

فاين لي لأولئك الذين لا يتقدم عندهم حب على حب الله ورسوله لا يحبون الا الله ولا يوالون الا من والى الله ورسوله و يكرهون ان يحيوا خارج الاسلام ولو لحظات، والحرق بالنار والضرب بالاحجار والتعليق على الاشجار والتفريق في البحار أهون عليهم واطيب اليهم، هم قادمون ان شاء الله تعالى. ليقيموا الحياة الاسلامية.

فمن تكن كلمات الله حجته
فلن يهاب من الدنيا وما فيها

انني المحهم في الآفاق من حولنا والبقاع في كل مكان يتنادون بالاسلام مستعدين للتضحية في سبيله وقد جرى فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا.

وفي الماضي بدا الاسلام غريبا ثم انتشر فكانت الهجرة ثم كانت الدولة والخلافة، رعت الجهاد وحملت الراية واستمر الاسلام في الامتداد وما زال اليوم بعد ذهاب دولته وخلافته يمتد وحده، رغم كل ما يرصد له.

ولكن ما تزال لهذا الدين جولات وصولات ودولات وادوار يؤديها في تاريخ البشرية ظاهرا باذن الله على الدين كله، لوعد الله الذي لا يقف في وجهه كيد الكائدين ولا قوة المضللين «يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون».



المجتمع الدولي

أضخم مظاهرة في تاريخ ألمانيا الغربية ضد الصواريخ النووية:

اشترك اكثر من ربع مليون شخص في أكبر مظاهرة في تاريخ ألمانيا الغربية ل رت في بون يوم السبت الماضي ضد نصب صواريخ اميركية في أوروبا. وقد تدفق مئات الألوف من الالمان على العاصمة بون مستخدمين حوالي ثلاثة آلاف باص واثنين وأربعين قطارا. ورفع المتظاهرون لافتات تحمل شعارات «أيها الاميركيون عودوا الى بلادكم».

«لتنسحب ألمانيا الغربية من حلف الناتو» وارتفعت هتافات المتظاهرين عاليا عندما غنى المغني الالماني ريغنهارت (هذه بلادنا لكن مازالت مستعمرة أميركية) واشترك في المظاهرة مختلف الاتجاهات والمنظمات التي تمثل الرأي العام الالماني.

تفكك الأسرة الروسية

أعربت مجلة «العالم المعاصر» بموسكو في عددها الأخير عن اعتقادها بأن ضياع التقاليد الاسرية والزيادة المستمرة في حالات الطلاق وانخفاض معدل المواليد في المناطق الوسطى من الاتحاد السوفيتي يمثل تهديدا بتفكك الاسرة الروسية.

وناقضت المجلة الناطقة بلسان اتحاد الكتاب في جمهورية روسيا الاتحادية النظرية القائلة بأن المؤسسة الأسرية الاشتراكية هي «أقوى المؤسسات الأسرية وأكثرها صحة» فنددت بمحاولة التقليل من حجم المشكلة الاسرية في الاتحاد السوفيتي واشاعة الاعتقاد بأن الاسرة السوفيتية على مايرام.

مظاهرة إسلامية فى فرنسا



● جانب من المظاهرة

بمناسبة مؤتمر «حقوق الانسان فى الاسلام» الذي عقد بمقر منظمة اليونسكو فى باريس بالتعاون مع المجلس الاسلامى الأوروبى فى يوم السبت ١٩٨١/٩/١٩، دعا التجمع الاسلامى والاتحاد الاسلامى فى فرنسا الى مظاهرة عامة أستنكارا لانتهاك حقوق الانسان فى مصر وسورية وتونس وافغانستان. واستجاب المئات من المسلمين، وكان ميدان مونبرناس الأنطلاقة للمظاهره الى جانب شوارع باريس حتى مبنى اليونسكو. ووزعت فى المظاهرة بيانات بلغات ثلاث: عربية وأنجليزية وفرنسية. منها بيان الاتحاد الاسلامى الداعى للمظاهرة وبيان التنظيم الاسلامى للاخوان المسلمين حول الأحداث فى مصر. وبيان الثوره الاسلاميه فى سورية ومن هتافات المظاهره: يا (.....) باعميل .. الاسلام هو البديل .. السادات هو عميل أمريكى، يعيش النضال البطولى للشعب المصرى.

المسلمون فى فرنسا يدينون انتهاك حقوق الانسان فى كل من مصر وتونس وسوريه وافغانستان، الموت للدكتاتورية فى تونس وسورية ومصر.

وقد منع البوليس الفرنسى المظاهرة من الوصول الى المبنى لتسليم مطالب المتظاهرين. وكان أن جاء وفد رسمى من المؤتمر لاستلام المطالب من المسؤولين عن المظاهره.

ومن الشخصيات الاسلاميه البارزة التى شاركت فى المؤتمر الأستاذ محمد عبد الرحمن خليفه المحامى والمتحدث الرسمى للاخوان المسلمين، والأستاذ خورشيد أحمد من الباكستان. والأستاذ أبو خليل عن الثورة الأسلامية فى سورية. والأستاذ صادق المهدى رئيس وزراء السودان ورئيس حزب الأمة.

والجدير بالذكر أن المؤتمر كان مقررا له ثلاثة أيام كاملة إلا أن ضغط اليهود باليونسكو وفرنسا بشكل عام أدى الى تقليص المؤتمر الى نصف نهار واحد. ابتداء من الرابعة عصرا وحتى السابعة. وقد تلقى المؤتمر برقيات تأييد من رئيس الجمهورية الفرنسية فرنسوا ميتران والسيد موغوا رئيس الوزراء. والغريب أن تصمت الصحافة الفرنسية والتلفزيون عن المؤتمر رغم حضور البعض للمظاهرة وللمؤتمر نفسة، إلا كلمة مختصرة في اللوموند لا تتناسب مع جلال المناسبة.

هوامـــش
على اغتيال السادات

• يوم ٦ اكتوبر عام ١٩٨١م سقط السادات برصاصات اطلقها جنود مصريون من الجيش الذي كان يقوم باستعراض عسكري بمناسبة حرب اكتوبر ١٩٧٣م.

• وهكذا وضعت هذه الرصاصات المصرية نهاية لحياة هذا الحاكم الذي نال من كل القيم والاعراف والاصول التي نادت بها الامة الاسلامية والشعوب العربية.

• فهو قد طعن الامة الاسلامية كلها في جهادها ضد الصهاينة بمعاهدة كامب ديفيد التي حققت لاسرائيل حلما استسلاميا فشل زعماؤها في تحقيقه خلال ثلاثين عاما.

• وهو من ناحية اخرى اطاح بجميع المعارضين في مصر ودك الصرح الذي ادعى انه بنى به حرية شعبه ولم يستثن أحدا، بل انذر وتوعد وصرح بانه لن يرحم معارضيه ارضاء لاصدقائه في الغرب واسرائيل.

• ومن ناحية اخرى أباح أرضه «مصر الكنانة» فجعلها قاعدة مفتوحة للامريكان..

• وعادى في سبيل ذلك كل العرب والمسلمين .. وبدلا من تنمية قدرات مصر العسكرية ضد اعدائها شغل بتسليح الأمن المركزي ليجعله درعا لحمايته وحماية نظامه الديكتاتوري.

• لهذه الاسباب فان الشعب المصري الذي أضاع السادات حريته والحق به العار في معاهدة كامب ديفيد لم يحزن على السادات الذي اسقطته الرصاصات المصرية في ذكرى حرب رمضان التي خاضها الجندي المصري الشجاع وحرمه السادات من نتائجها .. وفي ذكرى رحلته الحزينة للقدس قبل خمس سنوات ليمد يده لليهود أشد الناس عداوة للذين آمنوا.

• وبعد ساعات من الحدث خرج علينا وزير الخارجية الامريكي بتصريح نسبه للمخابرات الامريكية والمصرية اتهم فيه الاخوان المسلمين بتدبير حادث الاغتيال!.

وعلى الرغم من تصريحات المسؤولين المصريين بمن فيهم حسني مبارك نفسه المغايرة والمكذبة لتصريح الخارجية الامريكية الا أن الصحف العالمية بدأت تتناقل الخبر وتؤكده .. فاذا تصورنا السرعة التي صدر فيها هذا التفسير من دولة كبرى كامريكا، وتصورنا الاحداث في اسيوط والمنيا والقاهرة وغيرها .. ايقنا ان امريكا واسرائيل مستعدة على الفور لاستغلال الحدث لضرب الاسلام والحركة الاسلامية.

ان أمام السلطة المصرية الحالية التي آلت الى حسني مبارك فرصة ان تفوت على اعداء مصر محاولة الكيد للمصريين والمسلمين .. وان تثبت للجميع انها بدأت تدرك مسؤولياتها في هذا الظرف العصيب .. وذلك:—

— باطلاق حريات الشعب المصري المكبوتة.

— اطلاق سراح جميع المعتقلين الشرفاء من المعارضة المصرية.

— والتمسك بحق مصر وكرامة مصر وموقع مصر والتمرد على الذل والاستسلام والتبعية وعندها ستستعيد مصر دورها التاريخي المشرق .. وتطوي بذلك صفحة مليئة بالآثام.

البنوك الامريكية تتنافس على الاموال الكويتية

• نقلت وكالة «كونا» عن صحيفة «وول ستريت جورنال» قولها ان حصة الأسد من سبعة بلايين دولار وهي حساب استثمار كويتي كانت تدار سابقا من قبل مصرف «سيتي بانك» قد غدت من نصيب شركة «مورغان ستانلي» فيما يتوقع ان يتولى مصرف «كاميكال» أمور ما تبقى من المبلغ.

بحيث أنه في شهر يونيو كانت «مورغان ستانلي است ماينجمنت» وهي الوحدة الخاصة بادارة الاستثمارات في الشركة المسؤولة عن موجودات بقيمة بليون دولار مقارنة مع (٣٥٫٦) بليون دولار تحت ادارة شركة «مورغان غرانتي ترست» و(٢٣٫٥) بليون دولار لدى مصرف «سيتي بانك» في نهاية ١٩٨٠.

ومن شان الاموال الكويتية ان تضاعف خمس مرات الموجودات التي تديرها «مورغان ستانلي».

واعادت الكويت ترتيب ادارة موجوداتها الاستثمارية في الصيف الماضي بسبب فتور في اداء مصرف «سيتي بانك» الاستثماري وتسرب سلسلة أخبار الى الصحافة.

ونحن اذ نستعرض ما سبق نثير تساؤلا طالما أثرناه ولم نجد له جوابا شافيا.. ونكرره عسى أن ينتبه له المسؤولين وأعضاء مجلس الامة.. فنقول: الى متى ونحن لا نستثمر هذه الأموال في دولنا العربية والاسلامية؟!

وبنوكنا في خدمتهم

قال مصرفيون في لندن أن مجموعة كبيرة من البنوك العربية والأجنبية فرغت من ترتيب قرض جماعي متوسط الأجل بقيمة ١٥٧ مليون دولار لشركة فينانزيامنت الايطالية للتمويل والاستثمارات.

واشرفت على ادارة القرض شركة الصيرفة العربية والشركة الكويتية للتجارة والمقاولات والاستثمارات الخارجية وفيوجي بانك وغيرها.

ويشارك في القرض بنك الكويت الوطني، وبنك الخليج الدولي، والبنك التجاري الكويتي، والبنك العربي التركي.

أول تجمع إسلامي للمسلمين في فرنسا

● ثلاثة ملايين مسلم في فرنسا.. طاقاتهم مهدرة موزعة

● التجمع يعد لانشاء مركز للدعوة الاسلامية

● وقف اسلامي عام تسجل باسمه جميع ممتلكات الجمعيات الاسلامية.

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين، وبعد..

فان المسلمين في فرنسا الذين يتجاوز عددهم ثلاثة ملايين من مختلف البلدان الاسلامية وأكثرهم من بلاد المغرب العربي وافريقيا السوداء، وهم موزعون على كافة المدن الفرنسية وان كانوا يتركزون بأعداد كبيرة في باريس ومرسيليا وليون، هؤلاء المسلمون ليس لهم حتى الآن مؤسسة ترعى شؤونهم الدينية، وتقوم بواجب الدعوة الى الله والتوعية الاسلامية الرشيدة في صفوفهم، فضلا عن ان تقوم باسمهم بدعوة الشعب الفرنسي للاسلام. ان عدم وجود مثل هذه المؤسسة جعل مئات الالوف من ابناء المسلمين لا يعرفون شيئا من تعاليم الاسلام بل و يجهلون اللغة العربية جهلا تاما، ولا يستطيعون بالتالي قراءة القرآن، مما يهدد في المدى القريب بان يفقدوا انتماءهم للاسلام والتزامهم به.

ثم ان فرنسا تعتبر مفتاحا ومدخلا طبيعيا لكثير من بلاد وشعوب افريقيا السوداء حيث يجد النشاط التبشيري ارضا خصبة بدون منافس بينما لا توجد امامه حركة منظمة في مجال الدعوة الاسلامية.

ان هذا الواقع هو الذي دفع التجمع الاسلامي في فرنسا الى التفكير بانشاء مركز للدعوة الاسلامية في باريس ينطلق منه الدعاة والعلماء للقيام بواجب التوعية والتعليم بين المسلمين في فرنسا اولا، ثم الشعب الفرنسي ثانيا، ثم شعوب افريقيا السوداء ثالثا، وبمقدار ما تتوفر الظروف والامكانيات، وتوفيق الله قبل كل شيء.

وقد باشر التجمع الاسلامي عمله فورا باستئجار مركز متواضع في المنطقة العربية في باريس، حيث ستبدأ ان شاء الله في الأشهر القريبة دورة اولية لاعداد مجموعة من الدعاة ريثما يتمكن التجمع من استقدام عدد من الدعاة من سائر البلاد الاسلامية، وريثما يستطيع شراء او بناء مركز مناسب لتنظيم وانطلاق هذا العمل.

الأهداف:

١ ــ حماية ابناء الجاليات الاسلامية في

فرنسا من الانحراف والردة.
٢ ـ تعليم اللغة العربية ومبادىء الدين الاسلامي في اوسع نطاق ممكن.
٣ ـ تأهيل ابناء الجاليات للقيام بدورهم في دعوة الشعب الفرنسي للاسلام وكذلك شعوب افريقيا السوداء.
٤ ـ القيام بحملة شاملة واعية لنشر الكتب الاسلامية الصغيرة والكبيرة وطباعة وتوزيع ما تفرضه الحاجة من النشرات الصغيرة.
٥ ـ استقدام مجموعات من الدعاة والعلماء لفترات قصيرة او طويلة للمساهمة في اعداد الدعاة من ابناء الجاليات الموجودة في فرنسا، وللمشاركة في جهود الدعوة الاسلامية مباشرة.
٦ ـ تهيئة مركز مناسب في باريس لتنظيم هذا العمل.

مركز الدعوة الاسلامية:

ان هذا المركز يجب ان يتألف بإذن الله مما يلي:
١ ـ مسجد يتسع لألف من المصلين على الاقل (١٠٠٠ متر).
٢ ـ مكتبة فيها قسم لبيع الكتب الاسلامية بأقل سعر ممكن، وقسم أخر لاعارة الكتب وللمطالعة (٢٠٠ متر).
٣ ـ مطعم اسلامي يجد فيه المسلمون الضيوف الطعام الحلال، كما يمكن ان يشتري منه المسلمون بعض حاجاتهم من انواع الاطعمة الاسلامية كاللحوم والاجبان وسواها (٢٠٠ متر).
٤ ـ غرف للتدريس تستعمل لتعليم ابناء المسلمين، كما تستعمل لاعداد الدعاة (٦٠٠ متر).
٥ ـ جناح للضيوف لتأمين راحتهم فكثيرا ما يأتي بعض العلماء او الدعاة الى باريس ولا يجدون فندقا مناسبا او مطعما اسلاميا. ويمكن استعمال بعض غرف هذا الجناح وتأجيرها مؤقتا للطلاب المسلمين الوافدين للدراسة ريثما يجدون مساكنهم المناسبة فتحل مشكلتهم ويعطى دخل مناسب للمركز (٢٠٠ متر).

التكاليف والخطوات الاولية:

ان الامور المذكورة اعلاه تحتاج الى مساحة من الارض لا تقل عن الف متر واذا وضعنا امامنا احتمال التوسع وهو ضروري وممكن في المستقبل فيجب ان لا تقل المساحة عن الفي متر.
ان سعر المتر الواحد في باريس في المناطق المناسبة يتراوح بين ١٠٠٠ الى ٢٠٠٠ فرنك فرنسي فيكون الثمن التقديري للأرض على الحد الادنى ١٠٠٠ متر × ١٠٠٠ فرنك = ١ مليون فرنك فرنسي.

وان تكاليف بناء المتر المربع الواحد تتراوح بين ٢٥٠٠ الى ٣٠٠٠ فرنك حسب دراسات الاخصائيين فيكون التكليف العام للبناء:

٢٢٠٠ متر بناء × ٢٥٠٠ = ٥٥٠٠،٠٠٠ ر٥ خمس ملايين ونصف مليون فرنك.

لقد باشر المجلس الاداري للتجمع الاسلامي في فرنسا عملية البحث عن الارض المناسبة، وعملية جمع التبرعات من المسلمين في فرنسا، وكذلك ارسال وفد لجمع التبرعات من البلاد الاسلامية لهذه الغاية، ويأمل ان يتمكن من شراء الارض ووضع الخرائط والدراسات خلال السنة المقبلة ١٤٠٢هـ الموافقة ١٩٨٢م وامام المجلس الآن عروض يجري دراستها من قبل الاخوة المختصين.

التسجيل والادارة:

ان هذا المركز سيسجل باذن الله باسم التجمع الاسلامي في فرنسا وهو جمعية اسلامية رسمية مرخصة من قبل السلطات الفرنسية المختصة.
وسيسعى التجمع مع سائر الجمعيات والمؤسسات الاسلامية الى انشاء (وقف اسلامي عام) تسجل باسمه جميع الممتلكات حتى لا يؤدي حل احد هذه الجمعيات الى تحويل املاكها الى السلطات الفرنسية.
اما بالنسبة للتجمع الاسلامي فان نظامه يفرض انتقال املاكه ـ في حال الحل لا سمح الله ـ الى جمعية اسلامية اخرى لها نفس الهدف، وهذا ما يجعلنا مطمئنين تمام الاطمئنان ان شاء الله.
وسيقوم التجمع الاسلامي بكل ما يتعلق بادارة هذا المركز ولا نظن انه يحتاج الى مساعدة مالية بعد قيامه لأن ما الحق به من المطعم والمكتبة يمكن ان يغطي مصاريفه الادارية، اما برامج الدعوة وتوسيعها فتحتاج الى مساعدة دورية وهذا ما يدفعنا لانشاء وقف مساعد.

نـــــداء:

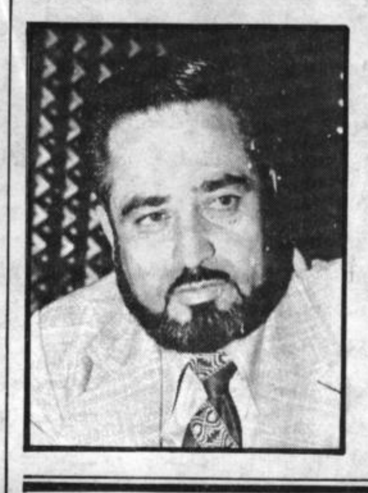
ان التجمع الاسلامي في فرنسا يتوجه اخيرا بهذا النبأ الى جميع المسلمين القادرين، والى الحكومات القادرة من اجل مساعدته على القيام بهذا العمل الكبير، وكلنا امل ان نجد التجاوب المناسب لنقيم معا صرحا للاسلام في فرنسا.
«ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين»..

الشيخ فيصل مولوي

الموجه العام للتجمع الاسلامي في فرنسا

عنوان التجمع الاسلامي

ISLAMIQUE EN FRANCE
GROUPEMENT
1 Cité de l'Avenir, 121 boulevard
Ménilmontant 75011 Paris



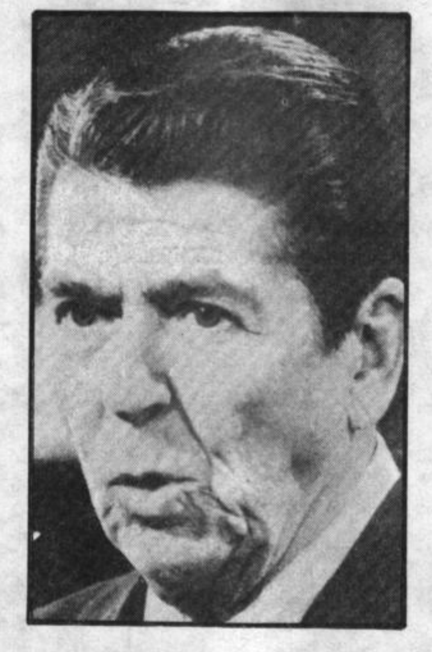
الرئيس ريغان
بين الأمس واليوم

بقلم: يوسف العظم

لا نريد ان نخوض في جدل ونقاش حول قيمة العمل الذي يؤديه الممثل المحترف والمستوى الذي ارتضاه لنفسه باحتراف التمثيل سواء على خشبة المسرح ام امام اضواء الكاميرا وعدسات التصوير.. ولكني احب ان اقرر أن جانبا كبيرا من حياته وجزءا من عمره يمضيه بعيدا عن حقيقة حياته الطبيعية التي يحياها ليؤدي الدور المعطى له سواء كان ذلك في (ملهاة) تثير الضحك او (مأساة) تستدر الدموع.. ويبقى له من عمله واحترافه نصيب كبير يتسلل في حياته الخاصة ويسيطر على كثير من تصرفاته وممارساته اليومية!

ولا نريد كذلك ان نحكم على المستوى الفكري او الحضاري لدى الشعب الامريكي الذي اختار ممثلا محترفا عجوزا امضى جل وقته امام الكميرات يؤدي الدور المعطى له على ظهور الجياد ومع قطعات الابقار وفي يده حبل وسوط وبندقية ليكون اليوم رئيسا لاكبر دولة في العالم يقودها في شتى ميادين السياسة والاقتصاد والحرب!

ولكني اريد ان ابحث الاثر النفسي العميق الذي يمكن ان تتركه مهنة الرجل الاولى في حياته الجديدة والشعب الامريكي في مقدمة الشعوب التي تهتم كثيرا بعلم النفس وقد تبنى مؤسسته السياسة كثيرا من علاقاتها مع الافراد والشعوب على اسس من (علم النفس) هذا ولكن في اطار التحليل الماكر و (البحث الخبيث) لايقاع الاذى بعباد الله والسيطرة على مقدرات الناس ارضا وجوا وبحرا واجسادا وانفسا وارصدة مالية وحقول نفط.. المهم ان يحسن المحلل النفسي استغلال الشعوذة وان يتمكن من اداء دوره في احتواء العالم كله بين يديه واموال الدنيا جميعا في (خزنته) و



(جرابه).. فكيف اذا كان هذا المحلل النفسي والباحث الاجتماعي في خدمة قائد لم يكن يوما مربيا ولا سياسيا ولا رجل اقتصاد او جندية وانما ممثلا يؤدي دوره.. على ظهور الجياد في يده سوط وبندقية وانشوطة حبل كما قلنا وصحراء الاريزونا وهضاب تكساس تعج من حوله بقطعات البقر وما تثيره من غبار وساقيات رمال!

اذن لابد ان يبقى في حياة الرجل العجوز ملامح من «الصيحات» و«العنجهيات» و«العنتريات» التكساسية.. ولابد ان يبقى في نفسية الرجل العجوز رواسب من الرغبة في «القتل» والاستيلاء على حق الآخرين بالقوة و«سوق» قطعانهم بالسوط لتستقر في النهاية في حظيرته او مزرعة سيده الذي لا يستبعد ان يكون في عالم التمثيل بالامس كما هو في عالم السياسة اليوم يهوديا مرابيا يمثله صاحب مزرعة في تكساس او محتل ارض في فلسطين؟

ان كثيرا من التصريحات السياسية او الممارسات العسكرية للادارة الامريكية الجديدة لا تختلف كثيرا الا في التسميات الشكلية عن صيحات رعاة الابقار وقطاع الطريق في افلام «الكاوبوي» التي عرفت بها السينما الامريكية.. وان ما نلمسه من اصرار «ريجان» وادارته في اشعال فتيل الحرب هنا وهناك ونبح شعب فلسطين ولبنان بآلة الحرب المدمرة لتؤكد لنا هذه النظرية التي نقول بها بأن للرئيس ريجان من مهنته السابقة واحترافه في الماضي اكبر نصيب..

واذا احب البعض ان يذكرنا بالدور البشع الذي اداه الرئيس السابق كارتر ومن سبقه من وقوف في صف اليهود ودعم لبقاء اسرائيل وعدوانها واحتلالها لفلسطين فنحن لا ننسى ابدا ان الرئاسة الامريكي وكرسيها باتت مرهونة لدى (بيوتات) المال ووسائل الاعلام اليهودية في واشنطن ونيو يورك وان امريكا مازالت بحاجة الى رجل او مجموعة من الرجال يحررونها من (النفوذ اليهودي) و(السيطرة الصهيونية) قبل ان تتبجح امريكا بانها تعمل على تحرير شعوب العالم الثالث.. ولكننا نثير القضية الآن ونذكرها لان صنعة رجيان السابقة وصنعته الحالية وممارسته في الماضي والحاضر بينهما تطابق كبير.. الى حد مذهل يكاد يكون امتدادا واستمرارية يمارس الرجل فيها عمله.. الذي كان يؤديه احترافا واليوم يؤديه هواية محببة ولكن بدل رعي البقر.. نبح البشر وتدمير الشعوب..

الفرقة بين المسلمين أسبابها وعلاجها «٥»

بقلم محمد بن عبد الغفار

من تكلف ما جهل

ما يثبته معرفة كانت موافقته الصواب إن وافقه من حيث لا يعرفه غير محمودة، وكان بخطئه غير معذور.

* علم الأصول عمود الاجتهاد وأساسه الذي يبنى عليه

* أجرأ القوم على الفتيا أدناهم علماً

وعدنا في الحلقة الماضية أننا سنتكلم في هذه الحلقة عن المفتي وشروطه وآدابه. وها نحن أولاء نفي بوعدنا -إن شاء الله تعالى-

قبل أن نبدأ بالتكلم عن شروط المفتي وآدابه، ينبغي علينا أن نعرفه، فمن هو المفتي؟ المفتي اسم فاعل على وزن مفعل، مشتق من الافتاء بمعنى الابانة، يقال: أفتاه في الأمر اذا أبانه له، ويقال: أفتى الفقيه في المسالة اذا بين حكمها(١).

هذا هو تعريف المفتي في اللغة، أما في الاصطلاح:

فالمفتي: هو المخبر بحكم الله تعالى لمعرفته بدليله.

وقيل هو المخبر عن الله بحكمه، وقيل: هو المتمكن من معرفة أحكام الوقائع شرعا بالدليل مع حفظه لاكثر الفقه(٢).

منزلة المفتي في المجتمع المسلم

قال الله تعالى: «وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون» الذاريات ٥٦.

والعبادة لا تكون مقبولة عند الله الا بشرطين: الاخلاص، وموافقة الشرع.

أما الاخلاص فهو سر بين العبد وربه لا يطلع عليه نبي مرسل، ولا ملك مقرب، وأما موافقة الشرع فتتم بمعرفة أحكام الشرع في كل أمر من أمور الحياة، ولما كان ذلك لا يتسنى لكل انسان من البشر، لاختلاف الناس في ملكاتهم وقدراتهم، ولانشغالهم بامور معيشتهم برزت أهمية وظيفة المفتي في المجتمع المسلم، فهو الموقع عن الله عز وجل، وهو الذي يبين للناس احكام الله تعالى في أمور معيشتهم، وفيما يقع بينهم. قال الله تعالى «وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون» التوبة ١٢٢.

شروط المفتي

١ - الاسلام.
٢ - التكليف - اي العقل والبلوغ.
٣ - العدالة.

قال ابن حمدان الحنبلي - رحمه الله تعالى(٣): أما اشتراط اسلامه وتكليفه وعدالته فبالاجماع، لأنه يخبر عن الله تعالى بحكمه فاعتبر اسلامه وتكليفه لتحصل الثقة بقوله، ويبني عليه كالشهادة والرواية.

ثم قال: والعدل من استمر على فعل الواجب والمندوب والصدق، وترك الحرام والمكروه والكذب مع حفظ مروءته ومجانبة الريب والتهم بجلب نفع ودفع ضرر١٠هـ.

٤ - الاجتهاد (٤):

اشترط جمهور الاصوليين في المفتي ان يكون مجتهدا، لأنه يخبر بحكم الله عن دليل، ولكن ذهب بعض العلماء -تيسيرا على الامة- الى أن المفتي يكفي ان يكون متبحرا في مذهب امامه، فاهما لكلامه عالما لراجحه من مرجوحه، خبيرا بالمرجوع عنه من المرجوع اليه.

والذي نميل اليه -والله اعلم- رأي الجمهور، وهو اشتراط الاجتهاد في المفتي، بينما المقلد لا يعتبر مفتيا، وإنما هو ناقل -ينقل مذهب إمامه الى الناس-.

ولما كثرت ندندنة الناس في هذه الايام حول الاجتهاد، وادعى كل أخرم أنه مجتهد الامة

* والاجماع حجة في الشريعة باتفاق علماء الامة لم يشذ في ذلك الا فئة قليلة من الناس

الذي قد جمع الله فيه ما لم يجمعه فيمن قبله ولا فيمن بعده، رأينا من الواجب علينا أن نذكر هنا شروط المجتهد، وما يحتاج اليه من آلات، ليتبين الزيف من الصحيح

سوف ترى اذا انجلى الغبار
افرس تحتك أم حمار

فعلاوة على الشروط الثلاثة السابقة التي ذكرناها للمفتي، يحتاج المجتهد الى:

١ ـ العلم بكتاب الله تعالى

اذ هو أصل الأصول ومرجع كل دليل، والواجب الذي يلزم المجتهد معرفته من كتاب الله ما يتعلق بالأحكام. قال الغزالي وغيره: والذي في الكتاب العزيز من ذلك قدر خمسمائة آية. وقال غيرهم من الأصوليين: وليس هذا التقدير بمعتبر، وأن مقدار أدلة الأحكام في ذلك غير منحصر فان أحكام الشرع كما تستنبط من الأوامر والنواهي كذلك تستنبط من الأقاصيص والمواعظ ونحوها فقل أنه يوجد في القرآن الكريم آية إلا ويستنبط منها شيء، وقد سلك هذا المسلك الشيخ عز الدين بن عبد السلام فألف كتابه أدلة الأحكام لبيان ذلك(٥).

فلا بد للمجتهد اذن أن يعرف آيات الكتاب جميعها معرفة اجمالية، ويعرف آيات الأحكام معرفة تفصيلية. ولا يلزم المجتهد حفظ هذه الآيات عن ظهر قلب، وإنما يكفيه أن يعرف مواقع الحكم من فطانه ليحتج به عند الحاجة.

٢ ـ العلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم(٦)

والسنة تعتبر المصدر الثاني للتشريع، وهي الشارحة لكتاب الله عز وجل، والمبينة لمجمله، والمفصلة لعمومه. وهي وحي من الله تعالى، قال تعالى «وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى» النجم ٣ ـ ٤ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الا وإني أوتيت القرآن ومثله معه» حديث صحيح رواه احمد وابو داود والترمذي اي من السنن التي لم ينطق بها القرآن، وذلك كتحريم الحمر الاهلية وتحريم كل ذي ناب من السباع.. الخ ويشترط على المجتهد ان يعرف من الكتاب والسنة ما يتعلق بالاحكام، وحقيقة ذلك ومجازه، وأمره ونهيه، ومجمله ومبنيه، ومحكمه ومتشابهه، وخاصه وعامه، ومطلقه وقصيده، وناسخه ومنسوخه والمستثنى والمستثنى منه، وصحيح السنة من ذلك وسقيمها، وتواترها وآحادها، ومرسلها ومسندها، ومتصلها ومنقطعها، وأن يعرف ترتيب السنة على الكتاب، وترتيب الكتاب على السنة حتى لو وجد حديثا لا يوافق ظاهره الكتاب يهتدي الى وجه محمله، فان السنة بيان للكتاب لا تخالفه(٧).

٣ ـ العلم بلغة العرب

ويجب على المجتهد أن يكون عارفا باللغة العربية على نحو يستطيع به فهم خطاب العرب ومعاني مفردات كلامهم وأساليبهم في التعبير، إما بالفطرة وإما بالتعلم، بأن يتعلم علوم اللغة العربية من نحو وصرف وأدب وبديع ومعان وبيان.. الخ.

قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى في رسالته(٨): وأن الله خاطب العرب بكتابه بلسانها على ما تعرف من معانيها، ثم ذكر مما يعرف من معانيها اتساع لسانها، وأن تخاطب بالعام مرادا به ظاهره، وبالعام يراد به الخاص ويعرف بالسياق، وبالكلام ينبىء أوله عن آخره وآخره عن أوله، وأن تتكلم بالشيء تعرفه بالمعنى دون اللفظ كما تعرف بالاشارة، وتسمي الشيء الواحد بالاسماء الكثيرة، والمعاني الكثيرة بالاسم الواحد، ثم قال: فمن جهل هذا من لسانها ـ وبلسانها نزل الكتاب وجاءت به السنة ـ فتكلف القول في علمها تكلف ما يجهل بعضه، ومن تكلف ما جهل ولم يثبته معرفة، كانت موافقة الصواب إن وافقه من حيث لا يعرفه غير محمودة، وكان بخطئه غير معذور اذا نطق فيما لا يحيط علمه بالفرق بين الصواب والخطأ فيه. هذا قوله رحمه الله تعالى، وهو الحق الذي لا محيص عنه.

وقال الامام الغزالي رحمه الله تعالى(٩): أما المقدمة الثانية فعلم اللغة والنحو أعني القدر الذي يفهم به خطاب العرب وعادتهم في الاستعمال الى حد يميز بين صريح الكلام وظاهره ومجمله وحقيقته ومجازه وعامه وخاصه ومحكمه ومتشابهه ومطلقه ومقيده ونصه وفحواه ولحنه ومفهومه. والتخفيف فيه انه لا يشترط أن يبلغ درجة الخليل والمبرد وأن يعرف جميع اللغة ويتعمق في النحو بل القدر الذي يتعلق بالكتاب والسنة ويستولي به على مواقع الخطاب ودرك حقائق المقاصد منه.

٤ ـ العلم بأصول الفقه

لقد عرفنا علم الأصول ـ في الحلقة الاول من المقال ـ بأنه العلم بالقواعد والأدلة الاجمالية التي يتوصل بها الى معرفة الاحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية. يتبين لنا من التعريف أن هذا العلم من أهم العلوم الشرعية التي يجب على المجتهد أن يكون عالما بها. قال الامام الرازي رحمه الله ـ في المحصول ـ: إن أهم العلوم للمجتهد علم أصول الفقه.

اذ بهذا العلم يعرف المجتهد أدلة الشرع وترتيبها في الرجوع اليها، وطرق استنباط الاحكام منها، وأوجه دلالات الالفاظ على معانيها، وقوة هذه الدلالات، وما يقدم منها وما يؤخر، وقواعد الترجيح بين الأدلة الى غير ذلك مما يبحثه علم أصول الفقه.

وعليه أن يطيل النفس في تحصيل هذا العلم حتى يصير متمكنا منه بما تبلغ به طاقته، لأن هذا العلم هو عمود الاجتهاد وأساسه الذي يبنى عليه.

٥ ـ العلم بمواقع الاجماع

والاجماع يعرف في الاصطلاح بأنه اتفاق المجتهدين من الأمة المحمدية بعد وفاته صلى الله عليه وسلم في عصر من العصور على أمر من الأمور الشرعية.

والاجماع حجة في الشريعة باتفاق علماء الامة لم يشذ في ذلك الا فئة قليلة من الناس. قال في المسودة(١٠): والاجماع متى انعقد بشروطه كان دليلا قطعيا على حكم المسألة المجمع عليها وصار هذا الاجماع حجة قطعية ملزمة للمسلمين لا تجوز معها المخالفة او النقض.١ هـ

والعلم بمواقع الاجماع شرط لصحة الاجتهاد وليس شرطا لبلوغ رتبة الاجتهاد، لأنه كما قرر الجمهور من علماء الأصول أنه لا يجوز للمجتهد خرق الاجماع، وأن كل فتوى خرق بها صاحبها الاجماع فهي فتوى باطلة.

هذا وقد اشترط بعض علماء الاصول العلم بمواقع الخلاف بين الفقهاء، ولكنه ليس بشرط عند الجمهور، ولكن يستحب للمجتهد ان يطلع على مواقع الخلاف وعلى أدلة كل فريق ليحكم فيها على بصيرة.

٦ ـ معرفة مقاصد الشرع

تقوم الشريعة الاسلامية على مقاصد وعلل تتحقق بها مصالح الناس. لذا يجب على المجتهد أن يكون عارفا بمقاصد الشريعة، محيطا بعلل الأحكام ليستطيع استنباط الأحكام التي لم ترد بها النصوص. من لوازم صحة الحكم مراعاة مصالح الناس، ويتم ذلك بالاطلاع على عادات الناس وأعرافهم ـ التي لا تخالف الأحكام الشرعية ـ لأن مراعاتها مراعاة للقواعد الشرعية العامة.

* يجب على المفتي ان يتجنب التحايل لتحليل الحرام وتحريم الحلال لانه مكر وخديعة

٧ ـ أن تكون لدى المجتهد ملكة الاستنباط (أو أن يكون فقيه النفس)

بان يكون نكيا متوقد النهن، نفاذ البصيرة، حسن الفهم، له عقلية فقهية قادرة على الاستنباط، لأنه كم ممن قرأ فنون العربية، والعلوم التي تهيء للاجتهاد ثم تراه جامدا خامل الفكر لا يعلم الا ما يلقى اليه، فاذا خاطبته وجدت نهنه متحجرا تكلمه شرقا فيكلمك غربا، فمثل هذا لا يعول عليه ولا يركن اليه.

وبعد فهذه هي الشروط المتفق عليها بين العلماء التي اذا توفرت في الانسان المسلم المكلف جاز له الاجتهاد في دين الله تعالى، وهناك شروط اخرى مختلف فيها غضضنا الطرف عنها، يستطيع الراغب ان يطلع عليها في كتب الأصول المختلفة.

وبالانتهاء من الحديث عن شروط الاجتهاد، نكون قد أنهينا الكلام عن شروط المفتي. فنسال الله عز وجل أن ينفعنا بما علمنا وأن يعلمنا ما ينفعنا، وأن يجنبنا مراكب الخطل والشطط.

آداب المفتي:

١ ـ النية الصالحة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرىء ما نوى، فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه» متفق عليه.

٢ ـ التقوى والورع

قال تعالى «واتقوا الله ويعلمكم الله» البقرة ٥٢.

وقال سبحانه وتعالى «ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب، ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون» النحل ١١٦.

فيجب عليه ان يبتعد عن التساهل في الفتوى، وأن يتجنب التحايل لتحليل الحرام وتحريم الحلال لأنه مكر وخديعة وهما محرمان.

٣ ـ حسن الخلق

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن من احبكم الي، واقربكم مني مجلسا يوم القيامة، احاسنكم اخلاقا» رواه الترمذي وقال حديث حسن.

فينبغي له أن يستقبل الناس بوجه طلق، وأن لا يضجر من المستفتي، وخصوصا وأن اكثر المستفتين يكون من العوام الذين يجهلون آداب الاستفتاء.

٤ ـ التاني في الفتوة

وفي الأثر «اجرؤكم على الفتوى أجرؤكم على النار».

٥ ـ مشاورة نوي الدين والعلم والراي

قال تعالى «وأمرهم شورى بينهم» الشورى ٣٨

وكان من شان عمر رضي الله عنه انه اذا نزلت به مسالة أن يستشير أصحابه، حتى انه كان يشاور ابن عباس رضي الله عنهما ـ وهو اذ ذاك أحدث القوم سنا ـ.

٦ ـ التواضع ورؤية نفسه انه ليس أهلا للفتيا

عن مالك بن أنس رحمه الله تعالى انه قال(١١): ما افتيت حتى شهد لي سبعون من أهل العلم اني أهل لذلك.

وعن عمير بن سعيد رحمه الله تعالى قال: سالت علقمة عن مسالة فقال: ائت عبيدة فاساله فاتيت عبيدة فقال ائت علقمة فقلت علقمة أرسلني اليك، فقال ائت مسروقا فاساله، فاتيت مسروقا فسالته فقال: ائت علقمة فاساله فقلت علقمة أرسلني الى عبيدة، وعبيدة أرسلني اليك، فقال ائت عبد الرحمن بن ابي ليلى فاتيت عبد الرحمن بن ابي ليلى فسالته فكرهه ثم رجعت الى علقمة فاخبرته فقال: كان يقال: اجرا القوم على الفتيا أدناهم علما.

٧ ـ العمل بما يقول

قال تعالى «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» الصف ٢ ـ ٣

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه، فيدور بها كما يدور الحمار في الرحا، فيجتمع اليه أهل النار فيقولون: يا فلان مالك، ألم تك تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر، فيقول: بلى كنت آمر بالمعروف ولا آتيه، وانهى عن المنكر وآتيه» متفق عليه.

٨ ـ حسن المظهر

قال عمر: «أحب الي أن أنظر القارىء ابيض الثياب» أي ليعظم في نفوس الناس، فيعظم في نفوسهم ما لديه من الحق(١٢).

٩ ـ مراعاة العرف والعادة ومعرفة احوال الناس

العرف هو ما اعتاده جمهور الناس والفوه من فعل شاع بينهم او لفظ تعارفوا اطلاقه على معنى خاص بحيث لا يتبادر عند سماعه غيره.

وقد اعتبر الفقهاء على اختلاف مذاهبهم العرف الصحيح وجعلوه أصلا من الأصول التي تبنى عليها الفتاوى والأحكام، ووردت عنه فيه كلمات جرت مجرى المبادىء والقواعد الكلية كقولهم «العادة محكمة» و«المعروف عرفا كالمشروط شرطا.

١٠ ـ مراعاة حال المستفتي

فينبغي للمفتي ان ينظر في حال المستفتي: هل هذا السؤال فيه نتيجة شبهة عرضت له يريد ازالتها، او ان نلك نتيجة ترف فكري وفراغ جعلاه يتامل في اشياء ليس هو من أهلها. فان كان الأول وجب على المفتي ان يقبل على مستفتيه ويتلطف به، ويحاول بقدر طاقته ان يزيل ما اشتبه عليه، وان كان الثاني فينبغي له أن يمتنع عن إجابته، بل ينبغي له ان ينكر عليه سؤاله ويوجهه نحو ما ينفعه(١٣).

هذه هي بعض آداب المفتي، وما ينبغي له ان يراعيه من أمور حال الفتوى. فنسال الله تعالى أن يبرم لهذه الامة أمر رشد يعز فيه أهل طاعته ويذل فيه أهل معصيته، ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويحكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

الهوامش

(١) القاموس المحيط، ومعجم مقاييس اللغة نقلا عن مجلة البحوث الاسلامية ـ العدد الاول سنة ١٣٩٥ هـ.

(٢) صفة الفتوى والمفتي والمستفتي/ لابن حمدان ص ٤.

(٣) نفس المصدر ص ١٣.

(٤) الاجتهاد في اللغة: بذل الجهد يعني الطاقة في عمل شاق، وإنما قيد بكونه شاقا لأن الاجتهاد مختص به في عرف اللغة، اذ يقال اجتهد الرجل في حمل الرحى ونحوها من الأشياء الثقيلة ولا يقال اجتهد في حمل خردلة ونحوها من الاشياء الخفيفة.

وفي الاصطلاح: استفراغ الوسع في طلب الظن بشيء من الاحكام الشرعية على وجه يحس من النفس العجز عن المزيد عليه.

(٥) المدخل الى مذهب احمد بن حنبل/ ابن بدران ص ١٨٠.

(٦) السنة في اصطلاح الأصوليين ما صدر من النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير.

(٧) صفة الفتوى ص ١٦، عقد الجيد للدهلوي ص ٤.

(٨) الموافقات / للشاطبي / ١١٧/٤.

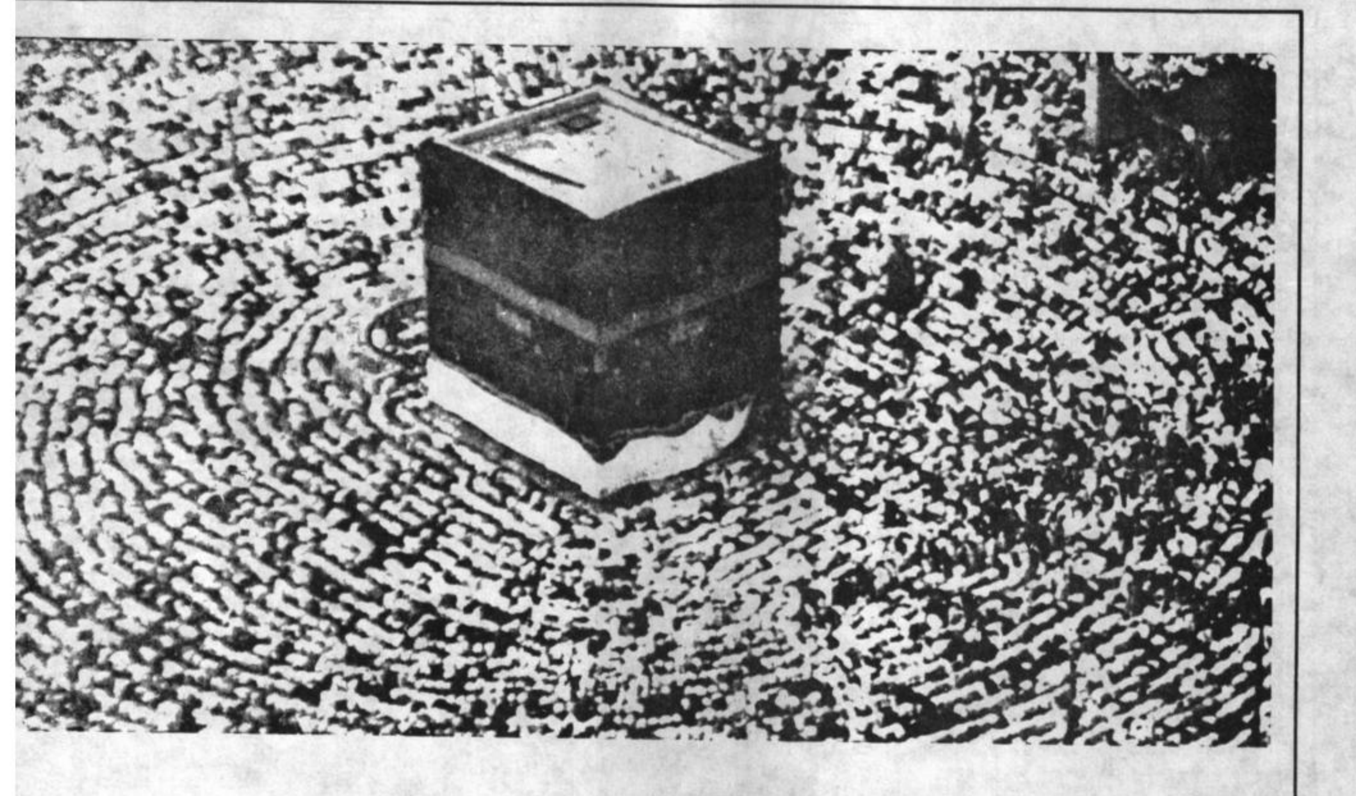
(٩) المستصفى ٣٥٢/٢.

(١٠) الوجيز / د: زيدان ص ١٤٩.

(١١) الفقيه والمتفقه ١٥٤/٢.

(١٢) الاحكام / للقرافي ص ٢٧١.

(١٣) المفتي في الشريعة الاسلامية/للربيعة مجلة البحوث الاسلامية ١٥٧/١.



وحدة الصف

هذا راي اعرضه على جميع إخواني في الله، القائمين بالدعوة الاسلامية في جميع انحاء العالم، ممن رضوا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا ورسولا، وباعوا انفسهم وأموالهم لله

فاقول: يوجد اليوم في كل بلد من البلاد جماعة إسلامية، تدعو الى الله، وتعمل في سبيل اقامة المجتمع الاسلامي المنشود الذي تهيمن على كل شؤون حياته شريعة الله، وهذه الجماعات تقوم بجهود طيبة في شتى المجالات .. وما هذا التيار الاسلامي القوي وهذه اليقظة بين مختلف الفئات في المجتمع الا من أثر الجهود التي تقوم بها هذه الجماعات.

وروح الاخوة الصادقة، والرأفة متوفرة ومتبادلة بين الجماعات واعضائها مهما كانت المسافات بينهم بعيدة، ومهما حالت بينهم هذه الجنسيات والجغرافية المصطنعة، فان القلوب التي تحابت في الله واجتمعت على طريقه لا يمكن ان يفصل بينها سبب من أسباب الأرض.

هذه الطائفة التي تتمتع بهذه النفوس الشفافة وهذه الروح الطيبة هي التي لا يمكن ان يقوم بينها حقد، ولا تحاسد، ولا تجد بينهم سببا للتخاصم، ولا ان تفرقهم عن بعضهم هوى متبع او دنيا يتنافسون فيها، أو زعامة يتسابقون إليها، فيتوفر لهم من هذا الاتحاد ومن هذه المحبة، ومن هذا الترابط المتين، القوة التي لا تغلب والوحدة التي لا تتصدع، وينزل الله عليهم بنصره وينجز لهم وعده، ولا يجعل للكافرين عليهم سبيلا .. فهم اما ان يعيشوا في بلادهم كراما اعزاء، يرفعون راية الاسلام لينعم الناس في ظل الشريعة الربانية .. وأما أن يمضوا الى ربهم شهداء، «قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بايدينا فتربصوا

بقلم: محمد ادريس أحمد
جـــدة

انا معكم متربصون» التوبة...

اذا كان هذا حالنا، فلماذا التفرقة؟ ولماذا الاختلاف في الكلمة؟ أليس هذا الاختلاف الذي نعيشه مخالفا لتعاليم ديننا؟ أين الايثار، اين التماس العذر بعضنا للبعض، اين روح السماحة، الذي ندعو إليه الناس ونحن لا نستطيع ان يعذر بعضنا بعضا في اختلاف وجهات النظر، والخلافات الفرعية في وسائل ومناهج الدعوة؟

إن الهدف واحد لدى جميع الجماعات الاسلامية القائمة الان في العالم .. الا نستطيع يا أخوتي ان نتجاوز الخلافات الفرعية، التي تؤدي الى كثرة السبل والاتجاهات، ثم الى الفشل، على حربنا؟ أتذكرون أن منهجهم لحرب الاسلام والمسلمين وخاصة الحركة الاسلامية يسير في كل البلاد على خط مرسوم واحد؟ وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم «الكفر ملة واحدة».

يا أخوتي .. والله لا ادري ماذا جرى للقلوب حتى سرنا الى ما سرنا إليه، ان الظروف التي تمر عليها الحركة الاسلامية تحتم علينا بأن نتحد ونكون يدا واحدة على اعدائنا، تذكرون في ذات السلاسل ان عمرو بن العاص رضي الله عنه كان أميرا على السرية ثم جاء أبوعبيدة رضي الله عنه بالمدد فقال عمرو انه أمير الجيشين وقال أبوعبيدة كل أمير على جيشه، وعندما تمسك عمرو باجتهاده قال ابوعبيدة رضي الله عنه «يا عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا أن لا نختلف وانك إن عصيتني اطعتك انا» انظر .. من يقول لك حتى لو خالفتني فانا ساطيعك .. مارايك؟؟ يجب ياأخوتي ان تتوفر هذه الروح، وإن يكون جهادنا خالصا لوجه الله.

الا يستطيع احدنا ان يقول: ماينبغي لنا ياأخوتي أن نفرق الجهود وإن نشتت الجموع فتكون كل فرقة في منهجها الخاص تتشبث، واعداؤنا مجتمعون علينا .. ما ينبغي يا أحفاد الصحابة، يا إخوان الرسول صلى الله عليه وسلم أن يكون كل واحد منا في واد، واعداؤنا لا يختلفون أبدا على حربنا.

من هنا نطالب جميع الجماعات الاسلامية، توحيد الصفوف، وتكوين حركة إسلامية واحدة، تطبق الاسلام بكل جوانبه، واليوم وبحمد الله عندنا إسلاميون من كل الفئات، من أساتذة، دكاترة، علماء، تجار، مهندسين، و، و، و. ولكن الجبهة الاسلامية التي تجمع هذا العدد الهائل وهذه الطاقات المبعثرة غير موجودة فعلا، وبالتالي التعاون غير قائم مادامت الوحدة الاسلامية غير قائمة، لأنه اذا كانت الوحدة قائمة فسنتعاون ويجاهد أصحاب المال بأموالهم ويجاهد أصحاب الكفاءات بعلمهم وبهذا تستطيع الوحدة الاسلامية ان تقيم إقتصادا إسلاميا يغزو العالم، ومؤسسات تجارية إسلامية، اعلاما إسلاميا بمختلف الوسائل، وهكذا في جميع المجالات.

وأن تكون هذه الحركة وحدها هي التي تمثل الاسلاميين، وأن يجتمع كل من يعملون في الدعوة على هذه الجماعة مرة واحدة، وان تكون القيادة واحدة، وأن يكون هناك مركز واحد للوحدة وأن تكون جميع الفروع في العالم تابعة له، ويكون هناك امراء على الفروع، وان تسير الدعوة بمنهج واحد في كل الأماكن مع مراعاة ظروف وأوضاع كل بلد، وأن تسير الدعوة في تنسيق وتنظيم كاملين.

ونريد كذلك جمع كل الطاقات المتوفرة لدينا في هذه الجماعة وأن يكون كل اخ ليس احق بدرهمه من اخيه كما كان الصحابة رضوان الله عليهم، ولا يهنأ له عيش، حتى يرى حكم الله قائما في الأرض كلها وشريعته مهيمنة على الحياة بجميع نواحيها، وصوت الحق عاليا، وصوت الباطل خافتا أو يموت دون ذلك.

ومن فوائد وحدة الاسلاميين انه سيحصل هناك إنفصال بين الانظمة التي لا تحكم بكتاب الله وسنة رسوله في جميع شئون حياتها، وبين وحدة إسلامية تطبق الاسلام كله جملة كما أمر الله سبحانه، ليست متفرقة ولا متنازعة بعدد كبير من المؤمنين، يلتزمون بتعاليم الاسلام في جميع شئونهم الخاصة والعامة اينما كانوا، وهنا مفترق الطريق ... حزب الله وهم هؤلاء المؤمنون المتمسكون بكتاب ربهم، المتبعون لسنة نبيهم، وحزب الشيطان وهم في المقابل الذين كرهوا ما أنزل الله، وابعدوا كتاب الله وسنة نبيهم عن حياتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها وحصروه في المساجد واخذوا منه ما وافق هو لهم وشهواتهم، فيحصل من هذا الانفصال ان تنحاز الشعوب الاسلامية الى جانب الحق، لأنهم الأن يقفون مشدوهين لا يعرفون اين يتجهون لان وسائل اعلام الانظمة تنتهز فرصة تفرق الجماعات، فيصفون كل جماعة تدعو الى الله بالتعصب، والتشدد، والتطرف الى آخر الاسماء التي يستعملونها فيصورون للشعوب المغلوبة على امرها أن هؤلاء ليسوا من الاسلام في شيء وأن الانظمة هي التي تطبق الاسلام كاملا بدليل انهم يبنون المساجد، وينيعون القرآن من الاذاعة ويطبعون المصاحف ويحتفلون بالمولد النبوي وليلة الاسراج والمعراج وليلة ١٥ شعبان، فاذا توحدت الصفوف ولم يعد هنالك وجود لجماعات صغيرة، الا هذه الوحدة فلن يجدوا من يصفوا بهم التعصب او التشدد أو التطرف، ومن فوائد هذه الوحدة ان اعداء الاسلام لن يستطيعوا الاضطهاد والتنكيل الذي يمارسونه الان ضد الجماعات الصغيرة، لأنهم يتصيدون كل جماعة على حدة، اما هذا العدد الهائل والمتماسك، السائر على منهج موحد فيدخل الرعب في قلوبهم ولن يتمكنوا ابدا من التنكيل به بالطرق التي نراها الان .. إن هذه الوحدة فيها خيرنا وصلاح أمرنا، فتأملوا .. ألا هل بلغت اللهم فاشهد .. ألا هل بلغت اللهم فاشهد .. الا هل بلغت اللهم فاشهد.

مذكرات رضا نـــور

مصطفى كمال

جاهل ... كثير الشتم ثمل باستمرار



وكان يشترك احيانا في هذه الاجتماعات كل من خالده هانم (خالده اديب) والدكتور عدنان (زوج خالده) وغيرهما. كنا كلنا حوالي عشرة أشخاص.

اثرنا مسالة مسمى الدولة الجديدة. قلت: لا لزوم للبحث في هذا فالاسم موجود بالفعل وهو: تركيا. ان جماعتنا (يعني الاتراك) كانوا يصيحون عبر العصور باسم الدولة العلية العثمانية. لكن أوروبا ومنذ قرون تسمينا باسم: تركيا. قلت ايضا بهذا الكلام في المجلس (مجلس المبعوثان) في استانبول، كما قمت باصدار النشريات في هذا. وافقوا على اسم تركيا ثم تساءلوا: ماذا سنطلق على الناظر (يعني الوزير) قلت: «وكيل» فوافقوا.

اقتراحي بفصل الدين عن الدولة

وفي مسالة عدد اعضاء الحكومة قالوا باستحداث وزارة للاقتصاد ووزارة للصحة. اقترحوا اطلاق لقب وكيل (وزير) الامور الشرعية على شيخ الاسلام فاقترحت انا الآتي: كل ما قلتموه جميل ولكن بهذه الوسيلة اقول لكم: فلنفصل الدين عن الدولة. فلنقم حكومة علمانية. ان هذه لفرصة عظيمة يجب ألا ندعها تمر هباء. اعترضوا كلهم على انشاء مشيخة مستقلة. خاصة خالدة (أديب) واظن انها لم تعترض على هذا بدافع من القلق على الدين وانما كان اعتراضها على أن ما أقوله يخلو من التدبر والحيطة.

كان الاعتراض الثاني من جلال الدين عارف اعترض مرة ثم اعترض مرة أخرى. وكان في الاعتراضين مخلصا بدافع القلق على الدين. كان جلال عارف حقيقة مسلما متدينا، لكن معاملاته كانت تخلو من الاسلام والاخلاق لكن اعتقاده سليم. أما غايتي أنا فكانت عصرية الدولة.

في الحقيقة انني معدوم الدين لكني لست ضد الدين شرحت هذا كثيرا في كتاباتي وتطبيقاتي. لكني ضد ما يفعله الجاهلون باسم الدين وضد الاسرائيليات. كما اني اعترض بشدة على كون الدين والدولة متلازمين. لم يكن مصطفى كمال يفهم شيئا من تعبير العلمانية رفض الجميع اقتراحي واستحدثوا وزارة للشرعية.

وعن اسم المجلس قلت لهم: فلنجعل اسم المجلس النيابي ملت مجلس يعني مجلس الامة ونتخلى عن اسم مجلس المبعوثان لانه يفوح بتأثير اللغة العربية. وافقوا على هذا الا أن مصطفى كمال اضاف الى هذا الاسم الذي اقترحته صفة الكبير فاصبح اسم المجلس هكذا: مجلس الأمة الكبير.

نجاتي: مثال على حاشية مصطفى كمال

وصل نجاتي الى درجة وزير المعارف. كان جاهلا وعديم الأدب ويذهب مذهب كل شخص جاء باريس العام الماضي في فندق كالرتشي في الشانزليزيه. أخذ يتحدث عن سرقات زملائه حاشية مصطفى كمال وقال الآتي: «كم كان جيدا انني لم اقبل ان اكون المدعي العام في محكمة الاستقلال، والا كنت ساصبح جانيا مجرما تغرق يدي في الدماء. صحيح اننا وزراء لكنك تعلم اننا عبيد عند الغازي (مصطفى كمال) نفعل وننفذ ما يقول فاذا لم نفعل فانه ياخذنا من ايدينا ويلقي بنا، ولا يكتفي بهذا فانه يقتل ويسحق. هناته لانه لا يسرق في حين ان الآخرين يسرقون بعد ذلك مات نجاتي، واذا بنا نعلم انه ترك ثروة تقدر باربعمائة الف ليرة (٤٠٠٫٠٠٠) ليرة.

نجاتي كان فقيرا جدا ومعدما جدا وانها لمهارة منه عظيمة حقا ان يجمع كل هذا المبلغ!! والآن كيف ينكرون نجاتي؟! يقوم العاملون بوزارة المعارف سنويا بتنظيم احتفال سنوي بذكرى نجاتي، فيزورون قبره ويضعون عليه باقات الزهور ويصيحون باسمه قائلين عنه انه: «الابن النجيب للأمة التركية» ماذا اقول؟! اقول لهم: فليعطكم الله قليلا من العقل!! برافو!! أيها الثيران.

مصطفى كمال جبان بالطبيعة

أعود الى الحديث عن لقاءاتنا بمصطفى كمال واجتماعاتنا معه في انقرة جذب انتباهي في هذه اللقاءات شيء آخر كانت مدرسة الزراعة التي يقيم فيها مصطفى كمال تقع على رابية عالية. وفي انقرة لا تنقطع الرياح الشديدة حدث ذات يوم ان هبت رياح عاصفة في وقت العصر، وهي كذلك لعدم وجود الغابات المانعة لها في تلك المنطقة. اغلقت الرياح بابا في أسفل المدرسة بشدة ففزع مصطفى كمال وقال: «أليس هذا صوت مترليوز؟» هذه المسالة لم تحدث مرة واحدة بل مرات عديدة تقول له مهما تقول ان الرياح هي التي تغلق الباب بشدة هكذا. لكنه لا يصدق يقوم وينظر من النوافذ ويرسل احد الرجال ليتحقق من الامر هذا الرجل جبان جدا وعسكري؟! لا يستطيع ان يفرق بين صوت المترليوز وضربة الباب وحدث ذات يوم ان انطلقت اصوات مدافع فحاول الهرب فعلا، فوقف امامه جلال عارف وآخرون يعترضونه فامتنع، من ان هناك جنود حراسة في الحديقة الخلفية لهذه المدرسة.

جاهل يشتم الناس من خلف ظهورهم

يبدو عليه الجهل التام أثناء تباحثنا، واحيانا يتلفظ باشياء غبية تنم عن جهله ان هذا الرجل جاهل جهلا فظيعا وله جانب اكثر سوءا وهو: أن يكون الشخص معه يحادثه ثم يفارقه، فاذا بمصطفى كمال يشتمه من خلفه شتائم فظة مثل: «انه حمار .. الخ» يقول هذا على كل الناس مهما كانوا. معنى هذا اننا نحن ايضا ومن يدري عندما نخرج من عنده ماذا يقول خلف ظهورنا. وعندما يقول لا ينظر الى صحيح ولا ينظر الى كذب وانما يتلفظ بكل ما ياتي على لسانه من شتائم يشتم في اشخاص نثق نحن فيهم كل الثقة. مع اننا نرى أنه يتعامل مع هؤلاء الاشخاص اثناء لقائه بهم باحسن انواع المعاملة.

وما ان يدور الحديث حول احد بعينه الا وينطلق لسانه بالسب والكذب والافتراء معنى هذا ان هذا الرجل عديم الخلق القويم، ورجل مؤامرات.



تشخيصي - كطبيب - لمصطفى كمال

انه يشرب الخمر باستمرار، ويصبح عليه الصباح وهو ثمل مخمور كان اتصالنا به وهو على هذا الحال ولمدة عدة أشهر. لقد رايت الوضع الفيزيقي له على النحو الآتي: «طويل القامة، أشقر الشعر جدا، في خديه وفي انفه علامات خاصة بمدمني الخمر. هذه الأماكن في وجهه حمراء لا سيما أول انفه (احمر) كالطماطم. حاجباه في الجزء المتجه الى الامام مرتفعان وكثيفان جبهته هابطة من الوسط وهذا الوضع موجود ايضا في جانبي رأسه .. كما لاحظ تكويناته الخلقية الغريبة، عصمت باشا، الذي قال لي ونحن في لوزان: «كم غريب هو رأس الغازي (مصطفى كمال) ثم تدارك نفسه بلؤم احتياطا مني وخوفا من أن أفتح هذا الموضوع امام مصطفى كمال فقال فورا: «ولكن كم هو ذكي»!

كثيرا ما دعاني مصطفى كمال الى مجالس شربه وسكره لاحظت انه كلما اكثر من الشراب او كلما غضب فان عينيه تحول بصورة مدهشة، ودرجة هذا الحول بالتقريب ١٦٠، عين من عينيه تتجه الى الشرق والاخرى الى الغرب معنى هذا أن عند هذا الرجل تردي عائلي ووراثي.

جوال، يتابع أموره ولا يتركها دون تعقب حتى في الشيء الذي لا يعرفه البتة يفهم على الفور ما يقال له ثم يشرحه بعد ذلك لكن كل مبادئه ونظامه عبارة عن تآمر.

هذه المشاهدات والملاحظات التي أراها بنظرة طبيب أعطتني هذه الفكرة هذا الرجل متردي خبيث الروح وسفلي طماع لاقصى درجة واني اضع تشخيصي هذا كطبيب.

كم هو مؤسف ان يكون مصطفى كمال زعيما لنا

ذات يوم كنت اجلس مع كل من الصيدلي حسين حسني (وهو الآن نائب برلماني) والتاجر نافذ الارضرومي، وحسين عوني (نائب برلماني) ويوسف كمال. كنا نتحدث عن مصطفى كمال كانوا جميعهم ضده بشدة، كما لم يكونوا يغلفون كلماتهم عنه، قلت لهم: اقول لكم شيئا ان روح هذا الرجل خبيث وسفلي. انه شديد الطمع وكم هو مؤسف ان تكون له الرياسة في هذا العمل. العمل مع هذا الرجل أمر صعب لو نجحنا، وانقذ الدولة، فان هذا الرجل سيجبر الامة كلها على التقيؤ دما، كما سيجبرنا على ذلك نحن ايضا. وسيفسد كل مكاسبنا. ولكن ماذا بيدنا لابد من العمل والاجتهاد حظ الامة سيء ان يقودها هذا الرجل.

ولأنني لم امدحه كثيرا في كتابي «التاريخ التركي» فانه غضب مني، واصبح عدوا لكتابي هذا كتبت عنه في هذا الكتاب العبارة الآتية: «ذكي، وجوال، وروح كل شيء» ولم استطع ان اكتب اكثر من هذا. وكنت أخاف ان لم اكتب عنه حتى بهذا القدر الضئيل فانه يوقف نشر الكتاب ومع ذلك فقد منع نشر الجزء الثالث عشر والرابع عشر من كتابي هذا.



هواة تقوية القلوب

الهواة في الميدان

حلقة "١١"

للاستاذ عبد الحميد البلالي

١ ـ المجادلة تعظ عمر

خرج عمر بن الخطاب من المسجد ومعه الجارود العبدي(١١٤) فاذا امراة على ظهر الطريق، فسلم عليها عمر فردت السلام، او سلمت عليه فرد عليها السلام، فقالت: هيه يا عمر، عهدتك وانت تسمى عميراً في سوق عكاظ تصارع الصبيان، فلم تذهب الايام، حتى سميت عمر، ثم لم تذهب الايام حتى سميت أمير المؤمنين فاتق الله في الرعية، واعلم أنه من خاف الموت، خشي الفوت فبكى عمر، وقال الجارود، هيه فقد اجترات على أمير المؤمنين وأبكيته، فقال عمر: دعها، اما تعرف هذه؟ هذه خولة بنت حكيم التي سمع الله قولها من فوق سمائه، فعمر والله احرى أن يسمع كلامها.(١١٥)

وكانت المجادلة تريد بذلك، القضاء على خطرات قد تراود عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عند استلامه للخلافة تدعوه للعجب بنفسه ولو للحظات (بانه الخليفة) وارادت أن تجعل قلبه قويا نظيفا حتى من هذه الخطرات، ليقوى على ادارة دفة البلاد على ما أراد الله سبحانه وتعالى.

٢ ـ يعصمك من يزيد ولن يعصمك يزيد منه.

وفي لحظة ضعف مر بها عمربن هبيرة والي العراق في خلافة يزيد بن عبد الملك، يرسل الى اثنين من مدرسة تقوية القلوب ـالحسن البصري، شيخ مدرسة التابعين والامام الشعبي، يطلب منهما تقوية قلبه من الضعف الذي طرأ عليه، بصيغة سؤال قال فيه (إن أمير المؤمنين يزيد بن عبد الملك يكتب الي كتبا أعرف أن في انقاذها الهلكة، فان أطعته، عصيت الله، وإن عصيته أطعت الله، فهل تريان في متابعتي إياه فرجا؟ فتكلم الشعبي فاوجز ولم يفصح فقال ابن هبيرة للحسن: ما تقول انت يا ابا سعيد؟ فقال: اقول يا عمر بن هبيرة اوشك أن ينزل بك ملك من ملائكة الله تعالى، فظ غليظ، لا يعصي الله ما أمره، فيخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك. يا عمر بن هبيرة إن تتق الله يعصمك من يزيد بن عبد الملك ولن يعصمك يزيد بن عبد الملك من الله، يا عمر بن هبيرة، لا تامن أن ينظر الله اليك على أقبح ما تعمل في طاعة يزيد بن عبد الملك فيغلق به باب المغفرة دونك. يا عمر بن هبيرة، لقد ادركت ناسا من صدر هذه الأمة كانوا عن الدنيا وهي مقبلة أشد إدباراً من اقبالكم عليها وهي مدبرة، يا عمر بن هبيرة، إني اخوفك مقاما، خوفك الله فقال (ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد). يا عمر بن هبيرة إن تك مع الله في طاعة كفاك يزيد ابن عبد الملك، وإن تك مع يزيد على معاصي الله وكلك الله اليه. فبكى عمر بن هبيرة وقام بعبرته.(١١٦)

والحسن هنا قام بعملية كبيرة وهي انه حاول توجيه قلب ابن هبيرة من الخوف من العبيد الى الخوف من الله وحده، ودليل نجاح هذه المحاولة هو بكاء ابن هبيرة الذي جاء عن استيقاظ قلبه من تلك الغفلة التي جعلته ينسى أن الله سبحانه وتعالى هو مالك يزيد وهو مالك الملك جميعاً وانه لا يستطيع احد ان يقوم بشيء إلا بامره.

٣ ـ زروع قد دنا حصادها.

كتب الحافظ زر بن حبيش الى عبد الملك بن مروان كتابا يعظه فيه، وكان في آخر كتابه (ولا يطمعنك يا أمير المؤمنين في طول الحياة ما يظهر من صحة بدنك، فانت أعلم بنفسك، وانكر ما تكلم به الأولون..

إذا الرجال ولدت أولادها
وبليت من كبر أجسادها
وجعلت أسقامها تعتادها
تلك زروع قد دنا حصادها

فلما قرأ عبد الملك الكتاب بكى، حتى بل طرف ثوبه، ثم قال، صدق زر. ولو كتب الينا بغير هذا كان أرفق)(١١٧).

ويبدو أن هذه الموعظة قد أثرت في قلب عبد الملك ولكن هذا التاثير لم يكن كبيراً، بسبب قوله ـولو كتب الينا بغير هذا كان ارفقـ ويرجع سبب عدم التاثر الكامل هذا إما بسبب حدة في الموعظة او قوة في المرض.

٤ ـ ليلة تمخض بالقيامة.

وهذه وثيقة نادرة يعترف فيها الخليفة الراشد الخامس عن سبب هدايته، ويمثل نفسه وكانه كان يغط في نوم عميق، فيقول بصراحة (اول من ايقظني لهذا الشان مزاحم مولاي، حبست رجلا فجاوزت في حبسه القدر الواجب، فكلمني في اطلاقه فلم افعل فقال: يا عمر اني أحذرك ليلة تمخض بالقيامة. ولقد كدت أنسى ـ اسمك مما أسمع، قال الامير: فوالله ما هو الا ان قال ذلك فكانما كشف عن وجهي غطاء فذكروا انفسكم (فان الذكرى تنفع المؤمنين)(١١٨).

وهنا ملأ التاثير قلب عمر رضي الله عنه حتى جعله يدعو ويحث الآخرين للانتماء لهذه المدرسة.

الهوامش

(١١٤) صحابي جليل
(١١٥) المصباح المضيء ٣٦/٢
(١١٦) المصباح المضيء ٢١٤/٢
(١١٧) المصباح المضيء ٤٤/٢
(١١٨) المصباح المضيء

نصيحة مثلى

أخي الحبيب السلام عليكم ورحمة الله وبركاته هذه سطور تخطها أناملي اليك وتحمل في طياتها كل معاني المحبة والاخوة في الله، ولا شك ان القلم ليعجز في التعبير عن هذا الشعور الذي يكنه لك قلبي ولا شك ايضا ان هذه الكلمات القليلة عاجزة عن اعطاء الصورة الجلية لذلك الحب والمودة والالفة ويقول الحق تعالى: «والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر» فهذه السطور من باب التواصي بالحق والتواصي بالصبر.. واسال الله تعالى ان ينفعني واياك بها وان تؤدي الغرض الذي خطت وكتبت من أجله.

كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى المجاهد سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه هذه الوصية وذلك اثناء استعدادات الجيش الاسلامي لمعارك القادسية المجيدة فقال:

«اما بعد فاني آمرك ومن معك من الاجناد بتقوى الله على كل حال.. فان التقوى افضل العدة على العدو واقوى العدة في الحرب وآمرك ومن معك ان تكونوا اشد احتراسا من المعاصي منكم من عدوكم، فان ذنوب الجيش اخوف عليهم من عدوهم وانما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله ولولا ذلك لم يكن لنا فيهم قوة لان عددنا ليس كعددهم ولا عدتنا كعدتهم فان استوينا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة ولا ننصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا ولا تقولوا ان عدونا شر منا ولن يسلط علينا وان اسانا فرب قوم سلط عليهم شر منهم كما سلط على بني اسرائيل لما عملوا بمساخط الله ـ كفرة المجوس فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولا... واسالوا الله العون على انفسكم كما تسالونه النصر على عدوكم، اسالوا الله ذلك لنا ولكم».

أخي ارجو ان تعيش مع كلمات هذه الوصية العظيمة الفذة بكل ما تملك من شعور واحساس وعاطفة وكيان وان تستشعر ما جاء بها وان تتصور نفسك احد هؤلاء الجنود المجاهدين الذين اخذوا بهذه الوصية وانتصروا على عدوهم في تلك المعارك الباسلة والتي شهدتها القادسية، انك الآن في بلد غريب يجمع كل معاني الغربة.. فهو غريب عنك في تصوره.. وغريب عنك في اعتقاده.. وغريب عنك في دينه.. بلد دنيوي تسيطر على ابنائه المادة والشهوة فلا وجود هناك للقيم والمبادىء ولا وجود للحياء والخجل وانت في بلد كهذا جندي من جنود الاسلام المرابطين الذين يحملون على اكتافهم واعناقهم راية الحق.

والذين يحملون المبادىء والقيم الانسانية: والذين يحملون المنهج القويم ويحملون العلاج والدواء لتلك النفوس المريضة التي سيطر عليها حب المال والشهوات والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة.. وتذكر يا اخي انه ما حل مؤمن بمكان الا وترك به أثرا طيبا فانك لم تذهب هناك وتفارق الاهل والاصحاب وتتحمل مشاق السفر الا لتادية واجب من واجبات ومقتضيات الدعوة.. انك ما ذهبت هناك الا مجاهداً وغازياً والصراع هناك ليس صراعاً بالسلاح المادي، بل الصراع هو صراع نفسي بين الحق والباطل، وبين المعروف والمنكر، وبين الخير والشر.

والجندي المسلم يلزمه الزاد في سفره الطويل هذا الذي ينهك القلوب ويقسيها ويجفف بعض معاني الايمان والاخلاص وافضل الزاد هو التقوى ومراقبة الله عز وجل في السر والعلن والاحتراس من المعاصي التي تتربص وتتهيا للانقضاض على ذلك الايمان وتلك الشفافية والحساسية التي يحتويها القلب.

اخي سترى هناك صوراً كثيرة تخالف وتضاد ومبادىء عقيدتك وتصورك منها صور قوم لا يبالي اكثرهم بقيمة الشرف والعفة والنزاهة. قوم لا يحفلون بابسط القيم والمبادىء.. قوم اذلتهم المادية والمدنية ترى نساءهم العاريات في الشوارع والاسواق يعرضون اجسادهم لكل غاد ورائح كالسلع البخسه الرخيصه المبذولة، ستجد حانات القمار والميسر والخمر فلا تغرك تلك الدنيا بصورها وزخرفها وبهارجها وجمالها وزيفها، لا تغرنك تلك الصور المزيفه الخداعه وتذكر دائما ان ما عند الله خير وابقى وتذكر ايضاً انك ستسال يوم الحساب عن خمس، عن العمر، وعن الشباب، وعن الصحة وعن المال، وعن الوقت، انها حجج كثيرة، فاستغل يا أخي الفرصة والوقت والصحة والشباب والعمر والمال في سبيل مرضاة الله، ولا تغرنك كثرة اهل الباطل الذين يقول فيهم الرحمن تبارك وتعالى «وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله، ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون».

وفي النهاية نسال الله عز وجل ان يعينك على غربتك هذه في الثبات على طريق الحق طريق الاسلام، واوصيك بالاستغفار وذكر الله وقراءة القرآن ونسال الله ان يجعل هذا القرآن نوراً في صدرك وربيع قلبك وجلاء حزنك وذهاب همك وان يجعله حجة لك وليس عليك.. والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

اخوك في الله
بو يوسف
بوفا ـ الهند.

التربية بالشعر

ياليت شعري ما ادخرت	ليوم بؤسك وافتقارك
فلتنزلن بمنزل	تحتاج فيه الى ادخارك
أفنيت عمرك باغترارك	ومناك فيه بانتظارك
ونسيت ما لابد منه	وكان أولى بادكارك
ولو اعتبرت بما ترى	لكفاك علما باعتبارك
لك ساعة تأتيك من	ساعات ليلك أو نهارك
فتصير محتضرا بها	فتهيَّ من قبل احتضارك
من قبل أن تقلى وتقصي	ثم تخرج من ديارك
من قبل أن يتثاقل	الزوار عنك وعن مزارك

الاسـرة

الازدواجيـة فى ابنـائنا من سببها؟

حكت لى احدى الصديقات عن طفل قـريب لـهـا ، كـيف انه اذا أراد أن يشتكى لـهـا عن أحد إخوتة، يقول لها انة يسمع الأغانى واذا ظهر القرآن فى التلفزيون أخفض الصوت، وإذا اراد أسترضاءهاامتدح، الشخصيات الاسلامية أمثال خالد بن الوليد وعلى بن أبى طالب وغيرهم، أما اذا كان يلعب مع أترابة فإنه يشبه نفسه بالأبطال الخرافيين أمثال سوبرمان وجراندايزر التى يعرضها التلفزيون.

وهذة حقيقة موجودةلدى كثير من أطفالنا، فـهم مثلا يعلمون من قبل آبائهم الكثير من أمور الحلال والحرام وما يرضى الله وما يغضبة، ولكنهم يجدون على شاشة التلفزيون جميع أصناف المنكر والرذيلة تعرضها وسائل الاعلام ولا تمانع فى عرضها على الاطلاق، وفى المدرسة هناك شىء من هذه التناقضات فهو يدرس الدين ويجد بعض ما تعلم فى بيته ولكنه أيضا يجد مدرسته أو ناظرته فى أقصى حالات التبرج، وماتقوله له والدته أو الده لا يجده فى بيت خاله أو عمه، وكذلك فيقع فى حسه أن الدين شىء يقال والواقع غير ذلك تماماً.

لذلك أختى المسلمه هؤلاء الأبناء هم أمانه فى عنقك، أحسنى تربيتهم الى أقصى حد، واقضي الساعات الطوال معهم حدثيهم وقصي عليهم القصص الاسلامية ووضحي لهم بأسلوب مبسط للغاية مجريات الأمور من حولهم ، ولا تظنني أن الطفل الصغير لايفهم، فهو سريع التعلم وكسب الخبرات والمفاهيم، أشغلي وقتهم بما ينفعهم وأوجدى لهم البديل الذى يفتقدونة فى الخارج، فانهم الأمل المنتظر والزخيرة المدخرة.. أعرف سيدة أجنبية كانت تقضى أكثر وقتها بجانب طفلها تشاركه لعبه وتحدثه، فشب ابنها على درجة كبيرة من الذكاء.

المتاجرة الصائبة

المؤمن فى هذه الدنيا كالتاجر الماهر يعرف كيف يشترى البضاعة الرابحة، فهو قد علم أن راس ماله للمتاجرة مع الله هو الوقت، فحرص على أن يستغل هذا الوقت بما فيه نفعه وفوزه وذلك بالتقرب الى الله عز وجل بصالح الأعمال، من صدقة وصلاة وصوم ونكر لله تعالى.

والمؤمن يعلم أن للسان آفات تعمل على أكل الحسنات والتهامها كما تلتهم النار الحطب، لانه فقه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ حينما ساله (وانا لمآخذون بما نتكلم به) فقال (ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس فى النار على وجوههم، أو قال على مناخرهم الا حصائد السنتهم)

فانظر ياأخي المؤمن وانظرى يا اختى المسلمة، ولتكن لنا مع كلامنا وقفة نحصى بها على انفسنا ونراجع ما نقوله قبل أن يحصيه الله علينا.

الصدقة الجارية .. كيف تكون

يقول عليه افضل الصلاة والسلام: ينقطع عمل ابن آدم الا من ثلاث علم ينتفع به او ابن صالح يدعو له، او صدقة جارية.

قد يعتقد البعض ان الصدقة الجارية تحدد ببناء مسجد او عمل ماء سبيل فقط ولكن لو توسعنا في مفهوم هذا الحديث لوجدنا ان الصدقة الجارية تأخذ عدة معاني منها التصدق بمكيفات او مكيف واحد لاسرة محتاجة او بأى نوع من انواع الاثاث، فهذا والله اعلم صدقة جارية او شراء بعض الكتب والتصدق بها الى أي جهة تناسبها كارسالها الى احدى البلاد الاسلامية او الى البلاد غير الاسلامية التي بدأ الاسلام ينتشر فيها.

المكان: مستشفى الصباح - الدور الثالث

هناك يقع حمام مقابل المختبر الرئيسي في مستشفى الصباح وللأسف ان ذلك الحمام مشترك للنساء وللرجال ونحن كبلد مسلم لا نقبل ان يدخل الرجال مع نسائنا نفس الحمام، حتى ان الكثيرات منهن يمنعهن الحياء من ذلك.

لوحظ ان في الدول الغربية حمامات خاصة بالنساء واخرى خاصة للرجال، وبالاحرى ان نكون نحن السباقين في هذا المجال وذلك وفقا لما تمليه علينا شريعتنا.

ونحن والحمد الله قد من الله علينا بالخير الوفير فبإمكاننا عمل حمامات منفصلة وجزاكم الله خيراً.

أم عبد الرحمن

لا ترهقوا اولياء الأمور

ها قد فتحت المدارس ابوابها وها قد عاد الطلاب الى صفوفهم ولكن المشكلة التي تتكرر كل عام يبدو انها لم تجد لها حلا بعد، بعض المدرسين وغالب المدرسات لا يقتصرون في طلبات القرطاسية على ما يحتاجه الطلاب والطالبات بل ان بعض المدرسات يحتمن على الطالبات شراء قرطاسية معينة وبعضهن يطلبن شراء كراسات لا تقل عدد صفحاتها عن ستة وتسعين صفحة رغم ان طالبات الصف الاول الابتدائي لا يحتجن الى كل ذلك

ما نأمله الآن ان تبادر وزارة التربية والتعليم الى اتخاذ المزيد من الاجراءات لوضع حد لعمليات الارهاق المالي التي يتعرض لها أولياء الأمور هذه الايام، لاسيما وان هناك الكثير ممن لهم العديد من طلاب المدارس.

مظاهرة نسائية

خرج النساء المؤمناتْ   يهتفن في وجه الطغاة
يحشدن جمعا مؤمنا   عرف السبيل الى النجاة
الله اكبر قد مضين   منددات غاضبات
من كل مؤمنة رات   ابناءها بيد الجناة
من كل محصنة شكت   ظلما تفرد بالسمات
من كل هاتفة الا   عيش بظل المكرمات
فالسوط أدمى ظهرنا   أنى اتجهت مخابرات!

• • •

حي النساء الثائرات   حشد تحدر بالمئات
رددن كل مقولة   فيها التحدي للعداة
فالخوف ولى عهده   ماالقيد ماشبح الممات؟
وهتافهن على الطريـ   ـق صداه يجتاح الجهات
الله اكبر صرخة   دوت بآفاق الحياة
رغم العوادي والأذى   ظهر النساء مزمجرات
ابناؤهن الى متى   في السجن رهن الموبقات
يصلون من بطش العدا   حقد القرامطة البغاة
فالظلم جاوز حده   وتكالبت زمر الطغاة
هذي المسيرة لم تزل   رمز البطولة والثبات
دلت على عمق اليقيـ   ـن على التقدم والحياة

شاعر المحنة

طفلك وفكرة الموت

قالت: طفلي يرتعد من ذكر الموت، فبالأمس رأى لقطة في الفيديو عرضت ضمن فيلم عن القبور وجاء فيها ذكر الموت واذا بي أراه يغطي وجهه بكلتا يديه ويصيح: لا اريد ان ارى شيئا اريد ان انام.

هذا الموقف يدعونا الى مراجعة تربيتنا الروحية لاطفالنا فبدل من ان نترك الطفل يرتعد من ذكر الموت دون ان يفهمه فهما متكاملا، علينا ان نقدم له مفهوم الموت بطريقة سهلة مبسطة يقبلها عقله الصغير دون ان يكون لها انعكاسات سلبية تؤثر على نفسيته وسلوكه.

فلنوضح لهذا الطفل بان الموت ليس النهاية فكما اننا ننام ونصحو فكذلك الموت لابد وان نصحو منه فهناك حياة اخرى يحاسب الله عز وجل الانسان فيها على اعماله في الدنيا ثم مصيره اما الى الجنة ان شاء الله واما الى النار والعياذ بالله ولنحبب له الاعمال التي توصله الى الجنة ونبغضه في الاعمال التي توصله الى النار.

ولنقرب مفهوم الجنة الى تفكيره فنذكر بان فيها كل ماترغب به النفس من ماكولات ومشروبات طيبة وملبس ومسكن طيب وبالمثل لنقرب مفهوم النار الى تفكيره فسيكون وحده لايرى أحداً لان الله عز وجل غاضب عليه وسيكون طعامه وشرابه وملبسه ومقامه شيء بغيض وبهذه الطريقة سوف يتضح السبيل امام اطفالنا وسوف لن يجدوا باساً في ذكر الموت بل سيكون نقطة انطلاق لتعميق الايمان في النفس وتثبيته بطريقة بسيطة وغير معقدة وتجعل كل منهم مسلما يزن الامور بموازينها الصحيحة ويضع حسابا لكل تصرف يتصرفه لاستشعاره بأن الله يثيبه على الصالح من الاعمال ويعاقبه على السيء منها.

والله يهدي سواء السبيل

أم عبدالله

بريد القراء

أما آن لنا ...!!

سبحان الله ربنا لماذا أنزل هذا القرآن؟
هل انزله لتصنع منه الحجب وتوضع للاطفال والمرضى؟
هل أنزل ليتلى في المقابر على الأموات، ويتخذ منه المتمشيخون وسيلة لابتزاز أموال الناس بالباطل؟
وهل انزله ليكتبه الدجاجلة على الآنية ليشرب من مائة الضعفاء والمسحورون؟
وهل أنزله ليتلوه الكسالى والعاطلون في قارعة الطريق بقصد الاستجداء؟
هل انزله ليعلق في صفحة واحدة على الجدران للزينة والبركة وعلى أعناق المتبرجات للحرز وعلى مرآة السيارات؟
هل انزله ليصنع منه المشعوذون التمائم ويصيحوا على أبواب المساجد:
آيه الكرسي والمعوذات والآيات المنجيات بخمسة قروش؟
هل انزله ليتغنى به المنشدون ويطرب على نغماته وموسيقاه السامعون فيرسلون الآهات طرباً كانهم في ملهى من الملاهي!!
هل انزله لتتخذ منه طريقة للاستخارة والتنجيم؟
هل انزله ليتلى كالببغاء صبح مساء دون فهم ولا تدبر؟
هل انزله بعدما فتح به المسلمون الاولون الدنيا، ليوضع اليوم في زاوية مظلمة يتراكم عليه الغبار؟
غفرانك يا رب!!!
ليس لهذا كله أنزلت كتابك العظيم!
لقد انزلته ليتدبر الناس آياته، وليكون لهم سراجا منيراً
انزلته ليكون للعالمين بشيراً ونذيراً انزلته كتابا للاحياء لا للموتى!
انزلته ليتخذ منه المسلمون دستورهم ونظامهم سواء في دورهم أو أسواقهم، وسواء في معاهدهم أو محاكمهم!
اللهم قد ضللنا طريق السعادة الذي رسمت لنا، فضعنا واضعنا:
ضعنا وغدونا على هامش الحياة، نتردى في هاوية الفوضى والشقاء نتيجة تمردنا على اهداف القرآن ومخططاته.
واضعنا هذه الملايين الشاردة من البشر الذين اخدوا منا العهود للتبشير بينهم وهدايتهم.
نقرؤه كثيرا ولكن لا تتجاوز قراءته حناجرنا،
اننا نقرؤه اكثر مما قراه اسلافنا الصالحون،
نقرؤه دون فهم ولا تدبر ولا عمل حتى صح في كثير منا القول:
«كم من تال للقرآن، والقرآن يلعنه!»
وقوله تعالى
«أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب اغفالها»
اما آن لنا أن نصحو من غفلتنا!
أما آن لنا أن نرجع عن ضلالنا!
اما آن لعلمائنا أن يحاربوا هذه البدع والمنكرات!
واذا لم يجرؤوا على هذا الجهاد، فهل لهم أن يتنحوا عن الطريق ويفسحوا لغيرهم من المصلحين، فلا ينبذوهم بالألقاب ويتهموهم بالمروق من الدين؟
إننا لنامل في هذا العصر العصيب الذي احاطت بنا فيه الاخطار والمشكلات العائلية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية أن نستيقظ من هذا السبات العميق، فنعمد الى كتاب الله تعالى فنتلوه بتدبر وامعان ونطبقه كدستور ومنهج في الحياة.

والحمد لله والله اكبر

ثابت البالول

الحركة الاسلامية والنظرة في المستقبل

كثر الكلام عن الحركة الاسلامية والصحوة التي حصلت منها هذه الايام، وكثرت الضغوط التي تنالها وتنال زعماءها .. وفي كل يوم نسمع أن الدولة الفلانية أو الرئيس فلان اعتقل قيادة الجماعة الاسلامية في بلده أو أن محكمة هذا البلد حكمت بالسجن على قادة الحركة الاسلامية أو اعتقلتهم بدون أي قيد أو شرط

كل ذلك يدل على إن المسلمين قد فتحوا اعينهم وبدأوا يستيقظون من نومهم .. وهذا يبشر بخير عظيم ان شاء الله تعالى، لذلك يجب على الحركة الاسلامية في أي بلد كان أن تستوعب الدروس والعبر من تجارب مضت، قضى فيها من الاسلاميين من قضى ونجى من قدر الله له ذلك.

ان الحركة الاسلامية بشكل عام تستمد خط سيرها من هدي القرآن الكريم وسنة نبيه عليه السلام وغالب الحركات الاسلامية تظن خيرا بعدوها ان سالمته، وهنا يكمن الخطر، فحين تلجا الحركة الإسلامية الى بناء أفرادها بناء عقديا وتسير في هذا الطريق ولا تاخذ في الحسبان ما يخطط الاعداء لفنائها .. حين تخطط أي حركة اسلامية لنهوض الاسلام ورفعة شانه وتحكيمه في الحياة يجب أن تاخذ في الاعتبار أن أعداء الله لها بالمرصاد، ولن يتركوا لها المجال مفتوحا أمامها لتتابع الطريق..

لذا نرى أن معظم الجماعات الاسلامية يعتقل أفرادها في منتصف الطريق، حين يشعر أعداء الاسلام ان الخيل قد قارب السبق، يقومون بافتعال الحوادث ليلصقوا التهمة بالحركة الاسلامية ويزجوا باعضائها في سجون لا يعلم الا الله متى يخرجون منها .. والتجربة المصرية شاهد على ذلك حين زج عبدالناصر بالاخوان المسلمين في سجونه قرابة عشرين عاما.

لذلك يجب على الحركة الاسلامية أن تاخذ في اعتبارها أن أعداء الله كثر، ولن يتركوها تتابع الطريق.

من ذلك نخرج بامور يجب مراعاتها من قبل الحركة الاسلامية في كافة اقطار المسلمين .. انه يجب على الجماعة الاسلامية أن تكون اكثر حرصا، وأكثر حسبانا لمواقف أعداء الله منها، وأن تلجا الى كل وسيلة مشروعة – في شريعة الاسلام – تبقيها سالمة معافاة فيما لو ضربت من قبل السلطة، أو اعتقل أفرادها أو قياداتها على حين غرة..

يجب أن نعلم أن الشرق والغرب متفقان على محاربة الاسلام والمسلمين، وخاصة الحركة الاسلامية لان التصور الاسلامي عند أفرادها سليم مكتمل،

وسلوكهم سلوك قرآني فريد .. تمثلوا حقيقة الاسلام وعملوا جاهدين لرفعة شانه.

جب ألا يتصور المسلم أنه من الممكن للدب لاحمر أن يسمح بقيام دولة الاسلام وأن لبيت الابيض يرغب في مساعدة المسلمين قيام دولتهم.

انه من الواجب على الحركة الاسلامية ليوم أن تدرك هذه الأمور وتتمثلها تطبيقا حركيا ينجيها من مخالب الطاغوت .. ان هذه الامور لا تخفى على ذوي البصيرة، ولا ظن ان قادة الحركة الاسلامية قد تناسوها لكن المهم أن نطبقها.

ان مما يحز في القلب، أن زهورا من لشبان يجدون أنفسهم في سجون قد لا يخرجون منها دون أن يؤدوا دورهم في حمل الرسالة .. ان الرسول عليه الصلاة والسلام ربى أصحابه في مكة تربية فكرية عقدية سلوكية، وبعد ان اشتد أذى لمشركين أذن للمسلمين بالقتال، يجب أن نفهم هذا وألا نقف عند قول البعض اننا لم نصل لتلك المرحلة بعد .. ان لدينا من لشباب المسلم من يفوق بعلمه وصبره على لمكاره كثير من الصحابة الكرام او الأذى لذي ينزل بالمسلمين لم تمارسه قريش عصابتها على اسلافنا العظام .. ان الكفر قد كشر عن أنياب صفراء لم تشبع من لمسلمين في الخفاء فارادتهم علانية ان من يعيش في بعض البلدان الاسلامية يرى ما يفعل الكفر فيها من تقتيل تشريد وتعذيب للمسلمين وذويهم ان من يرى في كل يوم المذابح الجماعية التي تقام .. .. ان من يدخل سجون الكفرة المليئة بخبراء روس وألمان كوريين وأمريكان .. ان من يسمع ويرى يقرأ .. يجد الفرق شاسعا بين هذا لعصر وعصر الرسول الكريم، فرق شاسع التعذيب في القتل .. في التشريد، ان صناديد قريش لم يجرؤوا على اغتصاب فتاة .. لم يجرؤوا على أفعال تحدث في سجون اليوم .. لعل هذا رأي صريح .. لكنها الحقيقة .. كل الحقيقة... اللهم نصر الاسلام .. اللهم اليك المشتكى وأنت مستعان ولا حول ولا قوة الا بك.

أسعد الشامي

ردود قصيرة

● وردتنا رسائل كثيرة اثناء عطلة عيد الاضحى المبارك – أعاده الله على أمتنا الاسلامية وجعله منطلقا للتحرر والجهاد، وكانت هذه الرسائل من الكثرة بمكان بحيث أنه يتعذر علينا الرد على جميع هذه الرسائل، لذا نرجو المعذرة من اخواننا الذين لم ننشر لهم في هذا العدد، وسنتولى نشر رسائلهم في الاعداد القادمة بعونه تعالى، وكلمة أخرى أود أن أنقلها للقراء: اخواني الاعزاء: كتبنا في الاعداد الماضية بعض الملاحظات والتي منها ان يكتب الاخ رسالته على وجه واحد من الورقة وأن يعتني بالخط المكتوب، ولكن مع الاسف لا تزال بعض الرسائل ترد الينا غافلة هذه الملاحظات، فنرجو الالتزام بالملاحظات وعدم الاحراج وجزاكم الله خيراً.

الاخوان: يوسف ابراهيم – السعودية.
عبدالرزاق عبدالرحمن – الرياض.
جاسم السالم – الكويت.
خالد صالح – الكويت.

يستنكرون قرار الامارات بمنع دخول المجتمع، ويعلنون بأنها هي صوت الحق، وصوت الاسلام الحر، فلماذا يحرم شعب الامارات من سماع كلمة الحق.

ونحن بدورنا نرفع هذا الامر الى المسؤولين – ليراجعوا قرارهم – وجزاكم الله خيراً.

الاخ يوسف ابراهيم عبدالله – جدة.

يقترح كتابة قصص ووقفات لرجال الدعوة في العصر الحديث، وايضا يقترح احداث باب اسماه (الثقافة الاسلامية) للاسئلة وللتسلية مثل الكلمات المتقاطعة النافعة.

– الاخ الفاضل: جزاك الله خيراً على حبك ومتابعتك للمجلة، وبالنسبة للاقتراح الاول هذا الامر موجود ولكن بفترات متقطعة وسنحاول ان شاء الله ان نجمع بعضا من قصص الرجال الذي أعلوا صرح الدعوة أمثال: حسن البنا – سيد قطب، هواش، عودة، محمد بن عبدالوهاب وغيرهم وجزاك الله خيرا.

وبالنسبة للاقتراح الثاني هذا يترتب على الاسئلة التي ترد الينا من القراء واستفساراتهم الفقهية وسنحاول جاهدين في المستقبل تنفيذ هذا الاقتراح وجزاك الله خيراً.

– الاخ (أبو أحمد): نعتذر عن نشر كلمتك للظروف التي تعرفها حاليا. وشكرا.

– الاخ ابو المهدي: اليمن:

بعث الينا برسالة يستنكر فيها الاعتقالات الجماعية في الانظمة العربية، وينادي بمساعدة الحق والمجاهدين، ويقترح اقتراحا جيدا نسال الله له التوفيق.

يقترح الاخ: تخصيص صندوق خيري يتعاون فيه كل المسلمين ببذل المال قليله او كثيره لمساعدة أسر المجاهدين المحتاجة او اسر المعتقلين – وجزاك الله خيراً وعسى أن ياخذ المسؤولون بهذا الاقتراح وشكرا.

– كثير من اخواننا أمثال: حسين الثبتي، والاخ: محمد نور وغيرهم يستنكرون اعلان المجتمع للفيديو في الغلاف الاخير.

– ونحن اذ نشكر هؤلاء الاخوة غيرتهم الاسلامية نقول لهم: ان جهاز (الفيديو) مثله مثل اي جهاز آخر، وهو من أسلحة الدعوة السديدة ان استخدم استخداما جيدا، فبامكان الانسان المسلم أن يشغل أهله بالافلام الثقافية والافلام الناجحة المفيدة كفيلم (عمر المختار)، أو افلام عن اخواننا في افغانستان وغيره، فليس العيب في الجهاز بل العيب كل العيب في استخدام هذا الجهاز، وكذلك المسجل بالامكان ان نضع فيه موسيقى وغناء فاحش وبامكانك ان تضع فيه قرآنا او حديثا أو غيره وجزاك الله خيراً.

المنتدى الثقافي

أفراح الروح

● **مروءة:**

كان أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز جالساً في بيته ذات مساء مع أصحابه فضعف نور السراج فقام وأصلحه بنفسه فقال أحد الحاضرين:

ـ ياأمير المؤمنين كل واحد منا كان يود أن تأمره باصلاح السراج فقال عمر: ليس من المروءة أن يستخدم الانسان ضيفه. قمت وأنا عمر ورجعت وأنا عمر.

ابو عبيدة/ جدة.

○ أصعب ما على الانسان ستة أشياء:

١ ـ أن يعرف نفسه.
٢ ـ ويعلم عيبه.
٣ ـ ويكتم سره.
٤ ـ ويهجر هواه.
٥ ـ ويخالف شهوته.
٦ ـ ويمسك عن القول في ما لا يعنيه.

عمر العهامي ـ اليمن الشمالي.

أنا..

كلمة خفيفة في اللسان .. ثقيلة على الآذان..
حبيبة لقائلها ... بغيضة لسامعها..
قائلها لا يمل الكلام عنها .. وسامعها يود الفكاك منها.
فهل لك ياقائلها أن تعتق منها سامعها؟!

أم محمد.

قراءة شعرية في وجه الاسلام العظيم

د. حمدي حمدي/مصر

مبدأ ليس كالمبادىء طرا — صاغه الله في سما العلياء
منهج الله من له يتحدى — ينطح الصخر، ذو قرون غباء
كل من في حماه يبدو عظيما — وتغشيه مسحة الحكماء
قلعة الله للاناسي جميعا — في مهب الطغاة في القفراء
قلعة السلم والسلام جميعا — وسواها الفساد سفك الدماء
رفرف الحب في رباها فخورا — وتغنى السلام في خيلاء
نام فيها الأمير وهو وحيد — دون خفر وحيطة ووقاء
بينما حوله الاباطر تحيا — في بروج محصنات البناء

* *

منهج الله اي نهج قويم — عبقري مميز الآلاء
منهج الله من له يتحدى؟ — اى وغد وأي نضب حياء
اي وحش يروم فتكا وبطشا — بالبرايا لينتشي من دماء
يزلق الخلق عن صراط إله — ويقود الخطام للافناء

قراءة الكتب الادبية سجيتي وهي دائما توقفن
ـليتها لم تفعل ـ امام مواقف تثير في نفسي الحز
والاسى وكانها تقصد ذلك قصدا لتزيدني هما الى هم
وكانها ـاي سجية القراءة ـ تريد أن تجعلني اقار
بين موقف العرب في الجاهلية وما كانوا عليه من فط
سليمة موفورة الكرم والشجاعة وبين العرب في ص
الاسلام بعد ان زاد الاسلام قوة الايمان الى تل
الفطر السليمة وبين العرب اليوم بعد أن تص
الدعوة الى قوميتهم اعاجم الاصل واللسان لم يتصل
الى العرب بنسب من قريب او بعيد، اقول ان تل
المقارنة بين العرب فيما كانوا فيه وما آلوا ال
تجعلني في حالة من الحزن والاسى ولسان حالي أبيا
حافظ ابراهيم التي يقول فيها:

لم يبق شيء من الدنيا بايدينا
الا بقية دمع في مآقينـ
كنا قلادة جيد الدهر وانفرطت
وفي يمين العلا كنا رياحيـ
كانت منازلنا في العز شامخة
لا تشرق الشمس الا في مغانيـ

حتى يقول:

حتى غدونا ولا جاه ولا نشب
ولا صديق ولا خل يواسيـ

هذه كلمة أردت ان أبين بها ما تورده ع
سجية قراءة الكتب الادبية في احيان كثي
من هموم واحزان وهذا ما فعلته بي هذه ال
وأنا اقرا كتاب «جواهر الادب» للسيد (اح
الهاشمي) وبالتحديد ص٢٩١ من الطب
الحادية والعشرين وما قراته كان قصي
لأمير الشعراء احمد شوقي رحمه الله يش
ما أصاب دمشق من ظلم فرنسا بعد الحر
الكبرى. بدأ امير الشعراء قصيدته بما بدأ
الجاهليون قصائدهم من ذكر الديار ورسو
والتغني بها.

ثم بدأ الشاعر بذكر امجاد بني أم
رحمهم الله ـوما كان فيه المسلمون
عصرهم من عز ومكانة كريمة فقال:

قراءات أدبية

ابو سفيان

بنو امية للانباء ما فتحوا
وللأحاديث ما سادوا وما دانوا
كانوا ملوكا سرير الشرق تحتهم
فهل سالت سرير الغرب ما كانوا؟
عالين كالشمس أطراف دولتها
في كل ناحية ملك وسلطان
يا ويح قلبي مما انتاب رسمهم
سرى به الهم او عادته أشجان
بالامس قمت على الزهراء أندبهم
واليوم دمعي على الفيحاء هتان

يقصد الشاعر بذلك المآسي التي مرت بها سوريا ايام الاحتلال الفرنسي.

ثم يذكر فضل بني امية في فتح بلاد الاندلس فيقول:

لولا دمشق لما كانت طليطلة
ولا زهت ببني العباس بغدان

ثم يعود الشاعر مقارنا تلك الامجاد بما يمر به الشام على ايدي المحتلين وأثر ذلك على البلاد والعباد فيقول:

مررت بالمسجد المحزون أساله
هل في المصلى او المحراب مروان
تغير المسجد المحزون واختلفت
على المنابر أحرار وعبدان
فلا الأذان أذان في منارته
اذا تعالى ولا الآذان آذان

ثم يبدأ امير الشعراء بذكر محاسن دمشق وجمالها بكلام يشبه كلام الملوك وصدق من قال كلام الملوك ملوك الكلام.

ثم يأتي السيد الهاشمي رحمه الله بعد هذه القصيدة مباشرة بقصيدة للشاعر خير الدين الزركلي وهذا الشاعر غني عن التعريف كيف لا وهو الذي عرف آلاف الاعلام بكتابه الاعلام.

فيقول الشاعر واصفا المآسي التي يمر بها القطر السوري ايام الاستعمار البغيض فيقول:

الاهل أهلي والديار دياري
وشعار وادي النيرين شعاري
ان الدم المهراق في جنباتها
لدمي وان شفارها لشفاري
دمعي لما منيت به جار هنا
ودمي هناك على ثراها جاري
ماذا هناك فان صوتا راعني
والصوت فيه جفوة الاذعار
النار محدقة (بجلق) بعد ما
تركت حماة على شفير هار
تنساب في الاحياء مسرعة الخطى
تأتي على الاطمار والاعمار

ثم بعد ان يذكر الشاعر كيف ان المستعمر بدأ التخريب بمدينة دمشق بعد ان فرغ من مدينة حماة وتركها شبه مهدمة بدأ يذكر وحشية هذا العدو الذي لم يسلم من شره شيخ كبير او طفل صغير فقال:

والقوم منغمسون في حمئاتها
فتكا بكل مبرإ صبار
الطفل في يد أمه غرض الأذى
يرمي وليس بخائض لغمار
والشيخ متكئا على عكازه
يرمي وما للشيخ من اوزار

الى هنا عزيزي القارىء انتهى اختيار السيد الهاشمي في قصيدة الزركلي في ما أصاب سوريا من ظلم الفرنسيين وقد تعجب عزيزي القارىء في حزني على امور مضت وانقضت ولكن اقول ان ما زادني حزنا الى حزني هو كلمة سمعتها تقول: ان مشايخ سوريا -واعني بهم كبار السن وليس أصحاب العمائم- اصبحوا اليوم، يترحمون على أيام الاحتلال الفرنسي.

لعلك علمت الآن اخي العزيز لم أتوقفني سجية قراءة الكتب الادبية امام مواقف تثير في نفسي الحزن والاسى اما اذا لم تعلم عزيزي القارىء فاعد قراءة المقال مرة اخرى.

رأي ثقافي

الملاحظ في السنوات الأخيرة من العقد السادس وخصوصا بعد حرب النكسة عام ١٩٦٧ ان الكتب التي كانت منتشرة هي كتب الحب والغزل والفن والاغاني حتى صدرت كتيبات خاصة بالكلمات المتقاطعة الحاوية على استفهامات عن المطربين والفنانين وافلامهم او اغانيهم. والآن بعد أن انكشفت هذه الموجة العابثة فان من المفروض على كتابنا ان يعودوا الى ما يفيد أمتهم بعد الهزيمة المخزية التي فضحتنا امام جميع الدول غير العربية وحتى غير الاسلامية وما يزيد الطين بلة أن الشعوب نفسها كانت تميل الى هذه الكتابات التي لا تسمن ولا تغني من جوع بل تزيد الجوع جوعا حتى تهلك صاحبه كما فعلت في تلك السنوات التي جعلت هؤلاء الحثالة اليهود القليلي العدد يتغلبون على كل الدول العربية بقواتها وعتادها وجيشها المتحد. والسبب واضح كما قاله عمر بن الخطاب حينما كان ينصح قائد الجيش: «لا تذنبوا .. فإنكم ان أذنبتم كنتم مثلهم فيتفوقون عليكم» ولله الامر من قبل ومن بعد.

قال ابن السماك: «إذا فعلت الحسنة فافرح بها واستقللها، فإنك إذا استقللتها زدت عليها، وإذا فرحت بها عدت إليها».

منتدى القراء

يا عيد!!

«يا عيد مالك من شوق وايراق   ومن خيال .. على الاهوال طراق
في كل حول .. على الحالين تطرقنا   في اليسر والعسر .. في نجح واخفاق
اقبلت تمشي الهوينى .. نحو أربعنا   تأسى على القوم .. من هم واشفاق
فانت أدرى بما نلقاه .. من عنت   مازال يقرأ في طيات أوراق
تهفو الملايين للقيا .. اذا قدمت   بك المواكب طوافاً .. بأفاق
ويخرجون الى الدنيا بزينتهم   وانت ترنو إليهم جد مشتاق

* * *

ياعيد مالك تأتينا وتتركنا   وليس من أثر تبقي لمشتاق!!
هل ساءك اليوم: أنا أمة عميت   عن الطريق!! وألقت درعها الواقي!!
واصبحت بين أهل الأرض قاطبة   كأنما هي في قيد وأرباق!
أم ساءك الحال .. لما قال قائلنا: ياويح قومي من شذاذ أفاق!
تسللوا تحت جنح الليل يصحبهم: غدر وفتك وهم من نسل اسحق!!
ودنسوا الأرض والأقصى .. وصخرته..   وحرقوه جهاراً .. أي تحراق!!

* * *

أكاد ألمح من بُعدٍ مسيرتَنا   نحو التحرر .. من رسف بأطواق
نسير نحو الهدى .. والنصر يسبقنا   وقد مشينا على تقوى .. واخلاق
ومهرْنا للعلى .. ماكان أثمنَه!!   فقد مهرنا لها من كل أعلاق
فاقبل العيد مزهواً بطلعته   يرنو الى علم في الافق خفاق
فذاك للنصر أعددناه من أمد   في ظله نحتمي من كل محراق
وذاك عيد به نستاف نشوتنا   من غير سكر، وندعو فيه للساقي
ياعيد أقبل – ولا تبرح – لساحتنا   «حتى نلاقي الذي كل امرىء لاقي»

جميل الوحيدي / مخيم البقعة
الأردن

خاطرة

العقيدة والرجل الأعمى

همس الرجل في اذن صديقه الأعمى قائلا: انظر الى شروق الشمس ماأجمل اشعتها الذهبية، فرد الأعمى قائلا برفق: آه... رأيت هذا من قبل ولكن، حتى لو اثبت لي أن ماتقوله حقيقة فلا يزال بعض الشك يكمن في قلبي، لأني لابد أن أراه بنفسي، فقال الرجل حسناً إذا كنت تريد أن تراه بنفسك وانت اعمى يجب عليك أن تدفع ثمنا لذلك، عليك أن تصدقني. فقال الأعمى: ليس هذا سهلا، وأجابه الرجل: إني اعلم ذلك، ولكن ليس هناك طريقة أخرى، ابذل جهدك بعقيدة صادقة في أنك تريد أن ترى الشمس وسوف تراها.

فضحك الأعمى وقال: وكيف أرى وانا أعمى!!

أجاب الرجل: لا تضيع وقتك بكيف؟ ومتى؟ وأين؟

ولكن صدق بكل قلبك، وسوف تنجح، وبعد جهد شديد استسلم الأعمى وصدق، وفي تلك الليلة بينما كان نائما رأى اشعة الشمس الذهبية. «فسبحان الله».!!

جعفر إصلاح

في المنتدى

• **الأخ محمد عبد القادر/الرياض**

شكراً لاطرائك، ولكن هذا واجبنا في تشجيع الأقلام الاسلامية الشابة، وقصيدتك المنشورة أفضل بكثير مما أرسلت، لأن في الأخيرة اختلالا كبيراً في الوزن. نرجو لك التقدم والتوفيق.

الأخ عبد الرحمن البرغوثي:

أكدنا عدة مرات على الاختصار والتركيز، فنرجو الأخذ بهذين الشرطين، ولك تحياتنا.

الأخ أبا أسامة/ الظهران

نشكرك على اختيارك الطيب، وهو من نظم الأخ (أبى أمان) فترقب نشره قريباً بإذن الله.

• **الأخ د. زيد بن ثابت المكى**

وصلت قصيدتك الموجهة للسادات مع الصور المرفقة، ولكن المشكلة هنا أن الصورة لايمكن نشرها في المجتمع لما فيها من صفاقة، كما أن القصيدة حفلت بألفاظ الشتائم، وكنا نرغب بأن تكون نقاشاً موضوعياً مغلفاً بالعاطفة... شكراً لاهتمامك.

• **الاخ محمد حسن ابراهيم / المدينة المنورة**

اختيارك موفق لمقطوعة (العلم في الاسلام) ولكن الشاعر الذى اخترت له مدخول في فكره ودينه، فاقرأ شيئاً عن حياته لتعرف ذلك، وأهلا بك،

• **الأخ تشيش جواد / المغرب**

شكراً لاسهامك في المنتدى، ولكننا نرغب في اختيار مقطوعة كاملة، وأهلا بك دائماً.

الأخت نوال / الأحمدى:

نحن معك في ما ذهبت اليه، والمشكلة في بعض امتنا أنهم قوالون أكثر مما هم فعالون، نسأل الله لهم الهداية، وألهم أمتنا السير في الطريق الصحيح، ولك تحياتنا.

الأخ خالد بن اسبع / قسنطينة الجزائر.

نشكرك وننصحك بعدم الاستعجال للنشر، وثبت موهبتك الشعرية بالمطالعة المستمرة، وفقك الله وأهلا بك.



اتقوا دعوة المظلوم

(من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب)
(إن الله ليملى للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته)
(اتقوا دعوة المظلوم فانها ليس بينها وبين الله حجاب)

- عندما سحبت زبانية السجن الحربي الشهيد «عبدالقادر عودة» الى حبل المشنقة في عام ١٩٥٤، التفت يميناً فلم ير الا ظالماً، والتفت شمالا فلم ير إلا صامتاً، واذا به يرفع رأسه الى السماء صارخاً بعد أن قل الناصر، وانتصر الظالم .. (اللهم اجعل كل قطرة من دمي لعنة على رجال الثورة ..) فارتفعت هذه الدعوة الى رب العرش الكريم الذي يقول في الحديث القدسي (وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين..) واذا بهذه الدماء التي ذهبت من غير حق تنزل كالصاعقة حاملة معها استجابة تلك الدعوة على رجال الثورة، فاصابت (جمال سالم) فارداه (سرطان الدم) طريحاً في فراش الموت وما لبث أن حمل على الأعناق ليدفن تحت التراب، ثم تبعه أخوه الذي مات مشلولا، وأصابت هذه الدعوة (مشير الثورة) فقتل في ظروف غامضة جزاءاً وفاقاً على ما اقترفت يداه، وهذه الدعوة لم تترك حتى أعوان وأذيال رجال الثورة، فاصيب «فؤاد الدجوى» بمرض الجرب وما علموا عنه الا بعد ثلاثة أيام من مقتله، وحمزة البسيوني الذي كان ينادي بانه سيسجن رب العزة في زنزانة انفرادية، أخذه الله أخذ عزيز مقتدر في أول أيام العيد وتخرق جسده على أسلاك الصحراء الشائكة، ونزلت الدعوة على من تولى كبر الثورة زعيمها وكبيرها الرئيس (أبي خالد) الذي مات في ظروف لا يعلمها الا الله، بعد أن اهتز مركزه، ولعب اعوانه بملكه، فمات اثر قبوله بمبادرة روجرز باسابيع قليلة، وغير هؤلاء.

وكان آخر القافلة الثورية (بطل العبور) الذي سجن وقتل وحارب الدعوة، فاذا برصاص مصري يصيبه ليخر على وجهه منكباً تحت الأقدام، لا يعلم أين هو!! فهل سيعتبر من هذه المواقف أولئك الذي يقولون (ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم الا سبيل الرشاد) والذين يقولون عن الدعاة (أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد)!!

تأملات كاريكاتورية

